الأخبار
al-akhbar

الاثنين 8 آذار 2010
العدد 1061 السنة الرابعة
lundi 8 mars 2010 no 1061 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المحكمة الدوليّة تبرّئ نفسها من التأخير [2 ـ 3]

مفاجأة برّي: الأمن الاقتصادي [7]

08
الكتل النيابيّة تحت اختبار مشروع الموازنة: عون حسم موقفه والباقون ينتظرون «تسوية»

19

هالة العبد الله بعد منع فيلمها: نستحقّ أكثر من هذا القبو

21
قضيّة «أوفريرا»: هل تدشّن عصراً جديداً من الرقابة المسبقة على الإعلام؟

22
العراقيّون يجتازون تحدّي 7 آذار: اقتراع «آمن نسبيّاً» ميّزته كثافة المشاركة السنيّة

24
«الزنّانة» طائرة لعينة ترعب الغزّيّين: تنذر بالشؤم وظهورها يعني الاغتيال

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
٣،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر... وزيد! zeed
SMS ١٠٣٣
www.playlebanon.com

قراءة في التقرير السنوي الأوّل للمحكمة الدولية [2/1]

رفع الكلفة إلى 55 مليوناً وتبرير التأخير

فضلاً عن أنها تعمل بعناية فائقة تقنياً، فإنّ المحكمة الدولية الخاصّة بلبنان ما زالت في ما يشبه غرفة العناية الفائقة، بحسب التقرير السنوي الأوّل لرئيسها، الذي سعى، على ما يبدو، بكل ما يملكه من طاقة أكاديمية وقدرات فقهية ولغوية إلى تبرير تأخّر صدور مضبطة الاتهام الدولية

عمر نشابة

«يمكن كلّ العاملين في المحكمة الخاصة بلبنان أن يفتخروا بعدد من الإنجازات التي تحقّقت خلال الأشهر الاثني عشر الفائتة» (الفقرة 237) يقول القاضي أنطونيو كاسيزي، رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين في تقريره السنوي الأول إلى مجلس الأمن الدولي. «إنجازات» المحكمة منذ انطلاقها في 1 آذار 2009 عدّدها التقرير على الشكل الآتي «تأسيس بنيتها، وتوظيف طاقم العمل، واعتماد الصكوك القانونية للنشاطات القضائية المقبلة، وطلب تنازل السلطات اللبنانية عن اختصاصها في القضية، ومتابعة التحقيقات وتعزيزها، ومباشرة نشاطات التواصل الخارجي في لبنان». وفي ما يبدو محاولة لتبرير تأخر صدور مضبطة اتهام، يتناول التقرير كذلك التحديات التي تواجهها، «ولا سيّما بسبب صعوبة النظر في القضايا الإرهابية وحداثته».

لكنّ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1757 الذي أنشأ المحكمة ينصّ على أنه «تبدأ المحكمة الخاصّة عملها في تاريخ يحدّده الأمين العام بالتشاور مع الحكومة اللبنانية، مع مراعاة التقدم المحرَز في أعمال لجنة التحقيق الدولية المستقلة» (الفقرة 2) لكن يبدو أن «المراعاة» المذكورة لم تجرِ، وعلى كاسيزي تبرير ذلك لمجلس الأمن وللبنانيين، الذين يسدّدون منذ انطلاق المحكمة في آذار 2009 ملايين الدولارات لتغطية 49 بالمئة من نفقاتها الباهظة مقابل «إنجازات» إدارية.

تتضمّن هذه القراءة لتقرير كاسيزي أربعة أقسام تتناول (1) تبرير التأخير و(2) تهديد الشفافية و(3) زيادة الكلفة وتراجع المساهمات و(4) السيادة الانتقائية.

لماذا تأخرت مضبطة الاتهام؟

«ما دامت الدول تقدّم دعمها إلى المحاكم الدولية، يمكن هذه الأخيرة أن تؤدي المهمّات الموكلة إليها بفعالية، وإلّا فقد تصبح عاجزة». (61) بهذه الكلمات القليلة يمكن تلخيص تبريرات التأخير الحاصل لصدور مضبطة الاتهام الدولية، بعد مرور أكثر من خمس سنوات على اغتيال الرئيس رفيق الحريري. اعتمد القاضي كاسيزي ثلاثة عناصر أساسية في صياغة موسّعة لذلك التبرير: أولاً الحسم بأن تقدّم التحقيق رهن بتعاون الدول مع المحكمة ومع أجهزتها؛ ثانياً شرح موسّع للفرق بين التحقيق في جرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية والتحقيق في الجرائم الإرهابية الذي يستغرق وقتاً أطول؛ وثالثاً الاستفاضة في ذكر الإجراءات الإدارية والأمور اللوجستية التي قد تؤثر في وتيرة التحقيق.

رغم ذكر التقرير أن طلب «تسريع وتيرة التحقيق لمدة سنة واحدة وافقت عليه لجنة الإدارة في حزيران 2009 ، وبُدئ العمل به في أيلول» (174)، فإنّ عجز المدعي العام الدولي دنيال بلمار عن جمع الأدلة والمعلومات الكافية لصدور مضبطة الاتهام يعود جزئياً إلى عدم التعاون الكامل لبعض الدول مع طلباته. هذا ما تدلّ عليه الفقرات الآتية من التقرير: «أُحرز تقدم كبير يدعو إلى التفاؤل بشأن النتائج المنتظرة للتحقيق. ومع ذلك، لا يزال يتعيّن القيام بالمزيد، وهناك حاجة إلى الدعم الثابت والتعاون المستمر من لبنان وكل الدول الأخرى، وكذلك البلدان المانحة والمنظمات ذات الصلة، لكي يتسنّى لمكتب المدعي العام الاضطلاع بمهمّاته بنجاح». (200) ولم توقّع أيّ دولة (فرنسا والولايات المتحدة وسوريا والمملكة العربية السعودية وغيرها) حتى الآن اتفاقات التعاون مع المحكمة المعروضة عليها. إذ إنّ «مسودة إتفاق عن التعاون القانوني مع الدول أعدّت وقدّمت إلى نحو عشرين دولة (في الشرق الأوسط إضافة إلى الدول التي توجد فيها جاليات لبنانية كبيرة) لتناقشها وتتفاوض عليها، وذلك بغية حث أكبر عدد ممكن من الدول على التوقيع على الاتفاق والمصادقة عليه». (104 ـ هـ)

يقدّم التقرير سلسلة من المقارنات بين التحقيقات الدولية في جرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية والتحقيق في جريمة إرهابية. ويطغى الأسلوب الأكاديمي على تلك المقارنات التي تصلح ربما لتكون مرجعاً في كليات الحقوق والعلوم الجنائية، لا لتُرفَع في تقرير عن «إنجازات» محكمة دولية.

ويشرح كاسيزي أن تأخّر عقد جلسات المحاكمة عن موعد انطلاق عمل المحكمة أمر مألوف، ويحدث في المحاكم الدولية الأخرى، غير أنه لم يتنبّه على ما يبدو إلى أن التأخير الحاصل في المحكمة التي يترأسها ليس بين موعد انطلاقها وموعد جلسات المحاكمة، بل بين موعد انطلاقها وموعد صدور مضبطة الاتهام. وقد يكون مفيداً في هذا الإطار مراجعة موعد تعيين المدعي العام لمحكمة يوغوسلافيا السابقة، وموعد صدور أول مضبطة اتهام عنها، الذي لم يستغرق أكثر من أشهر قليلة بينما يبقى بلمار عاجزاً بعد مرور أكثر من عام على انطلاق المحكمة.

تهديد الشفافية

لا شكّ أن قبول أدلّة سرّية في أي محكمة يهدّد عدالتها مهما كانت الإجراءات

التي تخفّف من خطورة ذلك التهديد، لكنّ كاسيزي يؤكّد في تقريره أن نظام الإجراءات والإثبات يسمح بتقديم شهود من دون الكشف عن هويّتهم، كما يجيز «حماية بعض المعلومات»، ما يهدّد الشفافية الضرورية لتحقيق العدالة.

يقول كاسيزي: «ترعى أحكام وضع الشهود الذين لم يتم الكشف عن هويتهم، والذين قد يكون حضورهم في محاكمات تتعلق بقضايا إرهابية حاسماً (إما لأنهم أشخاص يخشون على حياتهم، أو لأنهم ممن يعملون في المخابرات وليسوا مستعدين للكشف عن هوياتهم، أو لأنه لم يسمح لهم بذلك». ويذكّر بالمادة 93 من القواعد التي تنصّ على «إجراء يدلي بموجبه الشاهد، الذي لم تكشف هويته، بشهادته في غرفة المذاكرة أمام قاضي الإجراءات التمهيدية، بحيث يكون القاضي هو وحده من يعرف هويته»، والقاعدة 159 التي تجيز «لغرفة الدرجة الأولى القبول بإفادة أدلى بها شاهد لم تكشف هويته».

أما بخصوص المعلومات السرّية التي قد تأخذ بها المحكمة، فيقول كاسيزي «قد تتطلب الإجراءات الجزائية المتعلقة بالإرهاب حماية بعض المعلومات التي تقدّم إلى الفريقين بصفة سرية» (32).

ويتناول القاضي الإيطالي المعلومات التي في حوزة أحد الفريقين، والتي قد يؤدي الإبلاغ عنها إلى المساس بالمصالح الأمنية لإحدى الدول أو لإحدى الهيئات الدولية، بحيث «يجوز للمدّعي العام، في هذه الحالات، التقدم بطلب من قاضي الإجراءات التمهيدية في غرفة المذاكرة، فيقيم هذا الأخير إجراءات ليحدد إمكانية إعفاء المدعي العام كلياً أو جزئياً من موجب الإبلاغ عن المعلومات» (33).

ويبدو أن المحكمة ستعتمد كذلك أسلوباً شكلياً للتغطية على تهديد قواعدها للشفافية عبر تعيين «مستشار خاص»، إذ تنصّ الفقرة 34 من التقرير على أنه «يمكن لرئيس المحكمة أن يعيّن مستشاراً خاصاً (من ضمن لائحة سرية بأشخاص وافق عليها مقدم المعلومات السرية)، ليقوم بمراجعة المعلومات» (34).

ونتوقف عند الفقرة 35 التي تشير أيضاً إلى تغطية محتملة للمواد السرّية، إذ تنصّ على أنه «يحيل قاضي الإجراءات التمهيدية تقريراً مفصلاً بالإجراء (لكن بدون وصف المواد السرية بحد ذاتها) إلى غرفة الدرجة الأولى، التي ينبغي أن تقتنع بأن لا مساس بحقوق المتهم». لكن كيف يمكن أن «يقتنع» قضاة غرفة الدرجة الأولى «بأن لا مساس بحقوق المتهم» من دون أن تطّلع على تفاصيل «المواد السرية»؟

زيادة الكلفة وتراجع المساهمات

«علينا أن نصب اهتمامنا على التمويل» (ص11) يقول كاسيزي، ملمّحاً إلى تبرير آخر يضاف إلى حجّة عدم تعاون الدول في شرح سبب عجز المحكمة. لكنه يؤكد أنه واثق بأن المحكمة «ستنتقل إلى العمل القضائي بشكل فعال في السنة المقبلة».

وقد بلغت الميزانية المعتمدة في عام 2009 ، للسنة الأولى من أعمال المحكمة، 51,4 مليون دولار. وفي حزيران 2009، «طلب المدعي العام في المحكمة إعادة توزيع الأموال لمدة 12 شهراً من الميزانية المعتمدة، من أجل تسريع وتيرة تحقيقاته. في 12 حزيران 2009، وافقت لجنة الإدارة على طلب المدعي العام، وأذنت بإعادة توزيع الموارد الموجودة في الميزانية المعتمدة من أجل تسريع وتيرة التحقيقات» (152). وفي 9 كانون الأول 2009، «وافقت لجنة الإدارة على ميزانية سنة 2010 بقيمة 55,4 مليون دولار» (153).

لكنّ قيمة المساهمات للسنة الثانية لم تزد على السنة الأولى، بل تراجعت إلى نصف قيمتها بالنسبة إلى ألمانيا مثلاً، التي كانت قد أسهمت بمليوني دولار لـ2009 وستسهم بمليون دولار لـ2010. أما إيطاليا، فتراجعت مساهمتها من مليون دولار إلى 721 ألف دولار. حتى فرنسا التي كانت من أكثر المتحمّسين للمحكمة أيام ولاية جاك شيراك، فقد تراجعت مساهمتها قليلاً من مليونين و186 ألف دولار إلى مليونين و149 ألف دولار.

> **يبدو أن كاسيزي قرر إغفال حق اللبنانيين في مساءلة المحكمة عن كلفتها**
>
> **تجيز المحكمة قبول إفادة أدلى بها شاهد لم تكشف هويته**

ويسعى رئيس قلم المحكمة، بحسب كاسيزي، إلى الحصول على مساهمات الدول لتمويل العمليات الأساسية للمحكمة، بينما يغطي لبنان نسبة 49% من كلفة المحكمة «ساهمت حتى الآن 25 دولة في ميزانية المحكمة» (154). لكنّ الأغلبية الساحقة لتلك الدول لم تسهم في السنة الثانية للمحكمة (2010)، ودولة واحدة فقط (تركيا) أسهمت للعام الثالث (2011) بمبلغ بسيط يبلغ 50 ألف دولار.

أما لبنان، فنصّ مشروع الموازنة لعام 2009 على مساهمته بقيمة نحو 72 مليون دولار أميركي (108 مليارات ليرة لبنانية) للعامين الأوّلين لعمل المحكمة. لكن رغم ذلك، لا يكشف تقرير كاسيزي للبنانيين عن كيفية صرف أموالهم، بل يقتصر التدقيق على «تعيين مكتب التدقيق الوطني في المملكة المتحدة كمدّقق خارجي لحسابات المحكمة» (156)، ولا يذكر تاريخ صدور تقريره وإذا كان ذلك التقرير علنياً أو سرياً.

ويبدو أن كاسيزي قرّر إغفال حقّ اللبنانيين في مساءلة المحكمة عن كلفتها، رغم إقراره بأن تقريره «يهدف إلى مناقشة بعض المشاكل والتحديات العامة التي تواجهها المحكمة، وإلى البحث في الانعكاسات المترتبة عن تأسيسها، وذلك لضمان الشفافية والمساءلة إزاء الأمم المتحدة وحكومة لبنان والمجتمع المدني اللبناني والدول الأعضاء والمجتمع العالمي بشكل عام» (1).

السيادة الانتقائية

ظهرت ازدواجية المعايير في احترام سيادة الدول على حساب لبنان بوضوح في تقرير الرئيس كاسيزي، إذ إن جميع الدول «تقدم المساعدة إلى المحكمة فقط إن اتفق الطرفان على ذلك (53) ما عدا لبنان الذي يفرض عليه مجلس الأمن ذلك. وإذا لم يمتثل لبنان لأي طلب أو أمر من المحكمة «أولاً، يتشاور الرئيس مع السلطات اللبنانية المعنية بهدف الحصول على التعاون. ثانياً، أي في حال استمر رفض التعاون، يعدّ قاضي الإجراءات التمهيدية أو غرفة الدرجة الأولى محضراً قضائياً بعدم التعاون. وثالثاً، يحيل الرئيس هذا المحضر القضائي إلى مجلس الأمن لاتخاذ الإجراءات المناسبة» (50)، ولا ينطبق ذلك الإجراء على أي دولة أخرى.

وفي إشارة أخرى إلى تجاوز سيادة لبنان واحترام سيادة الدول الأخرى يقول كاسيزي «بهدف تجنّب مواجهة أية صعوبات في مجال التعاون نتيجة لتضمّن الدستور أو التشريعات في بعض دول المنطقة أحكاماً تحظر تسليم رعايا البلد على سبيل المثال، وجدت في القواعد آليات مبتكرة كالسماح للمتهم بالمشاركة بواسطة نظام المؤتمرات المتلفزة وضبط الإفادات بواسطة نظام المؤتمرات المتلفزة وجمع الأدلة للمحكمة من قبل السلطات القضائية في دولة ثالثة» (57)، كأن الدستور والتشريعات اللبنانين لا تستحقّ الأخذ بها أسوة بالدول الأخرى.

ويعتمد كاسيزي أسلوباً يراعي سيادة الدول عبر قوله «في حال وجود إجراءات تشريعية وطنية تجعل من الصعب على الدول المصادقة على مسوّدة الاتفاق وتنفيذها، سيتم السعي إلى حثّ الدول على اعتبار مسوّدة الاتفاق بمثابة إطار قانونيٍّ عام يمكن الاستناد إليه بشكل غير رسمي وحسب الاقتضاء بهدف المحافظة على علاقات عمل مع المحكمة بحسب الحالة» (126)، بينما لم يكن ذلك مطروحاً بالنسبة إلى لبنان.

ختم القاضي الإيطالي أنطونيو كاسيزي تقريره السنوي الأوّل بنقل قول لنلسون مانديلا: «اكتشفت سراً يقول إن الإنسان الحر كلما صعد جبلاً عظيماً وجد من ورائه جبالاً أخرى يصعدها» (246). لكن رئيس المحكمة التي لم «تصعد جبلاً عظيماً» حتى الآن ربما لم يتذكّر ما ورد على لسان ممثل البلد نفسه الذي حرّره مانديلا من نظام التمييز والعنصرية والانتقائية في مجلس الأمن، أثناء البحث في قيام المحكمة، إذ قال السفير كومالو ممثل جنوب أفريقيا: «من غير المناسب لمجلس الأمن أن يفرض هذه المحكمة على لبنان»، وتابع «لا نعتقد أيضاً أن للمجلس الحق في تجاوز الإجراءات التي يقتضيها الدستور اللبناني لدخول اتفاق ما حيّز النفاذ مع الأمم المتحدة».

(غداً حلقة ثانية: أخطاء التقرير)

استعدادات لمضبطة الاتهام في 2010

يتوقّع رئيس المحكمة والعاملون فيها صدور مضبطة الاتهام في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري خلال العام الحالي. وفي هذا الإطار، يعدّد تقرير كاسيزي عموماً الخطوات التي أحرزها المدعي العام دانيال بلمار حتى اليوم والخطوات التي ستتخذ تمهيداً لصدور مضبطة الاتهام:

«تم توظيف محققين ماليين. وتم تفويض خبراء معروفين عالمياً في مجال المتفجرات، وتحليل النظائر، وتحليل السمات البيولوجية» (183). كذلك جمعت بصمات الأصابع والحمض النووي وعُزّزت قدرة مكتب المدّعي العام «على مقارنة الحمض النووي وبصمات الأصابع غير المعروفة مع العينات المعروفة (...) ويواصل مكتب المدعي العام تحسين قدرته على إدارة واستثمار أكثر من 12 ألف دليل و 200 ألف صورة، وأكثر من 200 تقرير عن الأدلة الجنائية في مسارح الجرائم من أجل استخدامها في عملية التحقيق والإجراءات القضائية» (187).

وعدّد تقرير كاسيزي أهم «إنجازات» بلمار بالآتي: «سحب بعض الأدلة والمعلومات غير الموثوقة (...) وزيادة الاقتناع في أن مرتكبي الاعتداء هم الأشخاص الذين استخدموا الشبكة المحددة؛ والحصول على معلومات إضافية لتأييد واقعة أن مرتكبي الاعتداء نفذوه بالاشتراك مع مجموعة أكبر؛ والاقتراب من تحديد هوية الانتحاري المشتبه به من خلال حصر أصله الجغرافي وإعادة بناء ملامح وجهه جزئياً؛ ومواصلة التوسع في التدقيق في الأدلة المتصلة بعناصر الترابط بين الاعتداء على الحريري والاعتداءات الأخرى» (192).

وخلال الأشهر الاثني عشر المقبلة، تنوي المحكمة إنجاز الآتي: «تعزيز برنامج التواصل الخارجي الجديد (...) وتشجيع أكبر عدد ممكن من الدول على المصادقة على مسوّدة الاتفاق حول التعاون (...) وضمان الموارد المادية (...) ومواصلة ممارستها لصلاحياتها القضائية قبل التصديق على أي قرار اتهام». و«عند التصديق على أي قرار اتهام، سيطلب من قاضي الإجراءات التمهيدية ومن القاضي الذي يترأس غرفة الدرجة الأولى إصدار قرارات حول اختصاص المحكمة ومسائل تمهيدية أخرى والتحضير لمحاكمة سريعة» (240).

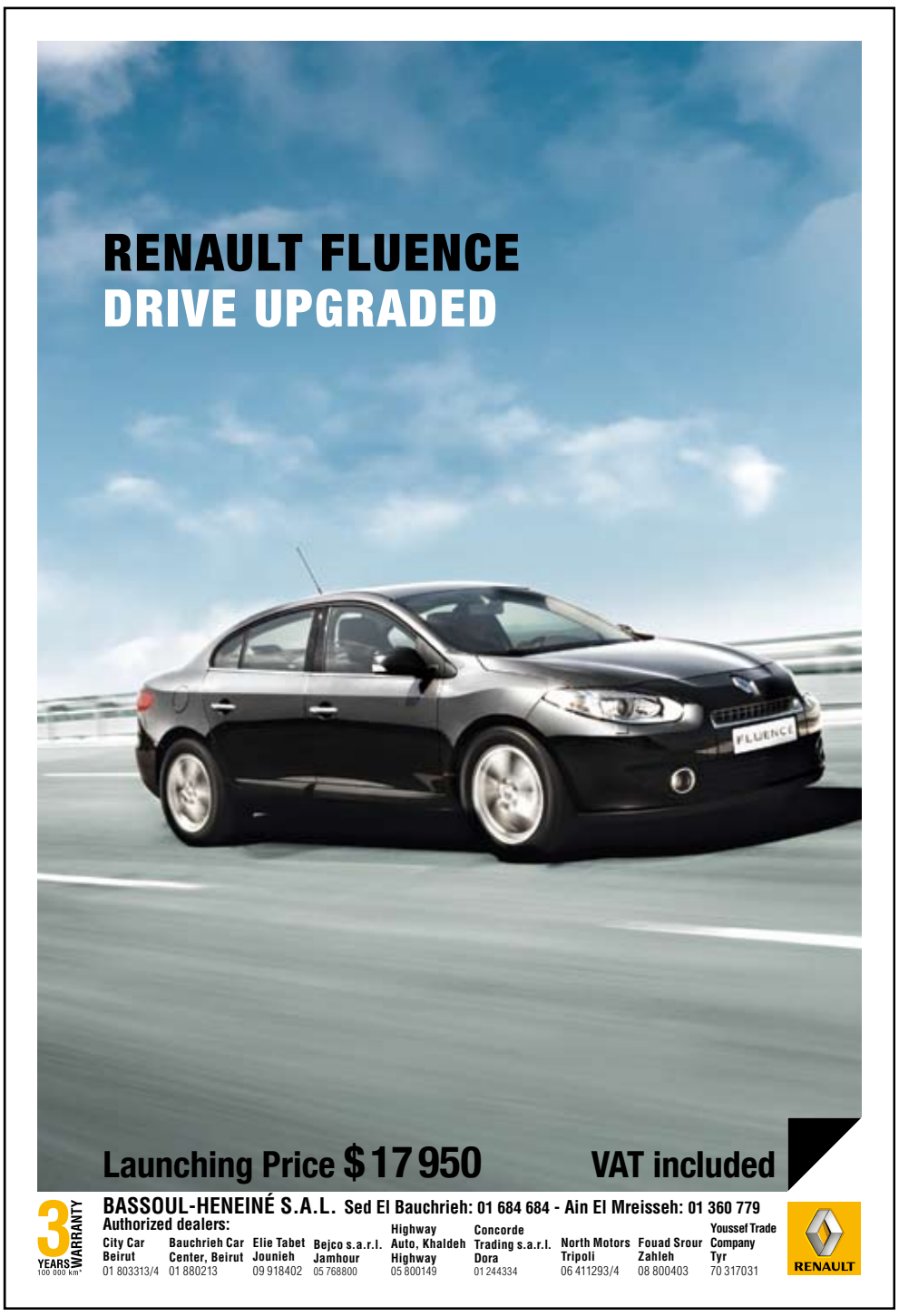

رسائل إلى المحرر

الضبّاط والتدريب

تعليقاً على مقال «ضبّاط لبنانيّون يتلقّون دروساً إسرائيليّة في الأردن» («الأخبار»، 2010/03/6)، يهمّ المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن توضح في ما يخصها ما يأتي:

إنّ ما ورد في متن المقال يحصل مع رجالنا (ضباط ورتباء وأفراد) في عددٍ من الدول أثناء متابعتهم لدورات تدريبية أو مؤتمرات، أو في مناسبات رسمية في المحافل الدولية، أو خلال تمتّعهم بمأذونيات خارج البلاد، وإن التعليمات الموجّهة إلى هؤلاء الرجال في هذا المجال واضحة. وما حصل في الأردن يأتي ضمن هذا السياق، وكان ردّ فعل ضباطنا، الذي ورد في مقال الكاتب، يأتي في إطار التعليمات المعطاة لهم، وهذه هي القاعدة العامة، كما هو من بديهيات قناعاتهم ووطنيتهم. وهنا لا يسعنا إلا أن نشكر كاتب المقال على توضيح هذا الأمر.

نحن نؤكد أننا لسنا ممن يلجأون إلى سياسة النعامة، فالكل يعلم أن مواطني بعض الدول وبكل أسف يملكون مفاهيم وقناعات مغايرة لمفاهيمنا وقناعاتنا الوطنية، التي ترى وفقاً لكلّ الشرائع أنّ حق الشعوب في مقاومة الاحتلال هو حق مقدّس ومشروع، ونحن في كل مرّة نواجه فيها أمراً مماثلاً، يكون ردّ فعل رجالنا وفقاً لقناعاتنا، وللمناقبية العسكرية، والحسّ الوطني، التي يتحلّى به رجالنا، فهم لا يقبلون البتّة، وخاصةً الواعين منهم سياسياً ووطنياً، أن يُستفزّوا بمشاعرهم الوطنية التي تربّوا عليها، والمترسّخة في قلوبهم وعقولهم، ودائماً تأتي ردود فعلهم وفقاً لهذه المعايير.

نحن كمؤسسة وطنية، تسهم إلى جانب الجيش اللبناني وبقية الأجهزة الأمنية اللبنانية في تحقيق الأمن، معنيّون بالردّ وتوضيح الأمور وإزالة الخلط بين فكرة المقاومة والإرهاب، كما نفعل في عملنا اليومي، حيث نقارع الإرهاب ونلاحق عملاء العدو الإسرائيلي بغية حماية شعبنا وأهلنا، لذلك نأسف أن يكون العنوان كما جاء في مقالكم.

تطلب هذه المديرية العامة من صحيفتكم عدم إثارة المشاعر والإيحاءات من خلال عنوان مثير، وخاصةً أنّ الموضوع دقيق لدرجة كبيرة، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بنظام القيم والوطنية والعقيدة، ونشكركم مجدداً على الموضوعية في جزءٍ كبير من المقال، ونتمنّى عليكم نشر موقفنا هذا للحدّ من تأثيرات إيحاءات العنوان.

رئيس شعبة العلاقات العامة
في قوى الأمن الداخلي
الرائد جوزف مسلّم

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تحليل إخباري

القرار 1701 بعد ثلاث سنوات ونصف

أوجد القرار 1701 حقائق أساسية جديدة على أرض الواقع في لبنان، لكنه كان عاجزاً عن إيجاد تغيير استراتيجي في موازين القوى والمواجهة القائمة مع إسرائيل، إذ كان فاقداً إمكانات فعلية تسمح بتنفيذ بنوده

يحيى دبوق

يجب التمييز، لدى تناول القرار 1701، بين بنوده وما نص عليه، وإمكانات تنفيذه. يمكن القول إن القرار، إلى حد بعيد، جاء متوافقاً مع ما كان يُخطط للمقاومة ولبنان من جانب إسرائيل والإدارة الأميركية، إلا أن فشل تل أبيب في تحقيق الحد الأدنى من أهداف حرب عام 2006، بمعنى توجيه ضربة قاصمة إلى المقاومة، وتغيير ميزان القوى في لبنان، حال دون إيجاد بيئة مريحة ومؤاتية لتنفيذ القرار، وحوّل القوات الدولية المعزّزة، وليدة القرار، إلى جهة مراقِبة ليس إلا، طوال ما يزيد على ثلاث سنوات ونصف.

تحدّدت بنود القرار 1701، نتيجة المعركة السياسية في آخر الحرب (مجلس الأمن)، التي كان فيها ميزان القوى في غير مصلحة المقاومة، إذ شاركت في هذه المعركة مجموعة واسعة من الدول المنحازة لإسرائيل، وجهات لبنانية رأت أن من مصلحتها كسر المقاومة، بل وإيجاد كل ظرف مؤاتٍ مهما كان، لاجتثاثها. وهذا الواقع أتاح صدور القرار كما صدر، وكأن إسرائيل هي التي انتصرت في الحرب، لكن مع عدم القدرة على تنفيذ بنوده الأساسية، من ناحية واقعية، إذ إن فشل تل أبيب في تحقيق أهداف المعركة العسكرية، حال دون ذلك. إلّا أن القرار وفّر مخرجاً لإسرائيل مكّنها من الحديث عن نقطة خروج سياسية من الحرب، حتى وإن كانت دون الطموح... هذا ما تشير إليه وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، تسيبي ليفني، التي ترى أنّ القرار صنيعة يديها، فتقول: «من يعتقد أن لديه جواباً أفضل من القرار 1701، فليتقدّم ويطرحه على الطاولة، لقد كنا خلال الحرب أمام ثلاثة احتمالات، وهي احتلال لبنان، أو الخروج من الأراضي اللبنانية من دون تسوية، أو إيجاد تغيير... وهذا ما قمنا به». أما عن حقيقية هذا التغيير، فتضيف ليفني في مكان آخر، إنّ «ذلك لا يعود إلى القرار نفسه، بل إلى أنّ حزب الله لم ينفذ القرار الدولي»، في إشارة منها إلى «حسنات» ما يرد في القرار، وإلى عدم القدرة على تنفيذه.

في الواقع، كما يقول البعض، أوجد القرار 1701 حقائق استراتيجية على الأرض، لكنه كان عاجزاً عن إيجاد تغيير استراتيجي فعلي في واقع المواجهة بين المقاومة وإسرائيل. وعلى النقيض من ذلك، تمكّنت المقاومة بموازاة هذه الحقائق الجديدة، أن تخرج من المناكفة اليومية للاحتلال، إلى التوجّه نحو استكمال جهوزية خاصة، بحجمها ونوعها، استعداداً للمواجهة الكبرى مع إسرائيل، إذا قررت الأخيرة شن اعتداء جديد على لبنان. بدأت هذه الجهوزية تظهر إلى العلن على جرعات في هذه المرحلة، وكان آخرها الإعلان غير المباشر عن جزء من قدرات نوعية في حوزة المقاومة، ضمن معادلة ردع جديدة، ترسّخت أخيراً.

من هنا، يأتي الموقف الإسرائيلي من القرار 1701، وإعلان الفشل في تحقيق أهدافه.

باراك: صدر القرار لوضع حدّ لوجود حزب اللّه، لكنه بدلاً من حلّ هذه المشكلة زادها تعقيداً (أرشيف)

وفي أكثر من مناسبة، كان آخرها بداية الأسبوع الماضي في لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، يشير رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إلى عدم فاعلية هذا القرار، الذي وصفه بـ«الضمانة الورقية لإسرائيل». أما وزير الدفاع إيهود بارك، فقد كان واضحاً جداً في واشنطن، قبل أيام، إذ قال إن «القرار 1701، الذي صدر بعد الحرب الأخيرة في الشمال عام 2006، جاء لوضع حدّ لوجود حزب الله في لبنان، لكنه بدلاً من حل هذه المشكلة، سمح لحزب الله بأن يكون أكثر تعقيداً».

مع ذلك، تتمسك تل أبيب بالقرار، وهي غير معنية بإلغائه. ويبدو أنها تنظر إلى وجود القوة الدولية في لبنان، على أنها جهة عسكرية قادرة بالفعل، من ناحية نظرية، وفي إطار مشروع

تقرير

إسرائيل: السلاح السوري سيُنقل إلى حزب اللّه

لا تكاد إسرائيل تخطو خطوة نحو الخلف على صعيد تهدئة الأجواء على جبهتها الشمالية حتى تعود وتتقدم خطوتين نحو الأمام، مصرّة على إبقاء أسباب التوتر قائمة هناك بذرائع مختلفة

محمد بدير

بعدما كشفت تقارير صحافية عبرية قبل أيام عن إلغاء الجيش الإسرائيلي أجزاء محددة من مناورة أركانية كان قد أجراها نهاية شهر شباط لئلا تفسّرها دمشق على نحو خاطئ، عادت الصحافة الإسرائيلية أمس لتتحدث عن خشية تنتاب تل أبيب من محاولة إيرانية «لتحريض سوريا وحزب الله على تصعيد الوضع في الشمال من خلال تزويد حزب الله بأسلحة كاسرة للتوازن». وذكرت صحيفة «هآرتس» أمس أن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين أكثروا خلال الأسبوعين الأخيرَين من التصريحات المُدينة لتسلح حزب الله خشيةَ أن يقود نقل السلاح إليه نحو هجوم إسرائيلي، وتالياً إلى حرب إقليمية.

وكتب مراسل الشؤون العسكرية للصحيفة، عاموس هارئيل، تحت عنوان «المعضلة الشمالية» أن إسرائيل «تفرض على نفسها في الوقت الراهن ضبطاً معيناً للنفس في الساحة الشمالية على خلفية الخطوات الدولية بشأن الملف النووي الإيراني». لكنها رأت أنه برغم الحذر الكبير الذي تستوجبه الصورة الشاملة للوضع في المنطقة، فإن «المؤكد أن السابقة اللبنانية بين عامي 2000 و2006 تمثل أمام أعين صنّاع القرارات في القدس» المحتلة. وأوضحت «أن حرب لبنان الثانية بيّنت أن سياسة «صدأ الصواريخ» في الأعوام التي تلت انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان سمحت لحزب الله بالتزود بآلاف الصواريخ التي مثّلت تهديداً على الجبهة الداخلية الإسرائيلية».

ويندرج ما أوردته «هآرتس» أمس ضمن سياق ما يبدو أنه حملة إسرائيلية لتسليط الضوء على تسلح حزب الله بهدف جعله إحدى الأولويات السياسية في جدول الأعمال الإقليمي والدولي. وكان وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، قد قال في محاضرة ألقاها في «معهد واشنطن لبحوث الشرق الأوسط» قبل أيام إن الوقت قد حان للبحث في هذه المسألة «بطريقة مباشرة وحقيقية أكثر»، فيما أشارت تقارير إعلامية إلى أنه طالب وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، خلال زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة، بالضغط على سوريا لمنع تزويد حزب الله بالسلاح. كما أن رئيس قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية بالجيش الإسرائيلي، يوسي بايدتس، قد صرّح خلال إيجاز استخباري قدّمه أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الأسبوع الماضي بأن سوريا تزود حزب الله بمنظومات تسلحية لم تكن تجرؤ على تزويده بها في الماضي. وفي السياق نفسه، أشار مراسل الشؤون العسكرية في القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي، روني دانييل، إلى أن رئيس الأركان الإسرائيلي، الذي يقوم حالياً بزيارة عمل لواشنطن سيبحث مع المسؤولين الأميركيين الذين سيلتقيهم مجموعة مواضيع، في مقدمها تسلح حزب الله. وربط دانييل بين الأهمية التي تحتلها هذه القضية وما تسرّب أخيراً عن تسليم السوريين حزب الله صواريخ كتف مضادة للطائرات، روسية الصنع من نوع «إيغلا أس» المتطورة، مشيراً إلى أن «فرضية العمل» في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية تقوم على أن كل ما هو موجود في مخازن السلاح السورية سيجد طريقه عاجلاً أو آجلاً إلى أيدي حزب الله.

ويبدو أن «المعضلة الشمالية» الإسرائيلية اتخذت بعداً إقليمياً في ظل التحرك الأميركي للجم إسرائيل عن أيّ تصعيد على الجبهة الإيرانية، وذلك بالرغم من اتهام تل أبيب لطهران بالسعي إلى مواجهة العقوبات المحتملة ضدها بتسخين الأوضاع على الجبهتين اللبنانية والسورية. فقد ذكرت الصحف الإسرائيلية أمس أن المهمة المركزية لزيارة نائب الرئيس الأميركي، جوزف بايدن، إلى إسرائيل التي يصل إليها اليوم هي كبح إسرائيل في الموضوع الإيراني والتوضيح بصورة قاطعة أنه يحظر عليها مهاجمة طهران. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن بايدن سيمرر للقيادة السياسية الإسرائيلية رسالة واضحة مفادها أن «عليكم ضبط النفس وعدم مهاجمة المنشآت النووية في إيران». وأشارت الصحيفة إلى أن بايدن سيوضح خلال محادثاته في إسرائيل بأن للأخيرة الحق في حماية مصالحها الوجودية، لكن عليها أن تأخذ في الحسبان مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط والامتناع عن مهاجمة إيران. أضافت إن الإدارة الأميركية تعتزم سحب قواتها من العراق هذا العام، وإن بايدن سيحذر إسرائيل من القيام بخطوات عسكرية أحادية الجانب قد تمثّل خطراً على القوات الأميركية في العراق وجر المنطقة إلى حرب شاملة. وذكرت

على صدوره

يؤمَل أن تنضج ظروفه، على تحقيق نتائج ضد المقاومة باتجاه اجتثاثها أو احتوائها. فقوات اليونيفيل جهة صالحة من ناحية تل أبيب، لتكون بديلاً من الحلول العسكرية المباشرة ضد حزب الله، إذ يمكن المراهنة عليها نظرياً إذا تغيّرت الظروف وموازين القوى القائمة في المنطقة وبالتبعية في لبنان، ما يسمح بـ«معالجة» مختلفة لـ«مشكلة» حزب الله، بحسب تعبير باراك. وهذه الوظيفة المأمولة لليونيفيل، تفرض على تل أبيب أن تُبقي على هذه القوة قائمة، أملاً في «استخدامها» في المستقبل، طالما أنها لا تُقدم على أفعال مضرّة بها. لكن من دون أن يعني ذلك، بالضرورة، أن دولاً مشاركة في القوات الدولية، ستكون جاهزة للعمل بالوكالة عن إسرائيل.

في إطار توصيفه للتحديات أمام مهمات القوات الدولية في جنوب لبنان، أشار القائد السابق لقوات اليونيفيل، كلاوديو غراتسيانو، في خطاب التسليم والتسلم في شباط الماضي، إلى أن «التطبيق الناجز للقرار 1701، يواجه عدداً من التحديات الاستراتيجية، علماً بأن جزءاً كبيراً منها يقع خارج مسؤوليات اليونيفيل. ومن الصعب الحفاظ على الإنجازات التي نحقّقها على الأرض على المدى الطويل دون وقف دائم لإطلاق النار، و(بالتالي) لن يزول احتمال تصعّد الحوادث التي تقع على طول الخط الأزرق، لتتحوّل إلى صراع أشمل».

معنى كلامه، أن استمرار كل ما تحقّقه قوات اليونيفيل، أو يظهر أنها هي التي تحققه، كالهدوء الأمني على طول الحدود مع إسرائيل، مرتبط بعوامل خارجة عنها، لأنه لا دور فعلياً لهذه القوات في صد هذا الجانب أو ذاك، وبمعنى أكثر مباشرة، الهدوء ليس إلّا حالة وليدة من إرادة الجانبين، ويرتبط بالاستراتيجية المتّبعة من جانبهما كل حيال الآخر في هذه المرحلة، وضمن حدود القدرة الفعلية لديهما، ولا يرتبط بإرادة طرف خارجي كاليونيفيل، رغم وجود هذه القوات على أرض الواقع. هذا هو القرار 1701، وهذا هو توصيفه وإمكاناته في هذه المرحلة، وربما أيضاً في المرحلة المقبلة، إلى أن تتغير الظروف الموضوعية القائمة، وموازين القوى لدى الجانبين.

> الفتور بين أوباما ونتنياهو أدى إلى توثيق العلاقات بين جهازي الأمن في الدولتين

الصحيفة أن زيارة بايدن لإسرائيل هي الثالثة لشخصيات أميركية رفيعة المستوى خلال أقل من شهر، وقالت إن هدف الزيارات هو توطيد التعاون بين الولايات المتحدة وإسرائيل في ما يخص الملف الإيراني.

من جهتها، صحيفة «هآرتس» قالت إن مهمة بايدن الرئيسية والوحيدة ستكون «تهدئة القيادة الإسرائيلية والتأكد من أنها لا تخطط لعرقلة جهود الإدارة الأميركية لبلورة جبهة دولية لفرض عقوبات على إيران بواسطة ضربة استباقية على منشآت طهران النووية».

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى قولها إن القلق الأميركي من هجوم إسرائيلي على إيران، إلى جانب الفتور الحاصل في العلاقات بين الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أدى إلى توثيق العلاقات كثيراً بين جهازَي الأمن في الدولتين، وأن الولايات المتحدة تبذل جهدها ضمن هذه العلاقات. وأضافت إن الولايات المتحدة تعمل مقابل القيادة الأمنية في إسرائيل لإقناعها بأن واشنطن ملزمة بفرض العقوبات.

بهدوء

سعد الحريري بين زعامة طائفة ورئاسة حكومة

حسن خليل

دخل هذا الشاب المعترك السياسي من أبشع أبوابه. هام في بحر عاطفي نتيجة اغتيال والده، ليجد العديدين من حوله يقنعونه بالخروج من التوازن السياسي التقليدي، لأنه «رمز الزعامة العربية السنيّة في لبنان، في مواجهة مريدي تغيير صيغته التاريخية». طرحت أمام «الزعيم الشاب» فكرة المبادرة إلى تنفيس الاحتقان السني ـ الشيعي، كي يصبح في حال نجاحه «زعيماً عربياً، لا لبنانياً فقط»، لما لنجاح كهذا من انعكاس في تنفيس الاحتقان المذهبي في المنطقة. كان ذلك قبل حوادث 7 أيار. لكنه حينها كان لا يزال متأثّراً بعاطفة الحادث وعنتريات الشوارع والمناطق التي سحبته إليها. أنقذه لاحقاً زخم زعامة الشهيد والدعم الإقليمي. فرصة ذهبية فوّتها، ويمكنه استعادتها متى شاء.

اليوم، في ضوء البحث في القوانين الإصلاحية المطروحة والموازنة، أمام سعد الحريري رئيس حكومة الوحدة الوطنية، لا أحد زعماء الطوائف كسواه، فرصة فريدة لشغل موقع زعامة سياسية.

فشله في ذلك سيجعله «وريث زعامة» فقط، لا «زعيماً وارثاً». لماذا هذا التنبيه الآن؟ تجربة سعد الحريري الأولى كرئيس لحكومة وحدة وطنية على المحك، لأن الدين العام شارف على 60 مليار دولار، أي 15 ألف دولار على كل فرد، ولأن المجتمع لم يعد يتحمّل دولة غارقة في وُحُول الفساد.

هل من إمكان لإنقاذ هذا «اللبنان أوّلاً» من مآسيه السياسية والمالية والاجتماعية؟

الفريق الحاكم يُسأل: ألم تقتنعوا بأنكم سائرون بخطى حثيثة نحو إفلاس الخزينة، وبأنّ الممارسات السابقة لوزراء المال لم تتضمن حلولاً جذرية؟ «والمعارضة المجهولة» تُسأل: ألم يقتنع أقطابها بأنهم لن يستطيعوا تبرير كونهم غير معنيين بتحمّل المسؤولية عمّا آلت إليه الأوضاع. إضافةً إلى ذلك، هل من يجهل المساواة بين التهديد الداخلي لسلاح المقاومة والتهديد الخارجي، وأنّ زعزعة البنية الداخلية للنظام المالي المرتبط جذرياً بالتوازن الاجتماعي، ستضع هذا السلاح مكشوفاً أمام جهوزية من سيحمّلهم المسؤولية الأولى عن وضع لبنان في دائرة الخطر؟ واضح هو ارتباط الأمن المالي والاجتماعي بالأمن السياسي والعسكري. لا يمكن فهم مراهنة المقاومة على ضعف النظام المالي في الولايات المتحدة، وعدم قلقها من تضعضع النظام المالي في لبنان. ثمة مصلحة مشتركة لفريقي «النقار» في لبنان للخروج من النفق، وثمّة إجراءات لا بد منها، أهمها:

1 ـ إقرار قانون انتخابات وفقاً للنسبية والدوائر الكبرى. كل معارض سيكون «مجرماً» في إبقاء لبنان محكوماً بالتخلف السياسي.

2 ـ الوصول إلى موازنة متوازنة خلال الـ3 سنوات المقبلة، شرط أن يكون هدف العجز الاستثمار في القطاعات التي تستنزف الخزينة وأولها الكهرباء. قد تعلو أصوات «يسارية» تعترض قائلةً إن التوازن سيكون على حساب الفقراء بدل تغريم الأغنياء. إنهم في المبدأ محقّون، ولكنّهم مخطئون في الوسائل والتوقيت، لأن الفقير أصبح قبل الغني أسيراً لابتزاز سوء الواقع المالي، ولأن الأولوية هي لوقف النزف، وإلّا فسيدفع الفقير الثمن الأكبر للانهيار، كما دفعه من قبل.

3 ـ أيّ مساومة بشأن هدف توازن الموازنة من الـ TVA وغيرها لا يكون إنهاء العجز ووقف نمو الدين من خلال برنامج محدّد، ستكون جريمة أخرى ليس هناك بريء منها. لا يتوهّمنّ أحد أنّ نظام الودائع والاستدانة سيصمد إلى الأبد، إلا إن كان لبنان أهم من اليونان.

4 ـ يجب الاستفادة من السيولة الفائضة لتمويل الاستثمار في قطاعات الدولة المنتجة للانتهاء من دعمها، ثم إطلاق تسعيرة جديدة لخدماتها على معيار الدخل الفردي ونسبة الاستهلاك حتى لا يتساوى الفقير والغني في الأعباء.

5 ـ وقف «تلبيس الطرابيش» بين وزارة المال والمركزي، والاتفاق مع المصارف على هندسة مالية للدين العام. إجراء كهذا مع وقف نزف الكهرباء، وخلق دخل جديد منها ومن قطاع المياه (قد يصل إلى 3 ـ 6 مليارات دولار)، وحسم مداخيل مستقبلية لقطاع الهاتف، سيخلق ظروفاً لوقف العجز وبداية خفض الدين.

6 ـ بعدها فقط يمكن البحث في أية إجراءات لتثبيت التوازن الضريبي وعدالته حتى لا يُتهم كل مقترح إصلاح بأنه سبب لتهريب الودائع وتعريض النظام اللبناني للخطر. وعندها فقط يتوافر إمكان الإنماء المتوازن ودفع العجلة الاقتصادية، وإلّا فسيكون لبنان في دائرة مفرغة، معرّضاً للانهيار عاجلاً أو آجلاً.

بغير ذلك، تكون الحكومة كسابقاتها، اختصاصية في الترقيع ورمي المشكلة إلى الأمام بأرقام أكبر (تقدير الدين سنة 2015، إذا صمد الوضع، 75 مليار دولار). وكأن الجميع مرةً أخرى يرقصون في ملهى ليلي لا مخرج طوارئ فيه، فيقفون جميعاً قرب المدخل، متوهّمين أنه في حال حدوث حريق سيكونون أول الخارجين. فقط بعض المتسلّطين ينجون، ويحترق الآخرون.

ما قل ودل

قبل أكثر من 6 أسابيع، طلب الأمين العام لمجلس الوزراء القاضي سهيل بوجي، بناءً على طلب رئيس الحكومة سعد الحريري، من الوزراء تقديم تقارير إلى «مقام رئاسة مجلس الوزراء»، خلال أسبوع حداً أقصى، تتضمن ملاحظاتهم على الاتفاقات

والمعاهدات المعقودة بين لبنان وسوريا. وحتى مساء أمس، لم يكن العدد الأكبر من الوزراء قد قدّم أي ملاحظات، فيما لم ترسل رئاسة مجلس الوزراء أي تذكير لهم بذلك.

علم وخبر

التمديد للمطران حداد

أثار قرار الكنيسة الكاثوليكية تمديد ولاية المطران أندره حداد راعياً لأبرشية زحلة سنة إضافية، بعد انتهاء ولايته التي مُدّدت العام الماضي أيضاً، امتعاضاً في صفوف المعترضين على الأداء السياسي لحداد. وقد فوجئ الوزير السابق إلياس سكاف بقرار التمديد لحداد، ولا سيما أن سكاف يتّهم المطران بالوقوف ضده في الانتخابات النيابية الأخيرة. وكان حداد قد تلقّى اتصال تهنئة بتمديد ولايته من سمير جعجع.

مجدل عنجر تطالب بمرجعية سنيّة

زار وفد شعبي من مجدل عنجر، تقدّمه رئيس بلديتها ومخاتيرها وإمام مسجدها، وزير الدفاع الأسبق عبد الرحيم مراد في شتورا. وطالب الوفد بمرجعية «سنيّة» تقف مدافعة عن البلدة في وجه الحملات التي تستهدفها. وقد فاجأ حجم الوفد ونوعية شخصياته تيار المستقبل، ولا سيما أن مجموعة من كوادره كانت في عداد الوفد، فباشر اتخاذ خطوات تهدف إلى تطويق التحرك. وقد توقف متابعون عند كلمة إمام المسجد، الشيخ محمد عبد الرحمن، الذي قال إن مجدل عنجر تقف مع من يقف معها، و«لنا الشرف أنه خرج من بيننا مقاومون لأعداء الأمة».

جنبلاط على «الجزيرة»

اتفق رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط مع الإعلامي غسّان بن جدّو على أن يطلّ على شاشة الجزيرة يوم السبت في 13 آذار الحالي، أي قبل يوم من إحياء قوى 14 آذار في البيال، الذكرى الخامسة لولادة هذا التجمّع، وسيتحدّث جنبلاط في اللقاء عن علاقته بسوريا.

حملة على الشامي

بدأ أحد وزراء الأكثرية حملة في مجالسه الخاصة على وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي، مشيعاً بأن ثمة توجهاً لاستبداله. وذكر مصدر في قوى الأقلية أن أسباب الحملة هي التشويش على عمل الشامي في المرحلة المقبلة، نظراً إلى الصلاحيات التي يتمتع بها في عدد من القضايا، وخاصةً ما يتعلق منها بعضوية لبنان في مجلس الأمن الدولي.

تقرير

حزب اللّه جزء من الدولة

نادر فوز

انتهت الهدنة العامة، وعادت السجالات إلى الحياة السياسية بعد مرحلة الهدوء المصطنع التي حلّت عند تأليف الحكومة وبعده. فمع فتح مجموعة من القضايا الملحّة كالتعيينات والإصلاحات الانتخابية والموازنة وغيرها، بدأ الاختلاف بوجهات النظر يطفو في المجلسين النيابي والوزاري، مبشراً بأنّ التسوية لم تطل كل شيء. والأهم أنه، حتى اليوم، لم يظهر أنها تطال ما يخص الناس ومصالحهم ولقمة عيشهم.

ثمة من القوى الموجودة على الساحة السياسية، من يحاول تحميل هذه السجالات أكثر من بعدٍ وقراءة. ولو أنها أكثر من منطقية لكونها كانت لتحصل في أي مرحلة، أكان في عهد إعادة الإعمار أم في المرحلة الحالية، مرحلة الهروب من الأزمات.

من بين هذه القوى، يظهر أنّ القسم المتشدّد في الأكثرية السابقة لا يزال محافظاً على مشروعه في إطاحة سلاح حزب الله. فتخرج عبارة «تعطيل» مراراً وتكراراً في نقاشات متشددي الأكثرية: الحزب يعطّل الحوار بعدما نجح في تعطيل الحكومة. وهم قد فقدوا الأمل من حوار بعبدا لكون «الحزب قد أعدّ في لقائه الثلاثي في دمشق استراتيجيته الدفاعية»، كما يتناقلون ويجيّشون.

ينظر أحد نواب كتلة الوفاء للمقاومة إلى هذا الخطاب ببرودة. يبتسم، فيتحدّث عن المخاطر التي تواجه لبنان وعن التهديدات الإسرائيلية. فيعبّر بطريقة غير مباشرة عن عدم اكتراث الحزب للاتهامات التي يوجّهها البعض إليه، وأولوية مسألتي الدفاع عن لبنان وأمن المقاومة. ومن يتحدث عن أنّ الحزب أكد للجميع، بمن فيهم رئيس الجمهورية، أنّ طاولة الحوار موجودة لمناقشة كيفية الدفاع عن لبنان، وأنّ أي إشارة إلى موضوع تسليم المقاومة للسلاح قد يسبّب خللاً سياسياً. يضيف: «من يرد طرح نزع سلاح حزب الله، فالأجدر به عدم الحضور»، بما معناه أنّ الحزب تلقى التطمينات اللازمة من المرجعيات الأساسية بأنّ موضوع السلاح غير مقبولة مناقشته في بعبدا.

ورغم أنّ الحزب قدّم ملاحظاته وأسئلته عن شكل الطاولة وغياب معايير اختيار المشاركين فيها، يشير عضو كتلة الوفاء للمقاومة إلى أنّ حزب الله راغب في استكمال مناقشات الحوار، لكون هذا الأمر يريح الحزب ويحميه، وخصوصاً إذا تمّ التوافق على هيكلية دفاعية من شأنها مساندة المقاومة في الداخل.

وفي ملف المقاومة أيضاً، ينفي النائب أن يكون الحزب وراء الإثارة الإعلامية لقضية الطلب الأميركي في شأن الاتصالات الخلوية، مؤكداً أنّ هذا الملف هو خارج أي بعد سياسي. فكل ملف «يتعلّق بأمن المقاومة وسيادة لبنان هو خارج الأطر والحسابات السياسية»، يقول، مشدداً على أنّ الحزب لا يريد اتهام أحد أو خوض معركة مع أحد.

ومن المنطلق نفسه في عدم الرغبة في خوض معركة مع أحد، يتعامل الحزب أيضاً مع الملف الحكومي. فالحزب يريد إنجاح عمل الحكومة، أو «حكومته»، كما يقول نائب كتلة الوفاء. يبحث حزب الله عن نجاح نموذج حكومة الوحدة الوطنية، لكون قيادته ترى أنها هي التي دفعت في اتجاه هذه التشكيلة الوزارية. وبالتالي فشل هذه التشكيلة يعني خسارة الحزب أيضاً، إضافة إلى التبعات السياسية الأخرى التي يمكن أن تنتج من سقوط مفهوم الوفاق الوطني في الحكم، وهو من آخر الأمور التي يبحث عنها الحزب.

وفي هذا الإطار، يؤكد النائب أنّ الكلام السلبي الذي خرج من الرئيس سعد الحريري في جلسة السبت الماضي، عن أداء الحكومة، فسّر بمنحى خاطئ، مشيراً إلى أنّ موقف الحريري جاء في إطار حث جميع الموجودين على العمل لتطوير أداء مجلس الوزراء. وفي هذا الإطار، يؤكد النائب أنّ التنسيق متواصل ومستمرّ بين حزب الله والرئيس الحريري للخروج بالصيغ الأفضل بشأن ملفات الإصلاحات والموازنة والتعيينات. وبشأن امتناع وزراء الكتلة عن التصويت على التعيينات الثلاثية للهيئات الرقابية، يؤكد النائب أنّ هذا الموقف جاء بالتنسيق مع الرئيس الحريري والحلفاء.

كتلة الوفاء للمقاومة: فشل الحكومة يعني فشل حزب الله (أرشيف)

> لا وجود لأي تسوية مع الحريري أو مقايضة تأجيل الانتخابات البلدية بمشروع الموازنة

وبشأن التفاهم الحاصل، ينفي النائب وجود أي تسوية بين الحزب والرئيس الحريري حول ملف السلاح، ما يعني أنّ الحديث عن معادلة السلاح مقابل «البلد ماشي»، التي حكمت في لبنان بعد اتفاق نيسان 1996، لم ترجع بعد، أو لن ترجع إطلاقاً. لا يتحدث نواب حزب الله بوضوح عن هذا الملف، إلا أنّ القول إنّ «الحزب يناقش الموازنة والمشاريع التي على الحكومة تنفيذها»، يشير إلى أنّ كتلة الوفاء للمقاومة لن تتخلى عن ملف السياسة الاقتصادية. فلن يتركها كما في السابق ليناقشها الخصوم والحلفاء، بل سيكون من المهتمّين بتحديد هذا الملف. وثمة أمران اثنان يدفعان الحزب إلى اتخاذ هذا القرار: الأول، التركيز على واقع أنّ الدعم الاقتصادي الغربي للدولة يقابله تنفيذ الحكومة لبعض الشروط السياسية الغربية؛ الثاني، وجود حليفه العوني المهتمّ بدرجة كبيرة بالملف الاقتصادي. إضافة إلى كون حزب الله بات يريد وجود الدولة جدّياً على المستوى الاقتصادي والاجتماعي في مناطق نفوذه، الأمر الذي يسمح بتكريس احتضان الدولة للمقاومة وجمهورها.

وفي موضوع المقايضات والتسويات، يذهب النائب إلى ما هو أبعد من نفي تسوية «السلاح ـ البلد ماشي»، إذ ينفي وجود أي تسوية قائمة في الأساس مع الرئيس الحريري، حتى تلك التي أشارت إليها بعض وسائل الإعلام بشأن مقايضة تأجيل الانتخابات البلدية بمشروع الموازنة.

وهو ما يؤكد أنّ الحزب لم يسلّم أي ملف حكومي لأي طرف. أي إنه ينوي الدخول جدّياً إلى حرفة تركيب السياسات المحلية بمختلف أنماطها: بات حزب الله جزءاً من الدولة.

تقرير

يوم استسلم نوّاب زحلة

عفيف دياب

يلاحظ المتابع للمواقف السياسية الرافضة لتعيين البروفسور فايز الحاج شاهين ممثّلاً لمدينة زحلة، على طاولة ما يسمّى «الحوار الوطني»، مدى التخبّط الذي يعيشه مطلقو هذه المواقف. فرفض جميع نواب المدينة الحاليين والسابقين تعيين الرئيس سليمان لشاهين عضواً «كاثوليكياً» يمثّل ما يعرف بعاصمة الكثلكة في الشرق، حوّل مواقفهم المنتقدة إلى ما يشبه حوار طرشان فضح ما يجول في عقولهم التي تسيء أولاً وأخيراً إلى مدينة هي في أمسّ الحاجة إلى هدوء سياسي يضمن إعادة تقديم قراءة لمسار مرحلة سبقت نتائج الانتخابات النيابية في الربيع الماضي وتلتها. فعلى مقلب النائب السابق، وزعيم تيار الكتلة الشعبية، إلياس سكاف، الذي ما زال يصرّ على اعتبار خسارته الانتخابات النيابية «مؤامرة دولية قادتها واشنطن ضده»، ويطلق العنان لبعض فريقه المساعد بكتابات ومواقف متطرفة لا تخلو من التحريض الطائفي والمذهبي والعائلي، وجد في تعيين الحاج شاهين «مؤامرة» جديدة تستهدفه هذه المرة من «مرجع وطني ـ توافقي»، هو رئيس الجمهورية، الهادف من وراء تعيين صديقه القانوني، شاهين، إلى تقويته زحلياً على حساب الزعامة السكافية. ويضيف الاتهام السكافي أن رئيس الجمهورية العارف بخبايا الأمور الاجتماعية في زحلة أراد من تعيين شاهين، ابن العائلة العريقة (من أقدم العائلات في زحلة) استهداف سكاف مباشرة وشطبه من الخريطة السياسية الوطنية وحتى المحلية في زحلة والبقاع.

ويقول مناصرون للحزب السكافي في المدينة إن رئيس الجمهورية يعرف مدى العلاقة الودّية التي تربط الحاج شاهين بسكاف و«هو أراد بعمله هذا إضعاف البيك وإعطاء دور للبروفسور لتعيينه لاحقاً وزيراً في أول حكومة قد تؤلّف ممثلاً لزحلة، ومن ثم ترشيحه إلى مقعد نيابي في الانتخابات المقبلة». هذا القلق السكافي الحقيقي الذي عبّر عنه بنحو مستتر من خلال موجة الاعتراض على تعيين الحاج شاهين، ووجد في تغييبه عن طاولة الحوار وعدم استشارته في تعيين الحاج شاهين «مؤامرة جديدة»، يقابله على ضفة نواب كتلة «زحلة» «استسلام» تام لإرادة رئيس الجمهورية بتعيين شاهين، بعد تلقّي «الكتلة» نصائح بوجوب التهدئة مع سليمان وعدم التصعيد السياسي ضده في الوقت الراهن. هذا «الاستسلام» الذي جاء بعد حرب إعلامية انقسم بشأنها النواب، بين مؤيّد ومتحفّظ ومعارض لشكلها ومضمونها، كان نتيجة متوقعة وفق قراءة معارض زحلاوي وجد في «موافقة» نواب زحلة بعد حربهم على قرار سليمان بتعيين شاهين «إعادة تموضع، بعدما وجدوا أن موقفهم الاعتراضي يستفيد منه خصمهم السياسي إلياس سكاف». نواب زحلة الذين فتحوا نيران مواقفهم السياسية على رئيس الجمهورية على خلفية تعيينه شاهين ممثلاً للمدينة «نتيجة عدم اكتراثه بحيثية كتلتنا النيابية»، كما يقول أحد نواب الكتلة، وجدوا في رفع الراية البيضاء خير موقف لهم بعد لقائهم سليمان في قصر بعبدا وإيصال اعتراضهم إليه مباشرة بعدما وصله عبر وسائل الإعلام، مبدياً أمامهم انزعاجه من موقفهم الاعتراضي «القاسي» قبل أن يتسنى له توضيح أسباب تعيينه لشاهين ممثلاً لزحلة بدلاً من الكتلة. ويكشف أحد نواب المدينة أن الرئيس سليمان «أبلغنا أنه لم يلحظ في قراره تعيين أعضاء طاولة الحوار ممثّلين عن عكار وجزين وصور وبعلبك والبقاع الغربي على سبيل المثال، وأنه اختار الحاج شاهين ممثلاً للمجتمع المدني لا لمدينة زحلة التي ستكون حاضرة على طاولة الحوار، كما وعدنا. وهذا التوضيح الرئاسي كان مصدر اطمئنان لنا من أن زحلة ستكون حاضرة بقوة على طاولة الحوار».

مناصرو سكاف: سليمان أراد إضعاف البيك وإعطاء دور للبروفسور لتعيينه لاحقاً وزيراً (أرشيف)

> أبدى سليمان انزعاجه من الموقف القاسي لكتلة الزحلة، ثم عاد ووضح لهم خياراته

أبدت كتلة نواب زحلة ارتياحها إلى الخلاصة التي تمّ الوصول إليها مع رئيس الجمهورية بشأن الإجحاف الذي لحق بها وتأكيده حضور زحلة القوي على طاولة الحوار، وأكدت حرصها على «العمل لتفعيل هذه الطاولة الوطنية بالتواصل المباشر والمستمر مع رئيس الجمهورية وفق الآلية التي توافقنا عليها، مع تأكيدنا وثنائنا على اختيار البروفسور فايز الحاج شاهين ممثلاً للمجتمع المدني اللبناني». ويقول عضو الكتلة النائب جوزف صعب المعلوف لـ«الأخبار» إن التفاهم الذي توصّل إليه نواب المدينة مع رئيس الجمهورية يقضي «بتقديم الكتلة تصوّرها للاستراتيجية الدفاعية، وتعهّد فخامة الرئيس أن يقدّم هذا التصوّر على طاولة الحوار باسم كتلة نواب زحلة». وأكد أن الكتلة ستبدأ «بوضع مسوّدة رؤيتها للاستراتيجية الدفاعية تمهيداً لإنجازها ووضعها باسمنا على طاولة الحوار كما وعدنا». وأوضح المعلوف أن كتلة نواب زحلة «لا شيء عندها ضد فايز الحاج شاهين، ولكن كنا نفضّل أن نُستشار في الأمر قبل تسميته». ويكشف في المقابل أحد نواب المدينة أن «مسوّدة» الاستراتيجية الدفاعية التي سيضعها نواب زحلة تمهيداً لتسليمها إلى رئيس الجمهورية في أقرب وقت «ستكون مستوحاة من رؤية قوى 14 آذار لهذه الاستراتيجية»، رافضاً نفي أو تأكيد أن تصوّرهم سيكون صورة طبق الأصل عن رؤية القوات اللبنانية للاستراتيجية الدفاعية، ولافتاً إلى أن الكتلة «جزء لا يتجزّأ من فريق 14 آذار، وبرنامجنا لبناء لبنان لا لبس فيه».

المشهد السياسي

مفاجأة الحوار: أمن اقتصاديّ وطائفيّة سياسيّة

حملت نهاية عطلة الأسبوع معها زيارتين عربيّتين لكل من الرئيسين ميشال سليمان وسعد الحريري إلى السعودية والكويت، فيما يتحضّر لبنان لطاولة الحوار التي يبدو أنّ الرئيس نبيه بري يحمل مفاجآت إليها

الحريري: الكلام في موضوع سلاح حزب الله خارج الحوار يخدم إسرائيل (ياسر الزيات ـ أ ف ب)

بقيت ساعات قليلة على انطلاق طاولة الحوار الوطني في قصر بعبدا، وقد استفاد كل من الرئيسين ميشال سليمان وسعد الحريري من الزمن الباقي للقيام بزيارتين منفصلتين تكرّس حضورهما على الساحة العربية. فاختتم أمس الرئيس سليمان زيارته إلى المملكة العربية السعودية، فيما يواصل الرئيس الحريري زيارته إلى الكويت. وبينما كانت اللقاءات جارية في هاتين الدولتين، استمرّ النقاش الداخلي بشأن مجموعة الملفات الحساسة المطروحة، وأولها الحوار الوطني.

وفي هذا السياق، أكدت مصادر مقربة من الرئيس نبيه بري أن الأخير سيفاجئ المتحاورين بما سيطرحه على الطاولة، من بوّابة حماية لبنان. وبحسب هذه المصادر، سيتقدّم برّي بطلب إدراج بند الأمن الاقتصادي على جدول الأعمال، مشيرين إلى أنه سيتحدث عن الدراسات المتوافرة لديه بشأن وجود غاز ونفط في بحر لبنان، إضافة إلى إشارته إلى الأيدي الخفية التي تمنع صدور أي قانون يسمح بالاستفادة من هذه الثروات. ويضيف المطّلعون إنّ الرئيس بري سيؤكد أنّ من شأن هذا المشروع توفير التكافؤ الاقتصادي مع العدو، فضلاً عن تعزيز صمود الجبهة الداخلية. ومما في جعبة الرئيس بري أيضاً، بحسب المتحدثين، طلب لإدراج بند تأليف الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية على جدول أعمال طاولة الحوار.

من جهة أخرى، نفى مطّلعون على أجواء قصر بعبدا ما نشرته بعض وسائل الإعلام في اليومين الماضيين عن إمكان تأجيل موعد انطلاق الجلسات الحوارية إلى ما بعد قمّة جامعة الدول العربية، مؤكّدين أنّ الجلسة الأولى ستنطلق صباح غد الثلاثاء. وقال هؤلاء إنّ الرئيس كان يتوقّع ردود الفعل السلبية على التشكيلة الحوارية، التي خرجت عن بعض القوى، لكن «جرى امتصاص هذه الردود وتوضيح موقف الرئيس سليمان لمعظم المعترضين». وأضاف المطلعون إنّ سليمان كان قد بحث في إمكان إبقاء الوزير السابق، إيلي سكاف، عضواً في الهيئة الحوارية لكونه الأكثر قوة بين شخصيات طائفته، إلا أنّ عدم تمثله في المجلس النيابي منع حصول هذا الأمر. وأشاروا إلى أنّ سليمان طرح سابقاً إمكان تمثيل النائب نقولا فتوش، إلا أنّ هذا الطرح لم ينجح أيضاً لتوتّر العلاقة بين فتوش وقوى 14 آذار. فكان أن اختار الرئيس البروفسور فايز حاج شاهين.

وكان الرئيس سليمان قد أكد أمس أنّ الإسراع في تأليف هيئة الحوار الوطني جاء رداً على التهديدات الإسرائيلية، وشدّد على أنّ ذلك الردّ يكون من خلال وحدة الصف والجهوزية التامة للدفاع عن الأرض. وأشار سليمان بعد لقاءات عدة عقدها في السعودية، أهمها زيارة جامعة الملك عبد الله ولقاء الجالية اللبنانية، إلى الممارسات الإسرائيلية في لبنان وفلسطين، معتبراً أنّ «إسرائيل تقتحم الأقصى وتتخذ إجراءات بحق المقدسيين وتحوّل الأماكن الدينية الى مواقع أثرية إسرائيلية، فيما يكرّس لبنان «عيد البشارة» عيداً وطنياً للمسلمين والمسيحيين». ولفت إلى أن ما يقلق إسرائيل ويزعجها «هو الاستقرار الذي يعيشه لبنان والتوافق بين 18 طائفة على أرضه، وهو ما يناقض تماماً مقولتها التي تقوم على استحالة العيش بين اليهود والفلسطينيين». وقال: «تحاول إسرائيل تكريس يهودية الدولة، بينما نكرس نحن الديموقراطية بين الطوائف تكريساً جيداً ومنتجاً».

> جنبلاط لن يوفر أي وساطة تركية لزيارة سوريا، إن احتاج إلى ذلك

وشدد رئيس الجمهورية على أهمية الإصلاح ووجوب تحقيقه، مشيراً إلى أن ما أنجز من تعديلات في قانون الانتخابات البلدية هو تمهيد لإصلاح القانون الانتخابي النيابي الذي يجب تعديله بما يتناسب وإرادة اللبنانيين، مع الحفاظ على التنوع الموجود، واعتماد الكفاءة معياراً لوصول المرشحين.

أما الرئيس الحريري، فواصل أمس لقاءاته في الكويت التي أخذت طابعاً اقتصادياً. فالتقى المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ورئيس مجلس إدارة الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وأعضاءً في الهيئة العامة للاستثمار. إلا أنّ الحريري، في بعض اللقاءات السريعة مع الصحافيين، تطرّق إلى ملف الحوار الوطني، مشدداً على أهميته، ومؤكداً أنّ هذه الهيئة الحوارية ستتوصل إلى اتفاق بشأن الاستراتيجية الدفاعية «وهو أمر أكيد، إلا أن هذا سيحتاج إلى بعض الوقت».

وفي حديث إلى تلفزيون «راي» الكويتي، شدد الحريري على أن «الكلام في موضوع سلاح حزب الله والاستراتيجية الدفاعية خارج إطار طاولة الحوار، غير مجدٍ ويخدم إسرائيل وأعداء لبنان»، مشيراً إلى أنّ لبنان دولة ديموقراطية «ويحق للجميع أن يعبّروا عما يريدون».

اتّصالات بشأن الموازنة

وبموازاة الأهمية التي تعطى اليوم لملف الحوار، وضع عدد من المتابعين زيارتي سليمان والحريري إلى السعودية والكويت في إطار عملهما للإعداد لإقرار الموازنة. وبشأن هذا الملف، أكدت مصادر مطلعة أمس أن آخر الجلسات بين الفريق الاقتصادي لرئيس الحكومة وفريق حزب الله بشأن موضوع الموازنة، كانت يوم الأربعاء الماضي، وأن الجلسات الحالية تعقد مع فريق حركة أمل، التي كان آخرها، جلسة عقدت يوم الجمعة، وشارك فيها إلى الحريري ووزيرة المال، النواب: علي حسن خليل، أنور الخليل وياسين جابر.

أما عن موعد إرسال وزيرة المال لمشروع الموازنة إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، تمهيداً لعرضه على المجلس، فأشارت المصادر إلى أنه لا موعد واضحاً حتى اللحظة لكون المشروع قابلاً للتعديل بحذف بند من هنا أو زيادة آخر من هناك، بناءً على نتائج اللقاءات التي تجرى بعيداً عن الإعلام مع حزب الله وحركة أمل.

جنبلاط وسوريا

على صعيد آخر، كان لافتاً أمس ما نشرته صحيفة «اكشام» التركية عن زيارة وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، إلى دمشق وإمكان قيام الأخير بمسعى ما على خط تسهيل زيارة النائب وليد جنبلاط إلى العاصمة السورية. ولدى سؤال رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي عن هذا الكلام، أوضح أنه لدى زيارته الأخيرة إلى تركيا، وبعيد لقائه الرئيس التركي ووزير الخارجية، كان عرض عمّا يمكن أن يقدمه الجانب التركي لتأمين لقائه مع الرئيس الأسد، وكان جواب جنبلاط أنه إذا كان هناك من حاجة مستقبلاً إلى هذه الوساطة، فهو لن يوفّرها، لكن، هناك الآن جهود بذلها ويبذلها السيد حسن نصر الله، وهي ستكلل بزيارة أقوم بها إلى دمشق قريباً، وفي الوقت المناسب لي وللقيادة السورية.

إذاعة العدو: جنوبيّون يشكون حزب اللّه لليونيفيل

قالت مصادر أمنية إسرائيلية أمس إن عدداً من سكان الجنوب اللبناني، وجّهوا شكاوى إلى قوات اليونيفيل وإلى الإعلام اللبناني، بأن عناصر حزب الله يبذلون جهوداً مستمرة لتعزيز القدرة العسكرية لديهم، معتبرين أنّ هذا الأمر يمثّل خطراً على سلامتهم وحياتهم. وأضافت هذه المصادر الأمنية للإذاعة الإسرائيلية إن سكان الجنوب يشعرون بأن أياً من الجهات التابعة للحكومة اللبنانية «لا تتعامل مع الشكاوى المتكررة التي تصل إليها من السكان».

وبحسب المصدر نفسه، فإن القرى الواقعة في الجنوب «شهدت خلال الأسبوع الماضي حوادث كادت تؤدي إلى اشتباكات مسلحة بين الدوريات التابعة لقوات اليونيفيل وعناصر تابعين لحزب الله»، مشيراً إلى أن «القوات الدولية، تسيّر عادةً دوريات بحثاً عن مستودعات ومخازن أسلحة قتالية تخبئها منظمة حزب الله، بينما يمنع عناصر الحزب، مستعينين أحياناً بالجيش اللبناني، عناصر اليونيفيل من اكتشاف هذه المخازن».

وخصّت المصادر الأمنية الإسرائيلية بالذكر ما سمّته «آخر حادث شهده جنوب لبنان في بلدة الصوانة»، وتحدثت عن مواجهات مسلحة وقعت فيها، إذ تقول هذه المصادر إن «سكان البلدة، وبعضهم من نشطاء حزب الله، منعوا عناصر اليونيفيل من الدخول إليها خشية أن يعثروا على مستودع أسلحة في داخلها، ما أدى إلى مواجهة مسلحة خطيرة بين عناصر حزب الله وأفراد الدورية التابعة للقوات الدولية».

(الأخبار)

أخبار

◄ برّي يلتقي أهالي ضحايا الطائرة الإثيوبية

نجحت مساعي أهالي ضحايا الطائرة الإثيوبية في تأليف لجنة مصغّرة تمثلهم، تلبية للدعوة التي أطلقها وزير العدل إبراهيم نجار، في أثناء الاجتماع في السرايا الحكومية، الثلاثاء الماضي، بين أركان الدولة والأهالي. وقد تألفت اللجنة من 5 أعضاء، سيتابعون الشؤون القانونية للقضية مع الهيئات المختصة. وعلمت «الأخبار» من مصادر الأهالي، أنهم سيجتمعون غداً الثلاثاء مع وفد رسمي إثيوبي

في استراحة صور السياحية. كذلك، سيعقد رئيس مجلس النواب نبيه بري لقاءً مع الأهالي، ظهر بعد غد الأربعاء. وأشارت مصادر الأهالي إلى أن الدعاوى القضائية، تنتظر صدور نتائج التحقيق الرسمي الذي تترتب على أساسه المسؤوليات عن تحطم الطائرة، وستتابع جميع الأمور القضائية بالتنسيق مع اللجنة التي ألفتها وزارة العدل لمساندة الأهالي قانونياً.

(الأخبار)

◄ الجسر: مهلة 15 يوماً للّجان

أوضح عضو كتلة «المستقبل» النائب سمير الجسر أن لدى اللجان النيابية 15 يوماً للانتهاء من درس مشروع قانون الانتخابات البلدية، مشيراً إلى أنه حتى في حال عدم الانتهاء من درسه يمكن

طرحه على جلسة عامة للمجلس. وجدد الجسر التأكيد أن الأولوية هي لإجراء الانتخابات البلدية في موعدها القانوني، مشدداً على أنه لا يمكن التلاعب بالمواعيد الدستورية والقانونية.

◄ كنعان: المشروع الإصلاحي بحاجة إلى الوقت

أوضح النائب إبراهيم كنعان أن مشروع قانون الانتخابات البلدية يلزمه الوقت الكافي لدرسه في اللجان لكون النظام النسبي يطبق للمرة الأولى، مشدداً على موقف تكتل التغيير والإصلاح الداعم لاحترام موعد الانتخابات.

متابعة

بات واضحاً أن الكتل النيابية تتعاطى مع مشروع موازنة عام 2010 المرتقبة انطلاقاً من تسويات سياسية، إذ إن غالبيتها لم تعلن مواقف واضحة وصريحة من الزيادات الضريبية التي سيتضمنها المشروع، وخصوصاً زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 12% أو 15%، تسهيلاً للتوافق خارج المؤسسات الدستورية، أي مجلسي الوزراء والنواب

الكتل النيابية تحت الاختبار

عون حسم موقفه والباقون في انتظار «تسوية ما»

محمد وهبة

كان لافتاً تحذير رئيس الحكومة سعد الحريري من أن مشروع موازنة عام 2010 سيكون «اختباراً لحكومة الوحدة الوطنية»، ما يوحي بأن مناقشتها في مجلسي الوزراء والنواب ستكون مبنية على حسابات سياسية أكثر منها مالية واقتصادية واجتماعية. فقد باتت مواقف غالبية الكتل السياسية مرهونة بطبيعة تحالفاتها والتسويات المحتملة وتأثيرات هذا الأمر على المناخ العام، إذ تقول مصادر وزارية من قوى المعارضة السابقة، إن هناك محاولة للمساومة على «إقرار مشروع الموازنة بهدوء مقابل عدم توتير المناخ السياسي، بما في ذلك تأجيل الانتخابات البلدية».

ربما لهذا السبب تستمهل بعض الكتل في إطلاق مواقف واضحة من طرح رئيس الحكومة سعد الحريري ووزيرة المال ريّا الحسن، لجهة زيادة ضريبة القيمة المضافة من 10% إلى 15% أو 12%. لكن الأكيد حتى الآن أن كتلة التغيير والإصلاح ترفض رفضاً قاطعاً زيادة الـTVA وتقول إن في جعبتها 100 بديل لتغطية الإنفاق الزائد على الموازنة، غير أن باقي الكتل تنتظر التفاصيل المتعلقة بالموازنة التي قد تدفعها إلى الموافقة على الزيادة أو رفضها، أي ليس لديها موقف مبدئي من زيادة الضريبة على الاستهلاك عموماً.

«المستقبل»: نعم للـTVA

يرى النائب سمير الجسر أن هناك ضرورة للموازنة بين النفقات والواردات، وبالتالي فإن «أي زيادة أو طلب لزيادة الإنفاق يجب أن يُغطّى بزيادة الإيرادات حتى لا يزيد العجز والمديونية العامة، وإلا ستكون الموازنة وهمية»، ويشير إلى أن الخزينة تحقق فائضاً أوّلياً، لكن خدمة الدين العام تستنزفه، أي إنها تعاني عجزاً قبل زيادة الإنفاق. وفي رأيه، إن «موارد الخزينة مبنية على الضرائب، ولا سيما الضريبة على القيمة المضافة التي يعتمدها العالم كله، فيما هي ضريبة سريعة التحقق وتؤمّن واردات مضمونة، أما باقي أنواع الضرائب فهي مرتبطة بالحركة الاقتصادية والربح والخسارة والأزمات...»، ويلفت إلى أن للـTVA أهمية أساسية، فهي تسمح للدوائر الضريبية بالدخول إلى حسابات التجار ومنعهم من التهرّب الضريبي».

لذلك، فإن موقف كتلة المستقبل من مشروع الموازنة لن يكون معلّقاً على زيادة الضريبة بمعزل عن زيادة الإنفاق، إذ يرى الجسر أنها «ضريبة عادلة ولا تطال إنفاق الأسر الفقيرة والأشد فقراً، لأن ضريبة الـTVA تتضمن سلّة إعفاءات مرتبطة بالاستهلاك، وخصوصاً استهلاك الكماليات بنسبة 95%».

«التغيير والإصلاح»: 100 بديل

في المقابل، درس تكتل التغيير والإصلاح موضوع موازنة عام 2010 في أحد اجتماعاته، وكان رئيسه النائب ميشال عون واضحاً وصريحاً في رفض الزيادات الضريبية، وقال إن لدى التكتل 100 بديل. وفي الواقع، جرى لقاء بين وزراء التيار ووزيرة المال ريّا الحسن، وأبلغت أن التكتل لا يرى أي مبرر لأي زيادة ضريبية في ضوء وجود فائض في حساب الخزينة، وبالتالي إذا كان لا بد من الدخول في نقاش بشأن هذا الأمر، فالأجدى أن يكون بهدف تصحيح الاختلالات المالية والاقتصادية والاجتماعية، والتوافق على الأهداف النقدية، لا أن يكون نقاشاً في زيادة الإيرادات فقط. وفي هذا الإطار، يقود النائب إبراهيم كنعان، بصفته رئيساً للجنة المال والموازنة، محاولة لإلزام الحكومة بتطبيق أحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية في إعداد الموازنة، ولا سيما لجهة إحالة مشاريع قوانين منفصلة لكل حالة من حالات التعديل الضريبي.

«أمل»: في انتظار المشروع

يقول عضو كتلة التنمية والتحرير النائب غازي زعيتر إن الموضوع لم يتبلور بعد، وإن الكتلة تنتظر مشروع الموازنة لتدرسه وتبدي رأيها فيه.

مساومة بين إقرار مشروع الموازنة بهدوء مقابل عدم توتير المناخ السياسي (مروان طحطح)

11,8%

نسبة نموّ إيرادات الضريبة على القيمة المضافة في عام 2009 مقارنة بالعام السابق، حيث بلغت 2888 مليار ليرة (1,92 مليار ليرة). ومثّلت هذه الإيرادات 22,7% من الإيرادات الإجماليّة للحكومة، التي نمت بدورها بنسبة 20,4%

«بعزقة» أموال الدولة

يؤكد النائب فؤاد السعد (الصورة) أن كتلة اللقاء الديموقراطي لم تتخذ أي قرار بشأن الموازنة والزيادات الضريبية، مؤكداً أن موقفها سيعلن لاحقاً. لكنه يعتقد أنه في إمكان الدولة تحديد مستوى إنفاقها، فإذا كانت هناك حاجة إلى مشاريع يجب تغطيتها، بشرط ألّا تحصل «بعزقة» أملاك الدولة بالخصخصة. ويعلّق على كلام الحريري عن أن الموازنة ستكون اختباراً لحكومة الوحدة: «إذا لم يكن هناك تفاهم فسيتجمد كل شيء بما فيها الموازنة، وإذا كان الجميع يرى أن الحكم لن يسير بهذه الطريقة، يجب البحث عن وسائل أخرى للحكم».

قطاعات

بنى تحتية

«حماية البنى التحتّيّة» تنمو 100% في 10 سنوات

تزداد أهميّة سوق حماية البنى التحتية الحساسة، أي التأمين عليها، نظراً لنموّ هذه البنى مع ارتفاع الإنفاق العام عليها من بلدان مجلس التعاون الخليجي وحتّى ضفة المتوسّط، إضافة إلى عدم الاستقرار الإقليمي.

وبحسب التقديرات الأحدث للباحثين والمحلّلين، ستنمو هذه السوق بنسبة 100% خلال عشر سنوات. لتمسّ القطاعات الفرعيّة الأساسيّة في هذا القطاع العام، مثل المطارات والمرافئ البحريّة ومشاريع الطاقة والطاقة البديلة والبنى التحتيّة الخاصّة بالنقل ومنشآت النفط والغاز.

وفي لبنان يُلقى الضوء، جدّياً، على هذه السوق نظراً لحالة الاضطرابات السياسيّة والأمنيّة التي تحكم، في معظم الأحوال، الأفق المرصود.

ويكشف تحليل اقتصادي جديد أصدرته شركة «فروست وسوليفان»، أنّ عائدات سوق حماية البنى التحتيّة في منطقة الشرق الأوسط بلغت 240 مليون دولار في عام 2008، ويقدّر أن يصل هذا الرقم إلى 543 مليون دولار بحلول عام 2018.

ويعلّق المحلّل في الشركة، ساسيدهاران شاندران، على النتائج بالقول إنّ «نموّ البنى التحتيّة يمثّل محفّزاً كبيراً للنموّ في سوق حماية تلك البنى في الشرق الأوسط»، ويشير إلى أنّ هذه السوق تكتسب زخماً «من التهديدات الإرهابيّة».

وتشهد منطقة الشرق الأوسط منذ بداية الألفيّة فورة لافتة على صعيد الإنفاق على البنى التحتيّة، وتطوّر الإنفاق خلال الفورة النفطيّة التي رفعت السعر في عام 2008 إلى 147 دولاراً للبرميل.

وينحسر الإنفاق نسبياً في الخليج نظراً للأزمة العامّة التي تجتاح المنطقة، غير أنّ هذه الهواجس تبقى أساسيّة للمضي قدماً بمقوّمات النموّ.

وبحسب شاندران فإنّ النجاح في قطاع حماية البنى التحتيّة يكمن في «تأمين الحلول المدمجة»، فعلى الشركات أن تتعرّف أكثر على الشركاء في العمل وتطوير استراتيجيّات سلسلة العرض».

(الأخبار)

صناعة

صانعو النظارات يطالبون بتسوية أوضاعهم

يتوقع أن تقرّ الهيئة العامة للمجلس النيابي مشروع قانون يرمي إلى تنظيم مزاولة المهن البصريّة الذي أقرّته لجنة الإدارة والعدل، أخيراً، بعد تجميده 7 سنوات منذ 6 حزيران 2003. لكن الصيغة الأخيرة للمشروع تثير نقاشاً بين أصحاب المؤسسات العاملة في هذا المجال، فالأحكام الانتقالية لا تعطيهم الوقت الكافي لتسوية أوضاعهم باعتبارهم من أصحاب الخبرة، وتبيّن أن نحو 300 مؤسسة لم تطّلع على شروط مزاولة المهنة التي أقرّت في الصيغة الأخيرة للمشروع، مما سيؤدي إلى توقفهم عن العمل.

تقول المادة 25 من مشروع القانون إنه «يعتبر حكماً، تقنياً في صناعة الأجهزة البصريّة كل من كان حائزاً من وزير الصحة العامة قبل نفاذ هذا القانون إجازة معاطاة مهنة صنع النظارات الطبية وبيعها.

كما تعتبر حكماً، قانونية مراكز مزاولة المهن البصرية المنشأة بتاريخ سابق لنفاذ هذا القانون بالاستناد إلى إجازات معاطاة مهنة صنع النظارات الطبيّة وبيعها المعطاة من وزير الصحة العامة قبل العمل بأحكامه». وهذا يعني أن من لم يحصل من وزير الصحة على ترخيص قبل بدء تطبيق القانون، سيُفرَض عليه تسجيل مؤسسته باسم شخص حائز شهادة جامعية، وهم قلّة لا يتجاوز عددهم 50 شخصاً، علماً بأنه لا يمكن الحائز شهادة أن يسجل على اسمه إلا مؤسسة واحدة، فيما هناك أكثر من 300 مؤسسة عاملة حالياً.

وبحسب القانون، فإن مزاولي المهن البصرية هم يصنعون أطر النظارات، النظارات الشمسية والوقائية، العدسات التصحيحية، العدسات الشمسية، العدسات اللاصقة، محاليل ومواد حفظ العدسات اللاصقة، أجهزة ووسائل التكبير المستعملة في حالات ضعف النظر العميق، أدوات قص عدسات النظارات ومعدات تحديب العدسات.

(الأخبار)

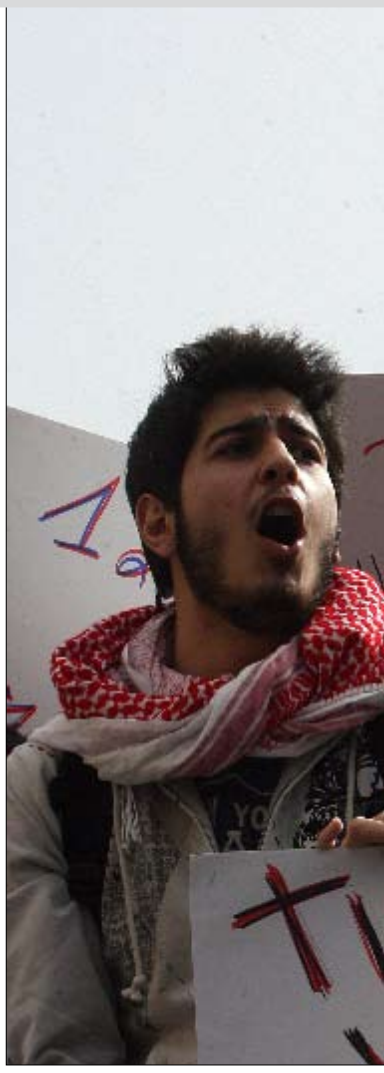

> حزب الله يفضل التريث في إطلاق موقف نهائي من مشروع الموازنة

ينتظر المشروع بتفاصيله التي سيناقشها في مجلس الوزراء أولاً «وحين تصل إلى مجلس النواب ستحدّد الكتلة موقفاً». ويعلّق على سؤال عن موقف الحزب من الزيادة المطروحة على القيمة المضافة: «منذ أيام قال الرئيس الحريري في قطر إن المشروع لن يتضمن زيادة الـTVA».

ومـرّد هـذا الـتـريّـث يـعـود إلى الطروحات التي قُدّمت للحزب بشأن زيادة الضريبة على القيمة المضافة إلى 15%، ثم جرى التنصّل منها لاحقاً، فيما اتّهم بطرح مقايضة «تأجيل الانتخابات البلدية مقابل الموافقة على زيادة ضريبة القيمة المضافة». ولذلك، فإن موقف حزب الله سيُعلن بعد أن يصبح مشروع الموازنة معلناً.

«القوات»: مع 12% وتقديمات

ويرى عضو كتلة القوات اللبنانية، النائب أنطوان زهرا، أن هناك «بلبلة بشأن الزيادة الضريبية. فقد أجريت حملة على أساس أن هناك زيادة الـ TVA، فيما توجّه الحكومة ليس في هذا الاتجاه». ويرى أن الكتلة «سيكون لها موقف سلبي من زيادة الـTVA إلى 15%، أما ما يتداول عن زيادة إلى 12% فيحتاج إلى تقويم. فإذا كان مترافقاً مع تقديمات على المستوى الاجتماعي مثل الصحة وضمان الشيخوخة... فقد تكون مقبولة»، لكنه يعتقد أن ما يُطرح هو مجرد دعايات «لتقطيع الوقت. وعلى أي حال، يجب أن نرى فذلكة الموازنة أولاً، حتى يتسنى لنا مناقشتها والتعليق عليها كطرف سياسي، ولن نعلن موقفنا النهائي من الموازنة قبل أن نرى العناوين المطروحة وماذا تحتوي».

يقرّ بعد في مجلس الوزراء، فيما هناك ضرورة للاطلاع على الأسباب الموجبة للزيادات الضريبية قبل تحديد موقف منها، موضحاً أن الكتلة ستجتمع «عندما تقرّ الموازنة في مجلس الوزراء وترسل إلى المجلس النيابي، وستأخذ الموقف المناسب في حينه». إلا أن مصادر قريبة من رئيس مجلس النواب نبيه بري لفتت إلى أنه «ضد زيادة حجم الدين العام مبدئياً»، لكنّ الموافقة على أي زيادة ضريبية مرهونة «باستنفاد كل الموارد الأخرى في الدولة اللبنانية، وما يشاع عن زيادة الضريبة على القيمة المضافة غير مرتبط بزيادة الإنفاق، بل هو متصل بالزيادات التدريجية الملحوظة في مؤتمر باريس 3».

«حزب الله» متريّث

حزب الله يفضّل التريّث في إطلاق موقف نهائي من مشروع الموازنة. وبحسب عضو كتلة الوفاء والمقاومة النائب نوار الساحلي، فإن الحزب

تقرير

صندوق النقد يلتفت إلى الشباب

مبادرة حوار للتكفير عن الذنوب... مثاليّة في إطار التصالح مع «النظام الجديد»

حسن شقراني

بحلول عام 2020، سيصل عديد القوى العاملة في المنطقة إلى 188 مليون نسمة، 60% منهم هم من الفئة الشابّة، التي تمثّل إجمالاً القوّة العاملة في البلدان النامية. وبالتالي ليس إلّا منطقياً أن تُقارب هواجس المنطقة ومشاكلها من وجهة نظر الشباب وعلى رأسهم الجامعيّون.

يحاول صندوق النقد اللعب على هذا الوتر لتحقيق أهداف عديدة. وقد طوّر بالفعل استراتيجيّة للتقرّب من الشريحة الشابّة المهمّة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

الخطّة عبارة عن سلسلة نقاشات في إطار طاولات مستديرة تعقدها المؤسّسة التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، تحاكي تطلّعات الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، نظّمت أولاها في لاهور الباكستانيّة، والثانية استضافتها الجامعة الأميركيّة في بيروت (AUB) الأسبوع الماضي.

المبادرة تُسمّى «حوار الصندوق مع الشباب»، وخلال مراحلها المختلفة سيتبادل خبراء الصندوق مع الشباب في المنطقة عبر جولات على الجامعات.

في لبنان طُرحت على طاولة البحث «التحديات التي تواجه لبنان والمنطقة وشبابها في مجال السياسة الاقتصادية». وأبدى الطلاب اهتماماً لافتاً بمواضيع عددية بحسب مدير مركز المساعدة الفنية الإقليمي للشرق الأوسط، التابع للصندوق، سعادة شامي.

من بين تلك المواضيع كانت البطالة والنظام التعليمي. لماذا؟ ببساطة لأنّ الهاجس الأساسي لدى الطالب هو أن يتعلّم في كنف نظام جيّد وينهي هذه المرحلة معوّلاً على سوق عمل قادرة على أن تستوعبه.

في لبنان أكثر من 45 ألف وافد جديد إلى سوق العمل سنوياً، يمثّل الجامعيّون النسبة الأكبر بينهم. وبين عامي 2000 و2007 فقط نما عدد المتخرّجين في لبنان بنسبة 135% (إلى 32,3 ألف متخرّج)، ووفقاً لأكثر التقديرات تفاؤلاً يمكن للسوق أن تستوعب ثلثهم فقط. والباقي، إلى بلاد الاغتراب أو إلى براثن البطالة.

ولكن ما يحيّر في ما يُطرح على طاولة نقاش صندوق النقد هو أنّه يناقض جذرياً الطروحات الكثيرة التي كانت هذه المؤسّسة تروّج لها لإعادة إعمار (بالمعنى الشامل) البلدان المهدّمة على كل الأصعدة.

فالتقويم الضعيف اجتماعياً لأداء الماليّة العامّة والسياسات العقيمة المرتكزة إلى الفائض الكمّي الأوّلي أدّت إلى وصول حلقة التعليم ـ سوق العمل في لبنان إلى ما هي عليه (من بين ملفّات اجتماعيّة اقتصاديّة أخرى).

هل خطوة النقاش مع الشباب هي لحظة تكفير عن الذنوب والتطهير من الخطيئة؟ يجيب نائب مدير الشؤون الخارجيّة في إدارة العلاقات الخارجيّة في الصندوق، جيريمي مارك، عن هذا السؤال، بالقول إنّ عمل الصندوق كعمل أيّ مؤسّسة يتضمّن طبعاً «التعلّم من الأخطاء والتجربة حول العام وخصوصاً في ظلّ هذه البيئة» التي يمكن بالحدّ الأدنى وصفها بأنها مكهربة تجاه الصندوق.

الحجّة التي يطرحها مارك مهمّة جداً لسياسة الخروج من أزمة «رأسماليّة النهوض» التي نصح بها الصندوق البلدان حول العالم. وتُدعّم هذه الحجّة إذا كان شعار الحملة التي يقوم بها الصندوق هو «فنّ التواصل مع الآخرين في مؤسّسات أخرى». وفي هذه الحالة المؤسّسات هي أكاديميّة تضمّ نخبة المستقبل!

> تلميذة في الـ«AUB» تطلب أن يفرض الصندوق إجراءاته بالقوة على السياسيين

وليس غريباً أن يكون جيريمي مارك حاضراً في لقاء الـ«AUB» وربما اللقاءات التي ستُنظّم في المستقبل في لبنان أو في المنطقة. فحين اندلاع الأزمة الماليّة الآسيويّة (1997-1998) كان مراسلاً لصحيفة «Wall Street Journal» الاقتصاديّة. وجنّده الصندوق ليلمّع صورته في تلك المنطقة، وعن أزمة تلك المنطقة للعالم، وخصوصاً أنّ هذه المؤسّسة التي نشأت على أنقاض نظام ما قبل الحرب العالميّة الثانية، عاشت الأمرّين عند اندلاع الأزمة المذكورة وظهرت شرور السياسات التي روّجت لها.

وحالياً هناك حاجة أكثر إلحاحاً لعمليّة تلميع جديدة لصورة الصندوق يجب أن تقام على مختلف الأصعدة وخصوصاً غداة الأزمة الماليّة العالميّة الأخيرة، وتحديداً لأنّ النظام العالمي أوكل إلى الصندوق مهمّة أساسيّة متعلّقة بتدبير شؤون السيولة للعديد من المناطق، وضاعف موارد السيولة المتوافرة له إضافة إلى زيادة صلاحياته على صعيد الرقابة واتخاذ المبادرات.

فماذا يريد الصندوق خاصةً من نقاشه مع الطلّاب؟

بداية، يشير سعادة شامي، إلى أنّ الهدف هو «تحديد أولويّات الشباب الوطنيّة لضمان نموّ اقتصادي مستدام وتوسّع سوق العمل».

ومن المفترض أن يترافق ذلك مع تحديد «الدروس الأساسيّة التي تعلّمناها من الأزمة» الماليّة التي فجّرت برميل بارود النظام الماليّ العالمي غير المستقرّ أساساً.

والنتيجة بطبيعة الحال هي «معرفة ماذا يمكن الصندوق أن يفعله لتحسين الأمور». الطروحات هنا تبدو مثالية إلى حد بعيد وخصوصاً عندما يتحدّث شامي عن أنّ «نتائج الحوار ستؤخذ إلى القيادة وتستخدم للتأثير على صنع القرار... وخصوصاً أن بعض الطروحات جدي والبعض الآخر مفيد».

ولكن هل ذلك ممكن فعلاً؟ حتّى الآن يبدو أنّ الصندوق غير متصالح مع النظام الجديد القائم على التعدّدية وحقوق الآخرين بأصوات أكبر فيه مثل البلدان النامية. وهي نقطة أثارها الطلّاب بحثاً عن أجوبة لدور المؤسّسة التي أعرب عدد منهم عن اهتمامه بكيفيّة الانضمام للعمل معها.

ومن النقاط الأخرى التي أثارها الطلّاب، دور الصندوق في لبنان وخصوصاً أنه أدار برنامج ما بعد الحروب والنزاعات «إيبكا» الذي استمرّ حتّى حزيران 2009.

الطلّاب استطلعوا عن هذا الدور قبل مجيئهم، ولكن كثيرين لم يستطلعوا عن فائدته أو حتّى عن تبلوره، فهناك تلميذة شدّدت على «ضرورة أن يفرض الصندوق إجراءاته بالقوة على البلد من خلال الضغط على سياسيّيه»، وكأنّ تدبير شؤون البلاد الماليّة ـ السياسيّة كان هدفه الأساسيّ معاندة المخطّطات القادمة من وراء البحار!

مسائل أخرى، أبرزها تقني، عُرضت في جلسة النقاش مع الصحافة التي تلت الحوار، أوضح فيها سعادة شامي أنّ «البدء بعدد قليل (من الطلّاب) وفي الجامعة الأميركيّة ليس سوى خيار يلبّي شرط أنّه يجب البدء من مكان ما يكون بحجم محدّد»... على أمل أن يمد الصندوق يده للفئات الجامعيّة المهمّشة التي يجب أن تكون آراؤها قيّمة على صعيد الخيارات الاقتصاديّة ـ الاجتماعيّة التي يمكن أن يتخذها الصندوق مستقبلاً... أليس الهدف هو أن تكون هذه الخيارات منطقيّة بالحدّ الأدنى؟!

باختصار

◄ أطباء القلب والشرايين أكثر من أطباء العائلة والطوارئ

بحسب وزير الصحة محمد جواد خليفة في افتتاح المؤتمر العلمي السنوي السادس لنقابة أطباء لبنان، «لا يعقل أن يكون في لبنان أطباء اختصاصيون في جراحة الأعصاب أو جراحة القلب والشرايين أكثر من أطباء العائلة أو أطباء الطوارئ وأطباء الشيخوخة والرعاية الصحية الأولية». ورأى أن على الوزارة والهيئات الضامنة إعادة تنظيم قطاعات الرعاية التي تخلق فرص عمل لآلاف الأطباء.

واعتبر أنه في زمن العولمة وتحرير الأسواق والتجارة بالخدمات، «يجب أن نفكر في كيفية حماية مصالح أطبائنا وممرضاتنا وغيرهم من إمكانية دخول أعداد كبيرة من الأطباء ومساعديهم إلى سوق العمل اللبنانية»، مستغرباً إنفاق لبنان ما نسبته 8,5% من الناتج الوطني على الصحة، مقابل إمكانات كبيرة لكن «نصف الشعب اللبناني من دون تغطية اجتماعية، وكلهم بلا ضمان للشيخوخة»، مشيراً إلى أن التأمينات الاجتماعية «ليست عملية حسابية مغلقة على تنظيم المداخل والمصاريف لخلق التوازن المالي ولضمان الاستمرارية وتأمين الحقوق المالية والخدماتية للمضمونين، فمن الصحيح أن كل هذا أساسي، ولكن أن تبقى معالجة التأمينات العامة خارج السياسات الصحية المعتمدة أو الممكن اعتمادها في القطاعات كلها فهذه مفاهيم تخطاها الزمن».

وقال نقيب الأطباء جورج أفتيموس إنه توصل إلى «حلّ معقول لمشكلة بيت الطبيب بما يوفّر على النقابة مبلغ 1,8 مليون دولار، فضلاً عن خطر إقامة دعاوى مضادة».

◄ الـ TVA مقابل إلغاء ضرائب أخرى عن المواطن

هذه المعادلة أعلنها وزير السياحة فادي عبود أول من أمس في حديث لإذاعة «صوت لبنان» شدد فيه على أن تكون الموازنة مدروسة «مع نفحة إصلاح»، مشيراً إلى «أننا سنكون إيجابيين في الموضوع، فإذا لم يُصَر إلى إلغاء ضرائب أخرى عن كاهل المواطن، فسنرفض زيادة الـ TVA». ورأى «أن سبب مطالبة مجلس الوزراء بوقف الدعم عن المازوت يعود إلى عدم استلام المواطنين المادة بالسعر المدعوم، في ظل تهريب للمازوت إلى خزانات بعض التجار».

◄ «علينا إصلاح الموازنة وتحديد السياسات المالية الواجب اتباعها»

الكلام للنائب إبراهيم كنعان (الصورة) خلال تكريم أقامته هيئة الشؤون الجمركية في «التيار الوطني الحر» لعدد من كبار مخلصي البضائع المرخصين في لبنان. فقد أوضح كنعان أن الضريبة «لا تميز بين مسلم ومسيحي، أو حزب وآخر، وبين غني وفقير، علماً بأن المنطق يقول إنها يجب أن تفرّق بين الغني والفقير. لذلك علينا إصلاح الموازنة وتحديد السياسات المالية الواجب اتباعها كي تأتي موازنة شفافة نعرف منها قروضنا ونفقاتنا». ولفت إلى أن هذا الأمر يمثّل منطلقاً للإصرار «على اجتماع في المجلس النيابي تحضره وزيرة المال، ريا الحسن، وحاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، وجمعية المصارف، إذ لا يجوز أن يدفع المواطن ثمن فشل سياسة المسؤولين».

◄ تقديم موعد شراء محاصيل التبغ

مطلب عرضه وفد اتحاد نقابات مزارعي التبغ والتنباك في لبنان مع رئيس مجلس النواب، نبيه بري، أول من أمس في عين التينة. فقد أوضح رئيس الاتحاد، نائب رئيس الاتحاد العمالي العام، حسن فقيه، أن الوفد أثار مع بري تعويضات الأضرار الزراعية لمزارعي التبغ عن عام 2006، وزيادة أسعار التبغ التي استقرّت على مستواها الحالي منذ أكثر من 15 عاماً، فيما تراكم التضخم وتراجعت قيمتها، فضلاً عن مطلب تقديم موعد شراء المحاصيل 5 أشهر للتخفيف على المواطن.

◄ حماية الحريات النقابية وتفعيل الحركة العمالية

ورشة حوارية يعدّ لها وزير العمل بطرس حرب، بحسب ما أعلن خلال ترؤسه وفد لبنان إلى الدورة 37 لمؤتمر العمل العربي الذي افتتح السبت في البحرين وتقيمه منظمة العمل العربية. وقال إن الهدف من الورشة أن تفعّل الحركة العمّالية وترفع الوصايات عنها وتوحّدها، «ما يقطع دابر الاستغلال السّياسي لهذا القطاع». وأشار إلى أن هناك حاجة لتفعيل دور المؤسّسة الوطنيّة للاستخدام وتحديثها، لكي تقوم بدورها في سياق بلورة سياسة سوق العمل، بما يلائم مندرجات ما ورد في العقد العربي للتشغيل، مع احترام خصوصيّة لبنان.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

تحقيق

تجمع العب
أكثر التجمعات فقراً
وحرماناً (حسن بحسون)

تجمع العب يعب من الحرمان

من أكبر ملّاكي الأراضي في فلسطين، إلى «اللاشيء» في بلاد اللجوء، تلك هي حال أبناء تجمّع العِبّ في منطقة صور، الذين يعيشون فيه حياة شبه ــ بدائية، محرومين أبسط حاجات الإنسان، ولا سيّما المياه، في ظل غياب أيّ مرجعية تُعنى بهم

سوزان هاشم

صعب، الوصول إلى «تجمّع العبّ» للّاجئين الفلسطينيّين، على الرغم من قربه من حاجز «أبو الأسود» بوابة منطقة صور وقراها. فحتّى جيران هذا التجمع، الذين يجهلون وجوده حتى، تعذّر عليهم إرشادنا إلى المكان، ما اضطرّنا إلى طلب المساعدة عبر الاتصال بأحد أبناء «أهل التجمّع أنفسهم»، لمساعدتنا على اكتشاف مكانه، والغوص في عباب مشاكله. هنا حيث أهله «عايشين أقل من المجتمعات العادية»، حسب ما تقول سميرة الغماز، معلّلة قولها، بأنه «حتى ماي متل العالم والناس ما في». فهذا التجمع، رغم مناهزة عمره الأربعين عاماً، لا يزال يفتقر حتى الآن إلى شبكة، أو حتى إلى بئر مياه، فتضطرّ سميرة وغيرها من أبناء هذا التجمع إلى نقل المياه على رؤوسهم من نهر يبعد قليلاً عنهم، أو إلى شراء «سيترنات» من المياه إذا دعت الحاجة، كما يعمد هؤلاء في فصل الشتاء، بحسب ما تشرح سميرة، إلى استغلال «نعمة الله» من المطر، فيجمعون ما يتساقط من مياه على سطوح منازلهم «الزينكو»، ويسلطونها عبر أنابيب بلاستيكية على الخزانات لاستخدامها.

هكذا يعيش هؤلاء في حالة «شديدة التقشف»، فـ«هون نقطة الماي منعملها حساب»، تشرح أم عز الدين الهوشي، مردفةً أنهم في بعض الأحيان «ما منشطف بالشهر إلّا مرة واحدة أرض البيت، ومنغسل كل 15 يوم ثيابنا، حتى إنو أوقات منجمّع الجلي بالمطبخ عدة أيام»، وذلك بسبب تعذّر توفير المياه. أمّا الاستحمام، فهو «بالكيلة»، بعد أن تسخّن المياه في الخارج على الحطب، إذ إن «الدوش» لا يعرف طريقاً إلى أيٍّ من منازل العبّ، حتى يومنا هذا.

والجميع في هذا التجمّع يتجرع من كأس الحرمان عينها، «كل الشعب هون عايش حياة مأساة بمأساة»، تقول فاطمة الهوشي، التي تتقاسم وعائلة شقيق زوجها (سلفها)، سقف زينكو واحداً، إذ يبيت أفراد العائلة الـ12 في ثلاث غرف فقط في المنزل الواحد، بحيث كانت هذه الغرف كسائر منازل التجمع لا تفصل بعضها عن بعض سوى ستائر من الأقمشة، استُبدلت منذ 4 أعوام بجدران إسمنتية، وذلك ضمن مشروع المساعدات النرويجية، وليست فاطمة هي الوحيدة التي تتقاسم وعائلات أخرى منزلاً واحداً، بل إنّ جميع العائلات هنا تعيش الحال عينها، وخصوصاً أنه ليس بإمكان الفلسطيني في لبنان أن يضيف ولو حجراً واحداً من الباطون، لذلك يبدو رامي الهوشي المُقدم على مشروع زواج مقتنعاً تماماً، بمنزله الزوجي، وهو عبارة عن غرفة واحدة، في منزل أهله، الذين يتقاسم معهم أيضاً مطبخاً وحمّاماً واحداً، وخصوصاً أنه كعامل مياوم في البساتين، يتعذّر عليه استئجار ولو غرفة صغيرة خارج التجمّع، علماً بأن معظم أبناء هذا التجمع، بحسب ما يشير إليه المسؤول في اللجان الشعبية أبو رامي الحسين، «يعملون في البساتين، عمّالاً مياومين، أو في تعبئة الفحم، وهذا الأمر لا يقتصر فقط على الرجال، بل يشمل النساء أيضاً»، ويحمّل الحسن وكالة الأونروا مسؤولية تردّي الأوضاع في هذا التجمع، «لكونها المكلّفة بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين

> الغرف في المنازل لا تفصل بينها سوى ستائر من الأقمشة

في لبنان وبغوثهم، ما يرتّب عليها مسؤولية توفير على الأقل، شبكة صرف صحي، وشبكة مياه في هذا التجمع، الغائبتين عنه، كاشفاً أن الخدمات التي توفّر لأبنائه «هي جدّ ضئيلة، وتوزّع مرة كل ثلاثة أشهر على الأكثر، وهي عبارة عن حصة تموينية تحتوي على بعض الحبوب والسكّر والزيت».

من جهته يصف مدير البرامج في مركز التنمية الإنسانية سامر مناع، «تجمع العب»، «بأكثر التجمعات فقراً وحرماناً، وهو منسيّ ومجهول»، معدّداً المشاكل التي يغرق فيها العب، ليس أهمّها، «غياب أيّ مرجعية مكلّفة بإدارة شؤونه، فالأونروا تعدّه خارج نطاق عملها، لكونه خارج المخيمات الفلسطينية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى بلدية الخرايب، وإن كان التجمع يتبع لعقاراتها، فهي تعدّ نفسها غير مسؤولة عن إدارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين، لذلك يبقى التجمّع محروماً جميع أشكال التنمية. ويعاني معظم أبناء التجمع حالات عسر شديد، كما تسجّل نسبة عالية من التسرّب المدرسي في سن مبكرة بينهم. كما أن غياب المياه بكل أنواعها يعدّ إشارة خطيرة فيه، تؤثر سلباً في مسألة النظافة العامة، كما أن توفيرها يرهق كاهل اللاجئ الفلسطيني بالأعباء المادية». ويوضح المناع أنّ «المركز يعتزم استحداث شبكة للمياه في التجمّع، بالتنسيق مع السفارة اليابانية، التي يسعى إلى الحصول على تمويل منها لإنجاز المشروع».

ولكن «شو ما بيعملولنا منضل مش مبسوطين، إلا لمّا نرجع على أرضنا»، تعلّق أم رامي الهوشي، وهي تحاول عبثاً حبس دموعها، التي انهمرت لدى إحضارها من علبة مخبّأة في إحدى زوايا المنزل الصغير عشرات الأوراق، التي يشير اصفرار لونها، إلى قِدَم عمرها، الذي يناهز 60 عاماً، أي قبل النكبة، تلك الأوراق التي ورثتها عن أجدادها، تبثت ملكيتهم لمئات الدونمات من الأراضي في فلسطين، وهي بمثابة كنز لها لا يقدّر بثمن رغم فقدانها حالياً أيّ قيمة مادية، ولكن تبقى «من ريحة الحبايب وريحة بلدي». هكذا تبدو أم رامي راضية بكل قسوة الحياة في هذا التجمّع، فـ«كلّو هيّن مقابل إنو الواحد ينحرم أرض بلادو».

يرى المسؤول في اللجان الشعبية أبو رامي الحسن «أنّ اللاجئين في تجمّع العبّ، يعيشون حياة ما قبل الحداثة، فالأونروا تكفّ يدها عن تقديم الحاجات الضرورية إليهم باعتبارهم خارج نطاق عملها، علماً بأن أجداد هؤلاء كانوا يُعدّون من أكبر الملّاكين في فلسطين، بيد أن النكبة حرمتهم هذا الإرث، بعدما هجّرتهم إلى القرى الجنوبية الحدودية، لتمنعهم في ما بعد السلطة اللبنانية من السكن هناك، فلجأوا إلى شراء هذه الأرض، حيث التجمع حالياً لقربه من البساتين، التي يعملون فيها. ويبلغ عدد أبنائه حوالى 300 فرد يتقاسمون المأساة عينها».

زينكو هاوس

أبو عصري و«الممبورو»

فتية داخل نادي ترفيهي في مخيم عين الحلوة (خالد الغربي)

مخيم بلاطة ـ **معاذ عابد**

جاءت الإرادات المتنوعة ما بين لجوء قسري وتعسف أممي بأمر واقع جديد للاجئين الفلسطينيين في مخيم بلاطة. على صعيد الجغرافيا يقع المخيم أو يقع في المخيم شارعان رئيسان: الأول شارع المدارس التي يرفرف عليها العلم الأممي الأزرق، وشارع السوق الذي ترفرف عليه أعلام التنظيمات المتنوعة، بغياب الأخضر هذه المرة. في مكان ما يقع جنوب المخيم بالتقسيم الطفولي الذي وضعته مخيلتي لجغرافيا المنطقة، فالمخيم عندي كان مقسوماً إلى شمال وجنوب فقط وبداية ونهاية. ففي الشمال هناك مدخل المخيم «الفوقاني» الذي يبدأ ببئر يعقوب حيث مر السيد المسيح واستراح هناك، وفي الدير يقطن راهب يوناني يتحدث بالعربية. والجميل أنه يتحدث اللهجة العامية لا بل المخيمجية أيضاً، وينتهي الجزء «الفوقاني» بالمقبرة حيث يقطن جدي وابن ابن عمي وعمتي في قبر واحد، ولا أعرف هل ضم هذا القبر المكتظ رفات جدتي أيضاً.

وفي الجنوب ووسط الجنوب، هناك يقع محل أبو عصري للأتاري والبلياردو. هذا المحل يحوي طاولتين للبلياردو ذواتي غطاء «أخضر فاتح» باهت، بلا أي معنى للأشقاء في ليبيا. إلى ذلك، هناك عدة ماكينات لألعاب الفيديو كالسيارات وكرة القدم والكاراتيه، في العطلة الصيفية كنت أدمن الذهاب هناك حتى لو لم يكن معي قطع نقدية لألعب بها، فالفرجة مجانية.

كان أبو عصري صاحب المحل يلتزم «ولا أعرف لماذا» بإغلاق محله وقت صلاة الجمعة، مع أننا كنا نسمع أصوات كرات البلياردو تتصادم داخل المحل. وفي يوم جمعة، جلست على باب محل «أبو عصري» أحمل بيدي سيجارتي «امبريال» وهو دخان محلي فلسطيني الصنع. على عتبة الباب جاء ولد يصغرني كثيراً، علماً بأن عمري كان 15 عاماً. وبدون مقدمات جلس الولد وبدأ يتحدث عن والده. هكذا، و«من الباب

تقرير

مخيم برج البراجنة في «وادي الذئاب»

كل يوم من السابعة مساءً حتى العاشرة، يتابع فلسطينيّو المخيم المسلسل التركي «وادي الذئاب». الدافع الرئيسي لهذا الشغف هو الأزمة الدبلوماسية الأخيرة التي سبّبها المسلسل مع إسرائيل

قاسم س. قاسم

تشير عقارب الساعة إلى السابعة إلا عشر دقائق. يدير محمود الجشي تلفزيون المقهى على قناة تبثّ داخلياً في مخيم برج البراجنة. يتخذ مكاناً بعيداً عن رفاقه لئلّا يشوّش عليه أحد: «بيحكوا كتير» يقول. توضع اللمسات الأخيرة للجلسة، الأراكيل أصبحت جاهزة، والقهوة دارت على الحضور. لحظات ويبدأ مسلسل «وادي الذئاب» التركي، يصمت الجميع مع بدء موسيقى الجنريك. يحذّر الجشي «ما حدا يفتح تمّو، اليوم مراد (علمدار بطل المسلسل، نيجاتي شاشماز) فايت على السفارة الإسرائيلية». هكذا، انتظر الجميع الحلقة التي سبّبت الأزمة الدبلوماسية بين تركيا والكيان الإسرائيلي. لكن ما هو هدف مراد ليدخل إلى السفارة الإسرائيلية تسأل؟ ببساطة لأنه «جرى خطف ابن ميمات، الموكل بتهريب السلاح إلى المقاومة اللبنانية، والإسرائيليّون عرفوا أنه يعمل بتهريب السلاح فخطفوا ابنه الرضيع، ليوجّهوا إليه رسالة بأنّ الطريق الذي يسلكه خطأ» يقول الجشي. تبدأ الحلقة، يتابع الجميع بصمت. تلاحظ أنه لا ترجمة أو دبلجة! فكيف يتابعون؟ يقول علي: «هيدا الجزء الرابع مش مدبلج بس اللي قبلو كان مدبلج. مفهوم يعني ..عالصورة»! يدخل مراد السفارة، يتوتّر الحضور، لا تكسر صمتهم سوى قرقعة مياه الأراكيل. يقف مراد أمام مرافق السفير الإسرائيلي ويطلب منه ترك الطفل، يرفض المرافق ذلك. يطلق مراد النار على رأس الإسرائيلي، «الله أكبر»، يصرخ الجميع. تنتشر الدماء على علم الدولة العبرية، يبتسم الحضور بارتياح. أعاد مراد الاعتبار إلى كرامتهم. لم يكن المسلسل التركي غريباً عن أبناء المخيم، فقد دفعهم إلى متابعته منذ الجزء الأول في عام 2006، فيلم «وادي الذئاب ـ شمال العراق»، الذي جسّد ما سبّبته أميركا من دمار للعراق، ثم جاء الجزء الثاني الذي تمحورت قصته حول المافيا التركية. أما الجزء الثالث، فتناول الماسونية العالمية و«دخول الإسرائيليّين والأميركيّين تركيا لتدميرها» كما تقول عايدة، إحدى متابعات المسلسل، التي تعرّفت على المجتمع التركي من خلاله، وكيف أن «المافيات كانت تتحكم في الأتراك»، تضيف «بس هنّي أشطر منا إحنا العرب لأنهم عرفوا كيف يطلعوا من هادي الإشيا وإحنا لا». هكذا، يُعرض المسلسل التركي في المخيم بكل أجزائه، حتى الجزء الرابع منه الذي لم تجر دبلجته بعد إلى العربية. كما أن نسبة المشاهدين «تفوق 90 بالمئة في المخيم، حتى الجزء يللي بيحكوا فيه تركي، عم تحضروا العالم»، يقول أبو يوسف روبين، «موزع المسلسل» في المخيم. يذكر الرجل أنه «ما في يوم بيمرق من دون ما نحكي بالمسلسل، يعني شو صار بحلقة امبارح، وشو رح يصير اليوم». يشرح روبين كيف «زادت نسبة مشاهدة المسلسل، وخصوصاً بعد الاعتراض الإسرائيلي على الحلقة، التي يقتل فيها مراد الضابط، فبفعلتهم هذه صبّ الإسرائيليون الزيت على النار». هكذا، جسّد المسلسل بالنسبة إلى أبناء المخيم «تركيا الإسلامية، التي تقف لمناصرة المقاومة في لبنان» كما يقول روبين. أخيراً انتشر في المخيم فيلم «غلاديو» التركي الموجّه إلى العرب، الذي يعدّ «من نفس فصيلة وادي الذئاب» كما يقول روبين. هكذا، تتوجّه هذه المسلسلات التركية إلى العالم العربي، لمواجهة إسرائيل، كما يقول إسكندر بطل فيلم غلاديو «هل يمكن العرب أن يتبعونا؟ نعم العرب دمية متحركة، إذا وجدوا مصلحتهم معنا فبالإمكان أن يلحقوا بنا».

لا الأول ولا الأخير

لن يكون «وادي الذئاب» الأول أو الأخير الذي اعترضت عليه إسرائيل. إذ يقول بطل المسلسل نيجاتي شاشماز، في مقابلة مع تلفزيون ستار، إنه جرى الإعداد لفيلم اسمه «وادي الذئاب ـ فلسطين»، الذي يتحدث عن انتهاكات إسرائيل في فلسطين. يذكر أن الدولة الصهيونية اعتادت الاعتراض على المسلسلات والأفلام التي تتطرق للكيان الصهيوني مثل: رأفت الهجان، الذي مثل دور البطولة فيه محمود عبد العزيز، فارس بلا جواد، من بطولة محمد صبحي، المسلسل السوري «الشتات»، و أخيراً الفيلم المصري «أولاد العم» بطولة كريم عبد العزيز ومنى زكي.

بعدسة أهلها

ليست بيروت ولا طرابلس ولا صور ولا صيدا. هذه غزة وهذا بحرها وهؤلاء صيادوها الواقفون للرزق لا يمنعه بحرهم عنهم. البحر لا يخون، حدوده مفتوحة، وصدره رحب كأم مرضعة. صحيح أن الإسرائيليين يطوقون الصيادين مانعين البحر المفتوح عنهم، لا بل أدنى، إلا أنه مهما صغرت المساحة، ما زال بإمكان الناس تصيد قوتهم من هنا. (تصوير شعيب أبو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

أقل من صفر

حنين يا خيتا كيفكم؟ وكيف أحوالكم بمخيمات الأردن؟ إحنا أحوالنا صارت عال العال. عال لدرجة لا تصدق. فلقد أدركت فصائلنا المسلحة، وأنت تعلمين كثرتها والحمد لله، أن فلسطين لا تحتاج لأيديولوجية كي تتحرر. فقد اقتنعوا أخيراً ولا أعرف كيف، بأن فلسطين هي الأيديولوجية. فتوحدت هذه الفصائل وباتت نسبة الانقسام لدينا أقل من صفر. ووكالة الأونروا؟ أخيراً فهمت أن المشكلة الرئيسية في المدارس التابعة لها، هي تدريسها طلاب فلسطين منهجاً دراسياً يبتعد عن فلسطين، بعد المستعمر الأبيض عن الأخلاق والعدالة. هكذا، عدّلت منهجها، وبات تدريس قصص غسان كنفاني وإميل حبيبي وأشعار محمود درويش وفدوى طوقان وتوفيق زياد وسيرة إدوارد سعيد، هي الأساس، فانهمك الأطفال بشغف بالدراسة، وسجلوا أعلى نسبة حضور منذ سنوات في صفوفهم، حتى وصلت نسبة التسرب من المدارس إلى أقل من صفر. أما مؤسسة صامد؟ فعادت إلى العمل، فافتتحت معامل وورشاً ومصانع حلويات وأفراناً تستوعب الكثير من الأيدي العاملة المتبطلة، ما أمن فرص عمل مثالية وباتت نسبة البطالة لدينا أقل من صفر.

وأخيراً ـ هيدي مش رح تصدقيها ـ اتخذت الجمعيات الأهلية الفلسطينية موقفاً حاسماً من المتبرعين والمتمولين. فبدل أن تلهث خلف ما يقرره من لا معرفة لديه بما نحتاج، فرضوا على كل أولئك الأجانب وقف مؤتمراتهم عن كيفية إدارة المخيمات، وهي مؤتمرات لا يستفيد منها سوى الصحافي بمقالة، أو صاحب الفندق بأجرة، أو المطعم الذي يحضر وجبة الغداء. فاستبدلت هذه المؤتمرات بتركيب أجهزة حفظ للطاقة الشمسية. وعلى الرغم من مشكلة الكهرباء في لبنان، فإن غيابها عن المخيم صار أقل من صفر. ماذا عن الزينكو؟ صار مجرد تذكار نعلقه في المنازل على شكل مفتاح حق العودة. فقد سمح لنا بإدخال مواد البناء، وباتت نسبة المشغولين بترقيع الزينكو عن التفكير بفلسطين أقل من صفر. ماذا عن التصاريح؟ «ملعون أبو أبوها»: لقد ألغيت، وبات إدخال أثاث المنازل إلى عين الحلوة، والأطفال إلى نهر البارد أمراً عادياً، ومحاولات إذلالنا على مداخل المخيمات صارت أقل من صفر. «من حقنا نحكي» كان عنوان الحملة التي طالبت بحق فلسطينيي لبنان في تمثيل أنفسهم، حيث أجريت انتخابات لمجالس تمثيلية شهد لها القاصي والداني بنزاهتها. وصارت نسبة تهميشنا أقل من صفر. هتافات خلي «السلاح صاحي» التي ترتفع من حناجر شباب المخيم مع بزوغ الفجر هي ما نستيقظ عليه كل صباح. حيث أدرك الجميع عبثية المفاوضات. وصارت درجة الهبل لدينا أقل من صفر. يبقى يا صغيرتي أن أخبرك، للأسف، أن كل ما ورد في النص أعلاه يملك مصداقية أقل من صفر.

شاتيلا ـ علاء العلي

أربعون فوق الصفر

خيا.. أذهلتني! سمعت أن أحوال المخيمات آخذة بالتحسن، لكني لم أتوقع أبداً أن تصل لهذا الحد! أرأيت؟ «ياما مشيت بمسيرات وهتفت حتى انبح صوتي وانهميت»، ثم تحدث كل هذه التغيرات الجذرية وأنا رهينة فراش المرض؟ لو علمت أنه بغيابي ستنتهي الكثير من آلامنا لمرضت منذ أيقنت معنى أن أكون فلسطينية!

من الطبيعي أن تحل مشاكل المخيم على هذه الصورة، فبعد رفض آخر قمة عربية الاعتراف بإسرائيل، أوقفت جميع الدول العربية خطوط الاستيراد والتصدير والتعاملات التجارية معها، وصار من الطبيعي أن تفتح في المخيمات المعامل وأن يجد العاطلون من العمل فرصاً للشغل. وكان من الطبيعي إغلاق السفارات الإسرائيلية في دول عربية، وتحويل مبانيها إلى مقار دراسة شؤون الفلسطينيين. أترى كيف نقترب من فلسطين بعدما صار حق العودة مقدساً؟ أما ما أذهلني فعلاً ففتح معابر غزة ـ مصر على مصارعيها، ونحن أيضاً لم نعد بحاجة لتصريح لنزور فلسطين، فما عليك إلا التوجه إلى مجمع العبدلي، لتجد بجانبه سائقين ينادون «عمان ـ القدس»! بالمناسبة ماذا حلّ عندكم بالمتاجر المدرجة ضمن قائمة المطبعين؟ بالنسبة لنا؟ أقفلت جميعها! أصحيح أننا سنشتاق لأيام المسيرات والاعتصامات؟ فقضيتنا أصبحت شبه محلولة. لا تظاهرات ولا هروات تنهال على أجساد المتظاهرين. أتدري؟ قد نشتاق للغاز المسيل للدموع. يقولون إن إسرائيل لن تقوم بأيّ هجمة جديدة على غزة أو غيرها، فقد برد رصاص جنود الاحتلال في بنادقهم. كما أخبرت أن الصلاة في الأقصى أصبحت مسموحة للكل ومن كل الأعمار. في النهاية اعذر أي خطأ في رسالتي، فدرجة حرارتي أربعون، فوق الصفر نعم!

عمّان ـ حنين عطا الله

للطاقة» بدون أية مقدمات قال: والدي يخرج إلى العمل الساعة السادسة صباحاً ويعود في اليوم التالي الساعة السابعة، ويعمل كل يوم. والدي اشترى لي في العيد مجموعة ثياب وساعة ومسدساً بلاستيكياً. والدي مناضل قديم كان مع أبو عمار، والدي يدخن «ممبورو» وهو المارلبورو بلغة أطفال المخيم. مرة ضربني ولد سكران فجاء والدي وضربه وضرب أباه وإخوانه كلهم.

أطنب الغلام في الكلام وأنا في انتظار «أبو عصري»، مليت وايدي على خدي حطيت (..) وكل ما أريد أن أدخن سيجارتي الأمبريال وألعب كارتيه وأعود للبيت.

أثناء استرسال الغلام عن والده في الكلام، جلس بقربنا ولد آخر على العتبة يستمع إليه... بعد مدة جاء أبو عصري وفتح المحل، دخلنا وسبقنا الغلام ابن الرجل الذي يعمل 25 ساعة في اليوم ويدخن الممبورو. وقبل أن أدخل إلى المحل قال لي الولد الذي انضم إلينا لاحقاً «ما ترد عليهن هذا كذاب، أبوه ميت من زمان».

الملف

نصف العالم أنـ

كل يوم للمرأة

خلال تظاهرة للمرأة العاملة في باكستان (محسن رازا ـ رويترز)

خاص بمناسبة مئوية
اليوم العالمي للمرأة

«نسوية»

ذات يوم، حضرت ثلاث فتيات متحمّسات إلى مكاتب «الأخبار». عرّفن عن أنفسهنّ بأنهنّ نسويّات، من دون أن يخفين ضيقهنّ باستباحة هذا المصطلح واستخدامه كيفما كان. كنّ يحملن بضع أفكار وحاسوباً صغيراً. أردْنَ التقدّم بمشروع متواضع: «الاستيلاء» على الجريدة في اليوم العالمي للمرأة. انتقلنا إلى قاعة الاجتماعات حيث بدأن يشرحن تصوّرهنّ لما يمكن أن تكون عليه صفحات الجريدة في هذا اليوم. وقد عرفنا في ما بعد أنّنا نتعاطى مع مجموعة تدعى «نسويّة» (www.nasawiya.org).

للأسف، لم نكن نملك متّسعاً من الوقت للتواطؤ معهنّ في هذه المحاولة الانقلابيّة، لكنّنا اتّفقنا على التعاون لإصدار بضع صفحات خاصّة لمناسبة اليوم العالمي للمرأة في الثامن من آذار، على أن نؤجّل تحقيق حلمهنّ إلى العام المقبل.

تشاء الصدف أن يكون اليوم هو العيد المئوي لليوم العالمي للمرأة. منذ مئة عام إذاً، يحتفل العالم بهذا اليوم. مئة عام كانت حافلة بالحروب وبحركات التحرّر، وظهور الحركة النسويّة، وانتفاضة المرأة على مظالم كثيرة. إلا أنّ المشوار لا يزال طويلاً، وخصوصاً في عالمنا العربي حيث تحتاج المرأة في هذا اليوم إلى أكثر من احتفال. تحتاج إلى مئة اعتذار عن مئة عام من الاضطهاد. تحتاج حقاً لإلغاء هذا اليوم، وإعلان «كلّ يوم للمرأة».

«الأخبار»

ملف مواطنات

لبنان والنساء
أنواع المواطنات واستعمالهن

النساء في لبنان يعشن كمواطن مُستعمَل (بفتح الميم) لا مُستعْمِل (بكسرها). هنا محاولة لرسم نماذج للمواطنة اللبنانيّة التي هي في الواقع مواطنة تحت الصفر، تساهم في بعض الأحيان في تهميش نفسها، وكأنّ نظام القمع الذي تتعرّض له غير كافٍ وحده لتهميشها

سارة أبو غزال

توجّهت العديد من الحملات الانتخابية العام الفائت إلى النساء، مستهدفة أصواتهنّ. وقد دلّت هذه الخطوة على وعي منظّمي الحملات وأن للنساء دوراً في التصويت، وألغيت فرضيّة أن النساء يدلين بأصواتهنّ كما تملي عليهنّ رغبة العائلة/ الذكر. غير أن الحملات الانتخابية هذه سهت عن أمر بالغ الأهمية يتعلق بالهوية الاجتماعية التي تحملها المرأة اللبنانية، والتي جعلت أمراً كاستهداف المرأة الناخبة يبدو كأنه دعاية لسلعة جديدة. فالنساء في لبنان يعشن كمواطن مُستعمَل لا مُستعْمِل.

في قراءة جديدة لواقع الحركات النسائية، تطرح الباحثة إصلاح جاد واقع تمأسس الحركة النسائية وتحويلها إلى منظمات ومؤسسات اجتماعية لا مكان لها في الشارع السياسي، وهو أمر يعبّر عن قلق لدى العديد من النسويات في العالم العربي. وفي سياق البحث في «استعمال النساء وقضاياهنّ»، نرى أنّ النساء في لبنان يتاجَر بهنّ لمصلحة الوطن من دون إعطائهنّ حقاً أو امتيازاً في المقابل. وكأن لبنان يخلق نموذجاً جديداً لـ«صورية» المفاهيم، وخصوصاً في ما يتعلق بأوضاع النساء وقيمتهنّ الإنسانية والاجتماعية.

مواطنة مدرّة لأطفال لبنانيّين

نساء لبنان يعشن قوانين الطائفة في الأحوال الشخصية والانتخاب وإلى ما هنالك من أمور. وقد يختلفن بعضهنّ عن بعض في امتيازاتهنّ في موضوع الطلاق والإرث، لكنهن يتشاركن المصير ذاته في عدم امتلاك الحق في منح الجنسية لأبنائهنّ وبناتهن. والحق بمنح الجنسية مرتبط حصراً بالسياسة وبرعب الإخلال بالتوازن الطائفي الذي لا ينفكّ يقف بالمرصاد لأي اقتراح يسهم في إلغاء الطائفية السياسية ويخفف من احتقانها. غير أنه يحاكي أيضاً أمراً بالغ العنصرية. فإذا افترضنا أن للنساء الحق في اختيار شريك حياتهن، يجب أن نفترض أن للنساء الحق في اختيار دين هذا الشريك وطائفته. وهناك العديد من الوسائل التي يصبح الزواج المختلط من خلالها قانونياً. غير أن زواج اللبنانية من شخص «غير لبناني» يجعلها مصابة بالعقم أمام الدولة اللبنانية. والأولاد الذين أنجبتهم يصبحون ضيوفاً من جنسية أخرى. وتعتمد هذه الضيافة على نوع الجنسية التي يحملها الطفل/ة، وطبعاً الامتيازات الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به/ا. وتتحول المرأة اللبنانية من خلال هذا القانون إلى مواطنة منتجة لـ«العرق اللبناني» على اختلاف طوائفه، شرط ارتباطها بلبنانيّ الجنسية، وإلا يسقط حقها في المساهمة في تكاثر اللبنانيين. ففي جعل أمومة النساء سياسة قومية، ينفي القانون اللبناني عن النساء حرية التصرف بأجسادهنّ، ويفرض شروطاً على أهلية النساء اللبنانيات للتكاثر.

مواطنة نائبة عند الوفاة أو الضرورة

لا يخفى خجل اللبنانيات المهتمات بالشأن العام بالسيدات المشاركات في الحياة البرلمانية في لبنان، وخصوصاً أن موضوع القرابة العائلية يبقى السبب الأساسي في احتلال السيدات مقاعد في البرلمان. ومن المؤكد أنه حين نرى صورة للمجلس النيابي تبدو كأنها «بوست كارد» عن الديموقراطية، صورة تودّ الحكومات اللبنانية إرسالها إلى العالم الباحث عن الكوتا، وكأنها الدليل على وجود الحرية والتقدم للنساء. ورغم أن موضوع الكوتا النسائية يبقى أمراً شديد التداول بين النساء، نجح النظام في خداع المواطنات، من خلال تأكيد واقع المشاركة السياسية للنساء في الحكم، وفي إمرار رسالة خفية تفيد بضرورة الخضوع والتشرّب التام للقيم العائلية والسياسات الطائفية. أما النساء الراغبات في احتلال مقعد نيابي، فتفيد الرسالة في البحث عن أقرب نائب أو وزير عازب والارتباط به، على أمل موته في القريب العاجل أو الانتظار إلى موت وريث العائلة الأخير واحتلال موقعه. والسيدات المشاركات في الحكم لم يبدين أي حساسية تجاه العمل على تغيير الأوضاع القانونية والحقوقية للنساء المواطنات.

حريم الوطن

يختصر الفيديو الموجود على موقع وزارة السياحة اللبنانية مشهداً يصعب على النساء في لبنان تأويله بدقة. يمرّ مشهد عابر لفتيات يتراقصن في ملهى ليلي. المشهد يحاكي الكثير من التناقض. فلبنان يعرّف نفسه للزائر على أنه بلد متحرر وقابل لاستيعاب حاجات الزوار، ويسوّق نفسه في موقع وزارة السياحة على أنه عصريّ محبّ للسهر. غير أن قوانينه تتناقض مع يوميات بعض من فتياته. فلنفترض أن المواطنة فلانة تعرضت للعنف المنزلي بسبب ارتيادها ملهى ليلياً، فكيف

> **على «المدام» اللبنانية الانتباه إلى أن «العاملات الأجنبيات» بديلات منها في القيام بالدور التقليدي الذي لا يزال متوقعاً منها**

يتدخل لبنان لحماية مواطنته من العنف المنزلي في ظلّ رفض المجلس النيابي بتّ القانون المقترح للحماية من العنف الأسري؟ علاقة لبنان بمواطنته تبدو موسمية، يحبّذها متحررة ومتشبهة بالأوروبيات صيفاً، وشرقية قلقة من جرائم الشرف شتاءً. كيف يمكن بلداً الترويج لتحرّر مجموعة من النساء يعشن أسلوب حياة معيّن، وفي الوقت نفسه يعطي أحكاماً مخفّفة لمرتكبي جرائم الشرف؟

المرئيّات الخفيّات

من الصعب تحديد منبع العنصرية التي تسبب مقتل العديد من العاملات الأجنبيات. لا شك في أن احتقار الطبقة العاملة أساسي في هوية المجتمع اللبناني، ونستطيع العودة إلى انطلاقة ثورة الأرز وقراءة مجمل الشعارات التي رفعت، والتي احتقرت بمعظمها كل ما هو غريب. من الصعب على أي هوية أن لا تنقلب إلى هوية عنصرية إذا تمحورت ركائزها على احتقار كل ما هو غريب، بدلاً من تعداد إنجازاتها أو مكامن قوتها. وللأسف، تسهم النساء في إعادة إنتاج المواقف العنصرية هذه ضد كل ما هو غير لبناني من خلال استهلاك ثقافة «المدام» التي تسمح بأن تضطهد امرأة أخرى في عقر دارها. على «المدام» اللبنانية الانتباه إلى أن «العاملات الأجنبيات» بديلات منها في القيام بالدور التقليدي الذي لا يزال متوقعاً منها، وأن تفكر بأن ثقافة الكراهية التي تجيز لها استعباد العاملات، مستمدّة من النفور من الصورة النمطية التي كوّنتها المرأة اللبنانية عن نفسها. على النساء اللبنانيات إعادة النظر في الجرائم التي يرتكبنها، والقوة التي يستعملنها، والتي هي في غير موضعها. فالقوة هذه لو استعملت لتغيير النساء اللبنانيات لأوضاعهن القانونية والاجتماعية، لكانت المنفعة أكبر وأكثر أخلاقية من مشهد عاملات يرمين أنفسهنّ من الشرفات هرباً من الاستعباد.

الدولة والأهل شريكان

سفيان الشورابي

خلال السنوات الخمس الماضية، تطوّرت حقوق النساء في 15 بلداً من أصل 18 دولة عربية، حسب التقرير الأخير الذي نشرته منظمة «فريدوم هاوس» غير الحكومية. التونسيات جئن على رأس أكثرهن تمتعاً بحقوقهن، تليهن نساء المغرب والجزائر ثم لبنان، بينما تتموقع اليمن في أسفل التصنيف. المناضلون ـ نساءً ورجالاً ـ من أجل حقوق النساء سيعتبرون ما تحقق انتصاراً. ولكن ماذا عن حقيقة الواقع؟

الأنباء الآتية من مصر أخيراً تشكك في حقيقة أن حقوق المرأة في عالمنا العربي تتقدم إيجابياً. فرفض تعيين قاضية في إدارة مجلس الدولة بسبب جنسها يثير صدمة مضاعفة لأن جبهة الرافضين لم تكن آتية من جيوب رجال الدين هذه المرة فحسب، بل كانت صادرة أيضاً من أعضاء الجمعية العامة لنادي القضاة، أي جزء من صفوة المجتمع المصري. البعض منهم نبش في النص القرآني وتأويلاته لتبرير موقفه، والآخر استند إلى وجوب احترام درجة وعي الشعب الذي لا يتقبل فكرة تولي امرأة حل النزاعات والخلافات. شيخ أزهري قال في سياق هذا الجدل، خلال ندوة عقدت بنقابة الصحافيين المصريين، إن المرأة لا تستطيع أن تتولى منصب رئاسة الدولة، متسائلاً: «كيف تستطيع أن تحكم وتأخذ قرارات بالحرب إذا استدعى الأمر؟!».

تتوالى الأنباء التي لا تبشر بخير: عشرات الآلاف من الرجال طلقوا زوجاتهم بسبب إنجابهن البنت دون الولد... موضة تزويج الفتيات القاصرات تجتاح البلدان الخليجية... تمييز سلبي في أماكن الدراسة والعمل وفي الحق السياسي لدى جل الدول العربية... تشريعات وقوانين منافية لحقوق النساء... عنف متصاعد ضد المرأة بسبب جنسها... الخ.

المرأة العربية في عيدها العالمي لا تزال تلهث من أجل التمتع بحقوقها الأساسية البديهية. ورغم الجمعيات النسوية التي تتناسل هنا وهناك، فإنّ جداراً صينياً عظيماً يحول دون أن تكون لأنشطتها جدوى كبيرة. ذلك أن الاستبداد الأبوي يجد طريقه بسهولة في سلوكيات الأنظمة القائمة. الجمعية التونسية للنساء الديموقراطيات في تونس، مثلاً، تضم بضع عشرات من نساء مثقفات يجهدن أنفسهن من أجل نشر ثقافة حقوق المرأة، لكنّها تتعرض لأنواع من المضايقات والمحاصرة، ما أنزل الله بها من سلطان. ميليشيات «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في السعودية تجد متعة خارقة في رصد شعرة قد تخرج من تحت طيات حجاب امرأة وجلدها. برلماني كويتي يطالب حكومته بفرض عدم مشاركة المرأة في الأنشطة الرياضية، الخ.

تتشارك إذاً في القمع الدولة التي تملك آليات القهر القانوني ومجموعات أهلية تتبنى أفكاراً مناهضة للمرأة. وفي انتظار عيد أفضل للمرأة العربية ليس لدينا سوى الكتابة من أجلهن. فـ«الكتابة أخطر من القتل»، على حد تعبير نوال السعداوي.

كل يوم للمرأة | نصف العالم أنصاف مواطنات

ملاحظات حول العمل النسائي العربي

ثمّة مأزق في العمل النسائي في العالم العربي. وهو مأزق لا يقتصر على المجتمع وحسب، لكن يطال أيضاً العمل مع ناشطات ونسويات يدّعين حمل قضايا التغيير المجتمعيّ

زينة الزعتري

عندما ألقي نظرة إلى النشاط النسوي في المنطقة العربية، أرى توزيعاً جغرافياً وعمرياً ونظرياً ومطلبياً يجهد لأن يشكل كلاً متماسكاً متعاطفاً مع نفسه، يشكل قوة تغيير في المجتمع والقوانين. ولكن لا يبدو أنه استطاع أن يعيد إنتاج حقبة التماسك المناطقي المشبع آنذاك بحركات التحرر والقومية العربية (رغم إشكالياتها العديدة). فالتقارب السياسي والمفهومي الذي درج منذ بدايات القرن الماضي وحتى السبعينيات، بدأ بالتراجع لنصل اليوم إلى حركات متعددة ذات صفات قطرية وطبقية، وفي الفترة الأخيرة عمرية أيضاً. من جهة، شهدت السنوات العشر الأخيرة محاولات عديدة للعمل الائتلافي وإيجاد شبكات للتعاون في محاولة لإنعاش الحركة النسائية وتوسيع إطارها الشعبي. لكن، من جهة أخرى، ثمة تباعد كبير في المفاهيم والمنطلقات لكلّ من تسمي أو يسمي نفسه(ا) ناشط(ة) لحقوق النساء.

على سبيل المثال، خلال عشرة أيام من شهر تشرين الأول/ أوكتوبر 2009، شهدت بيروت مؤتمراً نسوياً أعدّه تجمّع الباحثات اللبنانيات عنوانه «النسوية العربية: رؤية نقدية»، وكذلك «منتدى المرأة العربية والمستقبل» المنظّم من مجلة الحسناء ومجموعة الاقتصاد والعمل كتظاهرة لنجمات وسياسيات. هناك تباعد كبير ما بين هاتين الظاهرتين. الأول يذهب للتحليل والبحث والطروحات المفهومية، مستعرضاً النظريات النسوية المتعددة من المنطقة العربية والجنوب والشمال في محاولة لمراجعة التاريخ واستشراف المستقبل، بينما يقدّم الثاني القيادات السياسية والنجومية في استعراض مكلف مادياً يدل على إمكان تسويق القضايا النسائية كسلعة للاستهلاك.

نلاحظ في أي اجتماع أو مؤتمر أن العدد الأكبر من الناشطات هنّ في أعمار تتراوح بين 45 و70، ونجد قلائل في عمر 30ـــ44. كما نجد أعداداً متزايدة في الفئة العمرية ما بين 18ـ 29، ولكنها تقوم بمهمات مختلفة (اليد العاملة، السكريتارية، الصحافة). يستوقفني دائماً أنني نادراً ما أجد نساءً من جيلي (الثلاثينيات) في هذه المحافل. ويستوقفني أكثر أن الناشطات الأصغر سناً يعملن بكثافة، ولكن في أماكن مختلفة وأطر مختلفة، إذ بدأن بخلق مؤسسات ومساحات يستطعن العمل على قضاياهن من خلالها. وهذه إشكالية كبرى لناحية استمرارية العمل النسوي والتواصل. وذلك ليس من منطلق شكلي، إذ إن الكل بدون استثناء يتحدث عن «الجيل الجديد»، وعن ضرورة «التواصل عبر الأجيال»، وما إلى هنالك. ولكن من منطلق البدء بتحقيق، ولو جزئياً، لتلك الأفكار النسوية. فمن غير الممكن مثلاً أن ندعو إلى تغيير المجتمع البطركي بينما نمارس البطركية في مؤسساتنا النسائية، ونساهم في مأسسة الطبقية والتمييز العمري والجنسي وغيره. نقول للنسويات المثليات أن لا مكان لهن، ونطلب من النسويات الشابات أن يعملن ولكن لا نسألهن المساهمة في التفكير الاستراتيجي. هكذا تتكوّن الغربة التي تشعر بها النسويات، أو المأزق النسوي (كما تحدثت عنه نهوند القادري في مقال في «الأخبار») ليس فقط من خلال التعامل مع المجتمع الخارجي المتمادي في مده الديني أو الاستهلاكي أو الاثنين معاً، ولكن أيضاً من خلال التعامل مع ناشطات ونسويات يحملن قضايا التغيير المجتمعي كهمّ ونضال يومي.

نجد تاريخاً طويلاً لما يسمّى بنسوية الدولة (إلا أنني أشكك في وصفها بالنسوية وأفضّل على الأقل مصطلح النسائية، أي تلك المعنية بموضوع المرأة والنساء ولكن من دون منطلقات نسوية كنظريات للتغيير المجتمعي والعدالة) في منطقتنا. إلا أن السنوات الأخيرة أعطت هذه المؤسسات دفعاً جديداً بدعم كبير من السيدات الأولى والأميرات. فخلق مؤسسات واتحادات ولجان نسائية في كل من مصر، اليمن، الأردن، دول الخليج وغيرها، هو استراتيجية تخدم أهدافاً عديدة. فتمثّل مساحة تتحكم بها مؤسسات الدولة لكي تؤكد من خلالها أنها تعمل على قضايا المرأة وتزعم أنها تلتزم بالمواثيق الدولية، وتستخدمها أساساً لجذب التمويل الأجنبي. كما تُستخدم هذه المؤسسات لمحاربة النشاط النسوي الفعلي الذي، بطبيعة نظرياته عن التغيير، يرى في الحكومات الحالية جزءاً لا يتجزأ من النظام البطركي الواجب تغييره.

> **ثمة فارق كبير بين الدعوة إلى الإصلاح في الفكر النسائي، والدعوة إلى التغيير في الفكر النسوي**
>
> **أضحت عملية المطالبة بالحقوق، إضافة إلى تقديم الخدمات، الإطار الأكثر استخداماً من الناشطات النسائيات في المنطقة**

أضحت عملية المطالبة بالحقوق، إضافة إلى تقديم الخدمات، الإطار الأكثر استخداماً من الناشطات النسائيات في المنطقة. والمطالبة هذه تمثّل إشكالية، وكذلك تقديم الخدمات. مبدأ الحقوق بحد ذاته لديه إشكالياته بطبيعة الحال، ولكن الأصعب هي الآليات التي أقيمت للمطالبة بهذه الحقوق، مثل تقارير الظل، وحملات المطالبة، وذلك بسبب تركيزها على تجزئة الحقوق. فتبدأ بتحديد الأولويات، وكأن هناك فعلاً تراتبية بين حقوق أساسية (تعليمية واقتصادية) وأخرى ثانوية (سياسية)، وثالثة (جنسية وجسدية) قد نعتبرها حقوقاً تَرَفية. أرى أن المطالبة بحق ما، يُمأسس موقع المُطالَب ويعززه، أكان الدولة ومؤسساتها، أو المجتمع الدولي، أو الرجل. فعندما نطالب بحق ما، نعتبر أن من نطالبه لديه القوة لإعطائنا ذلك الحق، وبالتالي نحن لا نسعى لأن نسحب منه القوة، بل على الأكثر أن نشاركه بعضاً منها. وهنا يكمن الفرق بين الدعوة إلى الإصلاح في الفكر النسائي، والدعوة إلى التغيير في الفكر النسوي. ثم إن تقديم الخدمات كاستراتيجيا يعني التنافس مع كل الفعاليات التنموية والسياسية، وخصوصاً الدينية السياسية، في كسب تعاطف الناس؛ وهو تعاطف مبني على الحاجة ومتقلب الأهواء.

النسوية كأيديولوجيا للتغيير تسعى إلى قلب النظام البطركي أو الأبوي بأكمله، عن طريق قلب موازين القوى التي تعطي الأفضلية للرجال كفئة مجتمعية، وأيضاً لكل المستفيدين والمستفيدات من النظام البطركي الذي يعطي في المنطقة العربية، كما في مناطق أخرى من العالم، الأفضلية للأكبر سناً وللطبقة الغنية في ترادف مشترك في المصالح. وبالتالي، فأنا أتوافق مع من يقول إن الفكر «النسوي»، وفي سياق سعيه إلى إبراز صوت النساء، يعيد التفكير جذرياً في جميع بنى المجتمع السائدة في ضوء الشروط الاجتماعية والطبقية والثقافية والمعرفية المختلفة. وهذا يعني أن تعمل الحركة النسوية والفكر النسوي على تهشيم كل المؤسسات البطركية الموجودة في المجتمع، من مؤسسات الدولة إلى المؤسسات الدينية والتقليدية والاقتصادية والسياسية والمجتمعية والجنسية وغيرها، وإعادة إنتاجها كمؤسسات تساهم بكل جوانبها في تشبّع المجتمع بثقافة المساواة، وإنتاج سياسات ومناهج تدعم المساواة في كل الأطر القانونية والمجتمعية والمؤسساتية. عليها إذاً أن تعمل على بناء تحالفات مع قوى عديدة، ولكن على أسس جديدة تؤكد على عدم إمكان تجزئة القضية النسوية من القضايا المصيرية، وعلى عدم تجزئة الحقوق والحريات (حقوق المثليات والمثليين، وحقوق العاملات الأجنبيات، وحقوق الفئات المهمشة)، وعلى البدء بتفعيل المبادئ داخل المؤسسات التي نحن فيها. وهذا، برأيي، ضروري للمساهمة في نشل المنطقة من الهيمنة (بالمفهوم الغرامشي) المسيطرة حالياً، والتي تتناغم مع النظم البطركية القمعية.

جنى طرابلسي

الأخبار ■ الاثنين 8 آذار 2010 العدد 1061

نادية مصطفى، 37 عاماً. «عايزة أتعلم علشان أفهم الدنيا. حلمي أتعلم». صورة نادية من ضمن سلسلة صور عن نساء مصريات التحقن بدروس محو الأمية وكتبن على صورهن قصصهن الشخصية. التقطت هذه الصورة في ضواحي القاهرة بمساعدة جمعية «نهوض وتنمية المرأة»، وهي جمعية أهلية مصرية مستقلة، تعمل مباشرة مع ربات المنازل وأسرهن. (لورا بوشناق)

يوم عالمي للمرأة... لماذا؟

هل يعتبر اليوم العالمي للمرأة تكريماً فعلياً لها؟ يدعو الدكتور أسعد أبو خليل في هذا المقال إلى رفض النسويّة الليبرالية، والتلاقي بين مختلف أشكال النضال النسوي الأخرى. عندها فقط، يمكن الاحتفال بيوم للمرأة يمتدّ طيلة العام

أسعد أبو خليل

مرّة واحدة في السنة، يحتفل العالم بيوم المرأة العالمي. مرة واحدة في السنة، يتذكّر العالم نصف سكّان الأرض: هؤلاء اللواتي يقُمن بثلثيْ أعمال الكرة الأرضيّة، ويتلقّيْن عشر المدخول العالمي، ويملكن أقلّ من واحد في المئة من الأملاك في الأرض، لا يستحققن إلا يوماً واحداً في السنة، أو أقل. مرّة واحدة في السنة، يقرّر العالم أن يحيّي المرأة. وهذا اليوم يجب أن يُلغى. هو مثل ما يُسمّى في الولايات المتحدة الأميركية «شهر التاريخ الأسود». قرّرت أميركا بعد عقود من الاستعباد ومن التمييز (الذي لا يتوقّف) أن تكرّس (نظرياً) شهراً لـ«التاريخ الأسود». يجتمع الطلاب في صفوفهم لقراءة خطاب أو خطابيْن للقس مارتن لوثر كنغ، ويلقون بنظرات واجمة على مشاهد من قمع الشرطة البيضاء لتظاهرات السود في الخمسينيات والستينيات، وكفى. يوم المرأة العالمي يهدف لا إلى إلغاء التمييز والجور على أساس الجنس، بل إلى تمييع قضيّة النضال من أجل تحرير المرأة. يوم المرأة العالمي يهدف إلى نسيان المرأة على امتداد السنة، ما خلا يوماً واحداً.

إن تكريم المرأة لا يكون عبر تكريس يوم صوري فلكلوري، على طريقة أعياد الطوائف والمذاهب في لبنان. الحلّ يكون في تكريس السنة كلّها للمرأة لا من أجل تكريمها في اضطهادها (على طريقة التعاطف مع المُستَعبَد في استبعادِه) بل من أجل قلب النظام السياسي والاجتماعي والديني والاقتصادي الذي يؤسّس ويديم البنية البطريركية التي تدعم سيادة الرجل المطلقة (أو شبه المطلقة). تكريم المرأة يكون لا في احترامها في موقعها الدوني، بل في التغيير الجذري في النظام السائد، وفي التلاقي بين مختلف أشكال النضال النسوي (النفسي ـ الوجودي والما بعد حداثي والجذري والاشتراكي والماركسي) معاً، باستثناء النسويّة الليبراليّة التي كانت ولا تزال خير معين للرجل في سيادته، شرقاً وغرباً. فالنسويّة الليبراليّة هي في اعتبار وصول بهيّة الحريري أو نايلة معوّض أو جيلبرت زوين إلى الندوة النيابيّة نصراً مبيناً للمرأة، فيما يمكن اعتبار وصول الثلاث (اللواتي لا علاقة لهن بقضايا المرأة من قريب أو بعيد، كما أن اثنتيْن منهن متحالفتان مع نظام القمع الوهّابي في الرياض الذي سبق طالبان في إنشاء أقسى نظام قمع للمرأة في العالم) مفيداً للرجل لأنه يعطي صورة تمثيل للمرأة في إطار مجالس ومؤسّسات ذكوريّة.

أما يوم المرأة العالمي في بلد السيادة الذكوريّة الفاقعة مثل لبنان، حيث تكون القفشات التلفزيونيّة دائماً على حساب المرأة (أو على حساب الشعب السوري الحبيب)، وحيث يتحوّل تكريم المرأة إلى مناسبة لتكريس الدور التقليدي للمرأة، فيُقال فيه كلام عن الأمومة والحضانة وعن الدفء البيولوجي الذي توفّره المرأة للأطفال. وهناك من سيستشهد ببيت الشعر الذي يدعو الرب «لفرش الدنيا لهن»، بالسجاد والورود كي يعمدن إلى تنظيفها في ما بعد. وهناك الجانب الطبقي ليوم المرأة ويوم الأم: تظن وسائل الإعلام الذكوريّة أن المرأة تعني نساء الطبقة الوسطى وما فوق. أي إن الموضوع غير ذي بال للعاملات الأجنبيّات أو للمومسات (ضحايا وحشيّة الرجل الجنسيّة) أو للفلاحات (ومعظم العاملين في الزراعة اليوم في العالم، هم من النساء، أي إننا نأكل ما تزرع النساء، ثم نأكل ما تطهو النساء، ثم تنظف النساء الصحون، فيما يُصاب الرجل بالتخمة قبل أن يسترخي في قيلولة قد تمتدّ إلى ما بعد موعد تحرير فلسطين). وفي يوم المرأة العالمي يتذكّر الرجل اللبناني الأم والأخت والزوجة في أدوار تقليديّة: وهم في ذلك على مذهب سياسي للإغريق الشهير، بريكليس، الذي أفتى بأنه أفضل للمرأة «ألا يُسمع منها وألا تُرى». وفي لبنان قامت الدنيا ولم تقعد حين طرحت فكرة كوتا النساء، مع أن النظام السياسي قائم على كوتا طائفيّة مُجحفة. يصرّ الطائف على إعطاء من هم نحو 30% من السكّان نصف المقاعد النيابيّة والوزاريّة، فيما ثار أهل الطائف والطوائف ضد إعطاء نصف السكان كوتا بلديّة لا تزيد على 20% فقط. أي إنه يحق للطوائف ما لا يحق للنساء. لكن الحلّ لا يكون بكوتا رمزيّة أو بإعطاء الرجل حق تعيين من يشاء من النساء (الرجال في الغرب والشرق يختارون النساء ثم يزعمون أن المرأة باتت صانعة للقرار ـ أي إن ريا الحسن أو جيلبرت زوين هما بالفعل صانعتان للقرار). الحلّ هو في رفض تلك الحلول النسويّة الليبراليّة التي تهدف إلى طمأنة الرجل والإبقاء على سيطرته البطريركيّة مقابل مقعد هنا أو هناك، ومقابل وصول امرأة إلى سدّة المسؤوليّة (خارج العالم العربي وخارج أميركا) مرّة كل عقديْن من الزمن. النسويّة الليبراليّة تغزو الأمم المتحدة وتغزو بيوتنا، وهي باتت ذراع السيطرة البطريركيّة. يجب رفض يوم المرأة العالمي وتحويله إلى أسابيع وأشهر وسنوات من الثورة على سلطة الرجل، وذلك عبر تقويض السلطة السياسية والاقتصاديّة والجنسيّة والثقافيّة والدينيّة للرجل. عندها فقط، نستطيع أن نتحدّث عن تكريم حقيقي للمرأة.

> **النسوية الليبرالية تهدف إلى طمأنة الرجل والإبقاء على سيطرته البطريركية**

> **يتحول تكريم المرأة إلى مناسبة لتكريس دورها التقليدي، فيقال كلام عن الأمومة والحضانة وعن الدفء البيولوجي**

كل يوم للمرأة | نصف العالم أنصاف مواطنات

2009: إنجازات وإخفاقات

تستقبل المرأة اللبنانيّة عيد المرأة العالمي، في مئويّة إعلانه، وهي لا تزال تتخبط في مصارعة جميع أشكال التمييز ضدها، بالرغم من الجهود التي تبذلها الجمعيات المدنيّة والأهلية في سبيل دفع قضاياها قدماً. «المساواة في الحقوق، تكافؤ الفرص: تقدم الجميع». هو العنوان الذي اختارته الأمم المتحدة للاحتفال بالثامن من آذار هذا العام

سميرة سويدان تحمل جواز سفرها اللبناني، وهي تتوسّط ابنيها محمّد وسمير أحمد المحرومين من الجنسيّة اللبنانيّة (أنور عمرو ـ أ ف ب)

حياة مرشاد

يحتفل لبنان بمناسبة يوم المرأة العالمي، مستنداً إلى حراك ملحوظ في عام 2009، نجحت خلاله الحركة النسوية من تسجيل عدد من الإنجازات، لعل أبرزها «مشروع قانون حماية النساء من العنف الأسري»، الذي صاغته منظمة «كفى» وأحاله وزير العدل، إبراهيم نجار، إلى مجلس الوزراء لوضعه على جدول أعمال المجلس تمهيداً لإقراره. فقد نجحت المنظمة بتحويل قضية العنف ضد المرأة قضية وطنية شاملة، في ظل استمرار وقوع عدد كبير من النساء ضحية للعنف الأسري والاغتصاب الزوجي غير المصنف كجريمة. ولكن، الاستحقاق الأبرز يتمثل في القدرة على جعل العنف الأسرى، سواء أكان جسدياً أم جنسياً أم نفسياً أم اقتصادياً، جرماً يعاقب عليه القانون. وقد أثمرت مساعي الاتحاد النسائي التقدمي إنجازاً يتمثل بالسماح للمرأة اللبنانية بفتح حساب مصرفي لأولادها القصّر، وإن كان هذا إنجازاً «طبقيّاً» إلى حد ما، تستفيد منه النساء الميسورات مادياً، ومُرّر لعدم مسه بالعباءة الطائفية للأطراف السياسية كلها. ضف إلى ذلك، قانون حضانة الأم للأطفال الذي نجحت «شبكة حقوق الأسرة»، وبعد جهد سنوات، ضمن حملة 15/13 التي تهدف إلى توحيد سن الحضانة عند الطوائف كلها وجعله 13 سنة للذكور و15 للإناث، بتعديله لدى الطائفتين الإنجيلية والروم الأرثوذكس فحسب، فضلاً عن تحويل مشروع القانون المعدل للطائفة السنية إلى لجنة الإدارة والعدل في انتظار إقراره في مجلس النواب، واستكمال الشبكة النضال من أجل تعديله في جميع الطوائف دون استثناء. ولعل قانون الجنسية لم ينل نصيبه المفترض من حصاد النتائج على مستوى الجهود التي بذلها المجتمع المدني، بسبب الاعتبارات الطائفية والذكورية نفسها لدى معظم الساسة اللبنانيين، الذين اعتادوا الاختباء خلف فزّاعة التوطين لإنكار هذا الحق، إلاّ أن إثارة النقاش حول هذا الملف في مجلس الوزراء أثناء صياغة البيان الوزاري وجعله محط اهتمام الرأي العام علامة مضيئة في هذا المجال. وتؤكد رلى المصري، منسقة حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي»، أن «الحملة مستمرة في النضال وحشد الجهود إلى حين تعديل قانون الجنسية، لأن حق المرأة بإعطاء الجنسية هو من صلب حقوق المواطنة».

يبقى النجاح بدفع الحكومة اللبنانية في اتجاه رفع جميع تحفظاتها عن اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، التي تمثّل مظلّة ضامنة لحقوق النساء كافة، التحدي الأكبر أمام الجمعيات النسائية والمدنية هذا العام. وكان لبنان قد صادق على الاتفاقية في عام 1996، أي بعد مرور 17 سنة على إقرارها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولكن مع تحفظات جوهرية،

خوانيتو جغل الحي

«جغل الحي» ربّما هي عبارة ساخرة إلى حد القسوة على من يُقصد أنها تسمّيه، لكنها، في الوقت نفسه، لا تقل قسوة على الفتاة ـ المرأة. فهي، أي العبارة، تخفي أو تُصرّح بأن الفتاة ـ المرأة قليلة العقل إلى درجة أن «ولداً تافهاً مسخرة» يضحك عليها وربّما يجذبها (أليس مؤكّداً أنه جغل؟)... وقس على ذلك

لين هاشم

عند زاوية الشارع، يقف متّكئاً على دراجته النارية المغسولة دائماً، بشعره المصفّف بعناية و«سكسوكته» المرسومة بدقة، ورائحة عطره التي تعبق في المحال المجاورة. شكله دائم التقلّب، بالتلازم مع موسيقاه الصادحة من الراديو الصغير في يده. فتارة يشبه عمرو دياب في قصّة شعره، وتارة يستنسخ موضة ريكي مارتن، وتارة أخرى ذقن مساري وأقراطه عندما اجتاحت موجته «الوطن الأم». عندما كان مراهقاً، سمّوه «نجم الحي»، ثم «ملك الحريم»، ثم اللقب التقليدي «دون جوان»، الذي تطور لاحقاً إلى «خوانيتو» باعتباره أكثر «جغولية» وإثارة.

لا يذكر أهل الحي أن «خوانيتو» غاب مرة عن مركزه الثابت عند زاوية الشارع، باستثناء المرة التي هاجر فيها إلى إيطاليا ليكوّن مستقبله مع أعمامه، وما لبث أن عاد بعد أسبوعين بتسريحة شعر جديدة وحذاء إيطالي أبيض وقميص مفتوح عند الأزرار الخمس الأولى، ونظراته «الساحرة» ذاتها. «خوانيتو» يرفض التحدث عن نفسه لأنه «ما بيحب كترة الحكي ووسائل الإعلان» (أي الإعلام)، ويختصر إجاباته، مهما كان السؤال، بجملة واحدة: «إذا هي حلوة شو بعمل، البنت يللي بتلبس قصير الحق عليها»، ويؤيّده «أبو بسام» اللحام قائلاً: «العيب على البنت مش على الشاب يا عمّو، تلبس منيح وتمشي منيح!».

■■■

«ما أرتديه وطريقة سيري ليسا من شأن أحد. أنا ألبس وأمشي وفق ما أرتاح»، تقول مايا (25 عاماً، مصمّمة غرافيك وناشطة نسوية)، وتتابع: «التحرّش ليس مسألة بحث عن اللذة بقدر ما هو مسألة سلطة وقوة يشعر من خلاله المتحرّش أنه فرض سطوته على ضحيته». فالمجتمع الذكوري، بحسب مايا، يزرع في الشاب منذ طفولته ثقافة «أن إثبات الرجولة يكون بإخضاع الأنوثة»، وبأن مجرد كونه رجلاً، يجعل جسد المرأة من ممتلكاته الطبيعية التي من غير المعيب التحرّش بها لفظياً أو مادياً. وترى مايا أن سلوك المجتمع يشجع المتحرّش على الاستمرار بتحرّشه لأنه يلقي باللوم على الفتاة، مبرراً للشاب بأن «عيبه ع صباطه»، وأنه كلما زادت قدرته على «التلطيش» صار أكثر «رجولة». وتوضح مايا أن الأزمة الأساسية تكمن في عدم تحدث الفتيات عن تجاربهن اليومية مع التحرّش خوفاً من العار أو العقاب أو الفضيحة، وإيماناً منهن بأن التحدث عن الأمر لن يغيّر شيئاً في الواقع، ولا سيما إذا تطور الأمر إلى حدّ الاغتصاب.

■■■

ذات مرة، لم يوفّق «خوانيتو»، جغل الحي، باختيار الفتاة التي سيقوم «بتلطيشها»، فما كان منها إلّا أن وجّهت له ضربة قاسية بمظلتها على وجهه اضطرته إلى وضع نظارات سوداء لمدة أسبوع، فأطلق عليه أهل الحي يومها، على سبيل المزاح، «الأسبوع الأسود».

■■■

«لازم المرأة تحكي»، يقول كميل (22 عاماً، طالب هندسة وناشط نسوي)، لأن صمتها وخجلها وأحياناً سعادتها بـ«اللطشة» هي أمر خطير بخطورة التحرّش ذاته. ويشير كميل إلى أن نموذج جغل الحي الموجود منذ القدم في كل بلدان العالم هو مجرد مثال يطفو على السطح، وما خفي في الأعماق أعظم. «فالطبيب والمهندس والأستاذ والجار والقريب والدكنجي وسائق التاكسي ورجل الأعمال الراقي ونجوم الفن قد يكونون متحرّشين، وفي أحيان غير قليلة، مغتصبين».

> **المجتمع يزرع في الشاب منذ طفولته ثقافة «أن إثبات الرجولة يكون بإخضاع الأنوثة»**

وبحسب كميل، المتحرّش هو «شخص ذكوري» غير ناضج ومكبوت عاطفياً وجنسياً، يعاني ضعفاً حاداً في الثقة بالنفس وشعوراً بالدونية يمنعانه من التقرّب إلى الفتاة بطريقة سليمة، فيحاول إثبات الوجود وجذب الانتباه والتعويض عن النقص بطرق التحرّش الملتوية.

■■■

ذات يوم، استفاق أهل الحي على عراك بين «خوانيتو» و«شلته»، ومجموعة من شبان حي «الدرملي» الذين جاؤوا بالعصي والسكاكين دفاعاً عن «عرضهم» بعدما وجّه الجغل في الليلة الفائتة عبارات تخدش الحياء إلى إحدى فتيات حيّهم. وبعدما انجلى غبار المعركة، نُقل «خوانيتو» إلى المستشفى بضلعين مكسورين وطعنة في فخذه الأيسر، وقد اضطر والده إلى جمع المال من أهل الحي لسداد فاتورة علاجه وكفالة خروجه من السجن. بديونه وجسده المجبّر وكبريائه المكسور، عاد «خوانيتو» إلى زاوية الشارع لينفس غضبه بالفتيات، وقد بات أكثر وقاحة، وانتقل من «تلطيشهن» إلى تحسّسهن، محدثاً أزمة دفعت عدداً من العائلات إلى تشديد القيود على بناتها، من بينهن كانت رنا، ابنة أبو بسام اللحام، التي كانت «تلبس منيح وتمشي منيح».

■■■

يبقى التحرّش الجنسي أمراً خفيّاً في المجتمع اللبناني، كأنه أمر مفروغ منه، وكأن النساء خدمة إضافية يقدّمها المجتمع ريثما تحلّ مواضيع أخرى أهم. سواء كان اسمه «خوانيتو» أو فلاناً ابن فلان، على الذكور في مجتمعنا تفكيك صورة الرجل التقليدي التي تقف عقبة أساسية بينهم وبين الحرية الحقيقية في أن يكونوا ذاتهم لا رجلاً لا تحتمل «خفته».

الأخبار ■ الاثنين 8 آذار 2010 العدد 1061

> تفتقد الحركة النسوية هذا العام المناضلة الراحلة وداد شختورة

على مواد الجنسية والزواج والأسرة ومحكمة العدل الدولية، مسّت مقاصد الاتفاقية وأهدافها.
وللمناسبة، جددت «لجنة حقوق المرأة اللبنانية»، على لسان رئيستها ليندا مطر، مطالبتها بإقرار الكوتا النسائية في الانتخابات بنسبة 30 في المئة حداً أدنى، إقرار حق المرأة المتزوجة من أجنبي إعطاء جنسيتها لأولادها، وتعديل ما بقي من مواد مجحفة بحق المرأة في قوانين الضمان والتعويض العائلي والعمل وإجازات الأمومة.
وأطلقت اللجنة حملة تواقيع شملت مختلف المناطق اللبنانية للمطالبة باستحداث قانون مدني للأحوال الشخصية، على أن تُرفع العرائض إلى المجلس النيابي في حزيران المقبل.
وفي يوم المرأة العالمي، تحضر قضية العاملات الأجنبيات اللواتي لجأن إلى لبنان لتطوير مستوى معيشتهن، فإذا بهنّ يعشن جميع أنواع العذاب، من انخفاض الراتب إلى المعاملة المهينة والضرب، والحرمان من يوم الفرصة والاعتداء الجنسي في بعض الأحيان، وثمة من غادر منهن في توابيت.
اللافت في روزنامة الأنشطة لهذا العام، أنها ليست في مستوى اليوبيل الماسي للذكرى، الذي احتفل به أول مرة من خلال أول مؤتمر عن حقوق النساء في كوبنهاغن عام 1910.
فاقتصار الأنشطة على الجمعيات النسوية الأهلية يطرح التساؤل عن دور المرأة النقابية والعاملة صانعة التاريخ الذي أطلق هذا اليوم من أجلها، ونتيجة لنضالها على امتداد القرون الماضية من أجل المشاركة في المجتمع على قدم المساواة مع الرجل.
إقبال دوغان، رئيسة «رابطة المرأة العاملة»، التي نشأت لتحفز النساء على دخول النقابات ووعي حقوقهن في سوق العمل وتوفير استشارات قانونية مجّانية لهن، تعتبر أن هناك «تراجعاً ملحوظاً للدور النقابي في لبنان، الذي غيّبت المرأة عنه، وخاصة في المناصب العليا، إذ أصبح اليوم مسيّساً ولم يعد يهز الحكومات ويرعبها كما كان في السابق، ولعل الاتحاد العمالي العام خير دليل على ذلك».
أخيراً، تفتقد الحركة النسوية هذا العام الراحلة وداد شختورة، رئيسة «التجمع النسائي الديموقراطي اللبناني»، التي تركت بصماتها في مواقع العمل النسائي والنقابي والديموقراطي وكرست حياتها للنضال في سبيل تحقيق المساواة، وإقرار قانون مدني للأحوال الشخصية.

المتحرشون

يصنّف المتحرّشون وفقاً لعلماء النفس إلى عدة نماذج، منها:
● المتسلّط: هو الذي يستغل نفوذه في العمل أو أماكن الدراسة لابتزاز الضحية والحصول منها على مبتغاه.
● المرشد (نموذج الأب/ الأم): هو الذي يؤدّي دور المرشد والدليل والحضن الدافئ بهدف جذب ضحيته وإشعارها بالأمان والراحة للحصول على مبتغاه، وعادة ما يوجد هذا النوع في المدارس والجامعات.
● المتحرّش التسلسلي: هو الذي ينجح في بناء شخصية توحي بالعفة والبراءة وتقنع من حولها بأنها غير قادرة على إيذاء الآخرين، وهي عادة تخطط بذكاء لتلحق ضرراً وأذى كبيرين بضحاياها قبل أن يكشف أمرها.
● الانتهازي: هو الذي يستغل ظروفاً تنشأ مصادفة، كوجود الضحية في مكان خارج العمل أو المدرسة للقيام بتصرّف جنسي تجاهها.
● المتنمّر: هو الذي يقدم على التحرّش الجنسي بضحاياه انتقاماً لصدّهم له أو لاختلافهم عن السائد وتخطيهم «الأعراف التقليدية»، بحسب رأيه، ومثال على ذلك تعرّض المثليين والمثليات والفتيات ذوات المظهر «الرجولي» للتحرّش على نحو كبير على أيدي المتنمّرين.
● المغازل العظيم: هو الذي يكيل المدائح وعبارات الغزل لضحاياه، إما بأساليب ناعمة أو بأساليب فجّة، كعبارات «التلطيش» السائدة في الشارع، وهو ما يُعرف بـ«التحرّش الجنسي اللفظي».
● المتحسّس: هو الذي يستغل المناسبات العامة كالأعياد والحفلات أو الأماكن العامة، كوسائل النقل العام، ليتحسّس ضحاياه من حوله، أو يستغل وجوده في خلوة خاصة مع أحد معارفه ليقوم بخطوة قد تتطور إلى اغتصاب كامل.
● المغرّر المفكّر: يقع تحت هذا النموذج الأساتذة أو أرباب العمل أو العلماء الذين قد يتذرعون بـ«ضرورات العمل» أو «البحث» لجمع المعلومات الخاصة، ولا سيما المتعلّقة بالحياة الجنسية لضحاياهم.
● العاجز: هو الذي يبحث عن الحميمية وجذب انتباه ضحاياه الذين لا يبادلونه الاهتمام ذاته، فيلجأ عند تعرّضه للصدّ إلى محاولة الانتقام، ربما من خلال التنمّر.
● الكوميديان: هو الذي يقدم على التحرّش الجنسي الجسدي أو اللفظي بضحاياه، ثم يتذرّع بأنه لم يقم بذلك بدافع الشهوة، بل بدافع التسلية والمتعة.

من قال إن الماس أفضل أصدقاء المرأة؟

ضحى شمس

لا أعرف ما الذي يعنيه الثامن من آذار بالنسبة إلى النساء اللبنانيات. وهل هن مثلي، لا يتنبهن إلى حلول «يومهن» إلا حين تردد الشاشات والإذاعات والصحف أخبار الاحتفال بهذا اليوم؟ كل ما أعرفه أن يوم المرأة العالمي، الذي بلغ عامه المئة، اليوم، يبدو لي عيداً مفتعلاً، مصطنع الفرح، مفرغاً من معانيه منذ زمن بعيد. أمر يشبه قلوب عيد فالانتاين البلاستيكية الحمراء، أو أقنعة الهالووين التي نتعجب من بشاعتها، لكنها لا تخيفنا. أمر لم يأتِ من تاريخنا المباشر، برغم مساهمات المناضلات العربيات، وخصوصاً في أوائل القرن الماضي ومنتصفه. منذ زمن بعيد لم يعد لهذا العيد طعم. يكاد يكون مرتبطاً، في مخيلتنا، بالجمعيات النسائية، لا بالنساء. فالعيد هو مناسبة للاحتفال بمكتسباتنا. فما هي حقيقة هذه المكتسبات اليوم؟ إلامَ آلت؟ لا شيء جديداً منذ عقود. بل إننا نتراجع، مع أنني، وكثيرات من نساء اليوم، نتنعّم بمكتسبات نضال النساء القرن الماضي: نصوّت ونتعلم ونعمل. يحل العيد الماسي للمرأة، متوّجاً مئة عام من النضال في العالم من أجل المساواة والاحترام وتكافؤ الفرص. لكنه، يحل في الحقيقة والنساء في أسوأ أحوالهن، أكاد أقول. صحيح أنهن اليوم، خارج المنازل، في المدارس والجامعات، في المكاتب وعلى الطرق، على خشبات المسارح وفي استديوهات التلفزيونات، إلا أنها تكاد تكون مساواة بصرية، ما إن نمعن النظر قليلاً حتى يتبين خداعها. نوع من وجود بدون معنى ذاك الوجود. وجود رفع عتب. اليوم تعمل النساء في الخارج، لكنهن ما زلن يقمن، إلى جانب ذلك، بواجباتهن البيتية. أي إنه بدلاً من تقاسم الأعمال وإعادة توزيعها بعدالة، هن أضفن، في الحقيقة، إلى «واجباتهن» العمل خارج البيت. فإذ بهن «متحرّرات» بدوامين: نهاري وليلي، في الخارج والداخل، في المكتب ومع الأولاد. متحررات من دون مساواة. متحررات معاقبات بالتهميش والتجاهل. والثامن من آذار، لم يكن لأجل السماح للنساء بالعمل. فنساء بدايات القرن الماضي، إن كن مزارعات أو عاملات في المدن الصناعية الكبرى، كن يعملن هن أيضاً بدوامين منزلي وخارجي. لقد كان نضالهن لتحسين ظروفهن في العمل وتحصيل حقهن بالتصويت والمشاركة في تقرير المصير. فما الذي تغير اليوم؟ منذ مئة عام، كانت النساء يقبضن أجوراً أقل من الرجال؟ ما زلن كذلك. كن يترقين ببطء شديد، ما زلن كذلك. كن يضطهدن ويطردن من أعمالهن إذا ما استدارت بطونهن؟ ما زلن كذلك. ممنوعة عليهن الوظائف العامة المهمة؟ ما زلن كذلك. بل إن أنواعاً

> تكاد المساواة تكون بصرية ما إن نمعن النظر حتى يتبين خداعها

أخرى من الاضطهاد باتت النساء ضحيتها. وها نحن في لبنان نخترع خصوصيتنا في هذا الأمر أيضاً.
مئة عام من النضال، وبنات لبنان، واجهة الشرق، كما نحب أن نتشدق، لا يحق لهن أن يعطين جنسيتهن، أسوة بالرجال، لأولادهن وأزواجهن. وحين يناقش حقهن ذاك تتفق العقلية الذكورية السياسية عن استثناءات لا يستحي من يقترحها حين يشرحها للرأي العام. مئة عام من النضال، والنساء في لبنان نادرات في العمل العام. انظروا إلى برامج «التوك شو» السياسية: متى تستضاف امراة للحديث عن الشأن العام؟ وأي امرأة تتحدث بلسان حزب أو قوة سياسية من دون أن تكون زوجة الزعيم أو أرملته أو شقيقته؟ النساء على الشاشات لهن أماكنهن المعروفة، كمذيعات أو برامج الأسرة أو الترفيه. وأحياناً، هناك من يكتب لهن الأسئلة أو يوجههن بالسماعة. لقد حوّل اللبنانيون (وكثيرون غيرهم) الشأن العام إلى مكان للذكور. لا بل إنه حين تسمّى سيدة لمنصب كبير، تكاد تكون نسخة عمن سمّاها، عن «راعيها». هي نوع من استئنافه نشاطه بوجه جديد. فما الذي ستضيفه نساء يعملن بأسلوب الذكور في السلطة؟ نساء يتوسلن بدورهن الطوائف للوصول إلى الحكم؟ ما هي الإضافة؟
مئة عام من النضال، والنساء ما زلن مهمّشات. بل إن نضالهن أخذ يضمر ويترهل بترهل بعض القيمين والقيمات على هذا النضال، بتنازلاتهن المستمرّة على حساب ما ناضلن من أجله، لمجرد الوصول إلى السلطة، أي سلطة، حتى ولو كانت ظهوراً على التلفزيون، بمقايضتهن النضال النسوي بكوتا، من هنا في الانتخاب تمر عبر الطوائف، وبوصول شكلي إلى مراكز القرار هناك، بتسمية بعضهن وزيرات في حكومة ما، وزيرات ما إن يختفين من نشرات الأخبار، حتى تُنسى أسماؤهن. تتعدد أشكال استغلال المرأة اليوم، والسلطة السياسية تستغلهن بشكل جديد: أنها تزيّن حكوماتها بهن. النساء عدن إلى الواجهة كزينة لرجال السلطة. لكن هل الرجل أفضل حالاً؟ وهل يمكن الحديث عن تحرير المرأة حين يكون المواطن، رجلاً أم امرأة مسحوقاً ومدعوساً، ومصادر القرار؟ وكيف ستقرر النساء مصيرهن في بلاد لا تقرر طبقتها السياسية مصيرها؟
يحل الثامن آذار، وكل النساء العاملات اليوم، في أعمالهن. فالثامن من آذار ليس عيداً طائفياً ليفرض نفسه عطلة رسمية. الثامن من آذار مجرد عيد المرأة.

خلال تظاهرة في اسطنبول لمناسبة اليوم العالمي للمرأة (عثمان أورسال ـ رويترز)

سينما

ماريون كوتيار وغيوم كانيه في مشهد من الشريط

كريم دريدي... «مريض» الاستشراق

توقّع كثيرون أن يكون «الرحلة الأخيرة» نقلة نوعيّة في مسار صاحبه. لكن الفيلم الذي انطلقت عروضه أخيراً في بيروت، وقع في فخّ الشكلانيّة، مفضلاً سحر الصحراء على معاناة «أهلها»

باريس ـ **عثمان تزغارت**

من أقبية الجنس في «بيغال» (1994) إلى بارات هافانا (Cuba Feliz ـ 2000)، ومنها إلى عوالم الطفولة المشردة («خامسة» ـ 2007)، اشتهر السينمائي الفرنسي، من أصل تونسي، كريم دريدي، بأسلوبه المميز في سبر عوالم المهمشين والمشردين. ما جعله اليوم أحد أبرز سينمائيي الجيل الثاني من أبناء المهاجرين العرب في فرنسا إلى جانب مواطنه عبد اللطيف قشيش. لذا، حين أعلن، في 2008، أن استوديوهات Gaumont أسندت إلى دريدي مهمة اقتباس رواية سيلفان إستيبال الشهيرة «رحلة لانكستر الأخيرة» («أكت سود» ـ 2003) للشاشة الكبيرة، ساد الاعتقاد أنّ السينمائي التونسي سينال أخيراً التكريس الذي يستحقه على الساحة الفرنسية.

حتى تلك اللحظة، كانت أعماله قد أنتجت بميزانيات متواضعة، مع ممثلين مغمورين اختارهم من العوالم المهمّشة نفسها التي تدور فيها أفلامه. وإذا به أمام مشروع، بلغت ميزانيته 15 مليون يورو. كانت كل الظروف مهيأة، ليكون فيلم «الرحلة الأخيرة» حدث الموسم في فرنسا، وخصوصاً أنّه أول عمل فرنسي تظهر فيه ماريون كوتيار منذ فوزها بالأوسكار عن دورها في La Môme، الفيلم الهوليودي الشهير عن حياة إديت بياف.

وتقاسمت كوتيار البطولة مع زوجها الممثل والمخرج غيوم كانيه، في أول ظهور مشترك لهما على الشاشة منذ «ألعاب طفولية» (إخراج يان صاموئيل ـ 2003). ما ضاعف من فضول الجمهور في فرنسا لاكتشاف الفيلم. وقد برمجته Gaumont إلى طرحه في كامل شبكة صالاتها (365 في مختلف المدن الفرنسية!)، فاستقطب أكثر من 300 ألف مشاهد، خلال الأسبوع الأوّل. كانت كل الإشارات تؤكد أنه يتجه نحو تصدر شباك التذاكر الفرنسي. لكن الأسبوع الثاني لم يمض على خير: لقد اجتاح الصالات الفرنسيّة «تسونامي» جارف اسمه Avatar!

كانت Gaumont قد تعمّدت إصدار «الرحلة الأخيرة» في الصالات الفرنسية، في منتصف كانون الأول (ديسمبر) الماضي، قبل أسبوع من طرح فيلم جيمس كاميرون، تحسباً لاحتمال أن يخيب Avatar الجمهور الذي كان سيحتاج، والحالة تلك، إلى فيلم بديل بارز. لكن العكس هو الذي حدث، إذ سحق Avatar منافسيه، مستقطباً أكثر من 5 ملايين مشاهد في فرنسا، وفوّت الفرصة على «الرحلة الأخيرة» لتحقيق النجاح الجماهيري المأمول. وهذا ما يفسر سبب تريث Gaumont إلى أن هدأت حمى Avatar لطرح «الرحلة الأخيرة» في الصالات العالمية، وصولاً إلى بيروت. على أمل أن تحقق عروض الفيلم الدولية نجاحاً يعيده إلى واجهة القاعات في فرنسا.

على الصعيد النقدي، لم يكن دريدي أوفر حظاً. أشادت الصحف الفرنسية بالفيلم، وقارنه بعضهم برائعة توني مانغيلا «المريض الإنكليزي»، فيما رأى فيه آخرون نفساً رومانسياً يذكّر بإحدى أشهر كلاسيكيات الفن السابع: «ذهب مع الريح» (فيكتور فليمينغ)! لكن تلك النظرات الاستشراقية المنبهرة بالفيلم، لأنه يتضمن مشاهد بصرية رائعة

قارنه النقاد بـ«المريض الإنكليزي» ورأى فيه آخرون نفساً رومانسياً يذكر بـ«ذهب مع الريح»

صُوّرت في الصحراء، لم تمنع الذين يعرفون مسار دريدي، من التعبير عن خيبة أمل كبيرة. المقاربة التي قدّمها صاحب «باي، باي» (1995) لرواية إستيبال اتسمت بالسطحية. وقد غلب على الفيلم المنحى الجمالي المنصب في إبراز سحر الصحراء وجاذبيتها الرومانسية. على الورق، كان دريدي يبدو الشخص الأمثل لاقتباس تلك الرواية: هو يتقن سبر أغوار الشخصيات الهامشية والإشكالية، مثل بطلة القصة ماري فاليار دو بومون، التي تهيم في الصحراء بحثاً عن حبيبها الطيار الإنكليزي الشهير بيل لانكاستر الذي تحطمت طائرته في صحراء النيجر، سنة 1933، بينما كان يحاول تحقيق رقم قياسي في الطيران.

إستيبال استوحى روايته من تلك القصة الواقعية، ووضع حكاية الحب المجنونة بين لانكاستر وبومون في سياق تاريخي حساس وإشكالي. في فترة أحداث الرواية، هناك بدايات تمرد قبائل الطوارق ضد الاحتلال الفرنسي في الصحراء الكبرى... وكان يمكن دريدي، المنشغل بقضايا الأقليات والمهمشين، أن ينطلق منها لإبراز معاناة هذه القبائل البربرية التي مزّق الاستعمار هويتها الثقافية، وشرّدها بين خمس دول في الصحراء الكبرى (مالي، موريتانيا، النيجر، الجزائر، وليبيا).

أما شخصية الضابط الفرنسي أنطوان شوفيه الذي أدّى دوره غيوم كانيه، وهو يتعاطف مع ماري بومون، ويرافقها في رحلة تيهها الطويلة في الصحراء، فقد جسّد في الرواية بدايات الوعي المعادي للاستعمار في صفوف الجنود الفرنسيين الشباب. لكن هذا البعد أغفل في الفيلم، لحساب نزعة جمالية وشكلانية أفقدت القصة عمقها الإنساني. كل ذلك من أجل التشبه بـ«المريض الإنكليزي» ودغدغة المخيلة الاستشراقية العتيدة!

«غراند سينما ABC» (الأشرفية، 01/209109)، «لا سالينس (ضبيه، 06/540970)، «كونكورد» (فردان، 01/343143)

غجر ومهاجرون

كان كريم دريدي في الثانية عشرة من عمره، حين بدأ يراكم تجربته السينمائية. رافقت هذه الصنعة السينمائي التونسي ـ الفرنسي منذ وقت مبكر، قبل أن يتوجها بشريط «باي باي» عام 1995 الذي كان مدخله إلى عالم الاحتراف والشهرة، إثر اختياره في تظاهرة Un Certain regard في «مهرجان كان» السينمائي. ولد دريدي في تونس العاصمة، من أب تونسي وأم فرنسيّة. أخرج أفلاماً قصيرة ثمّ دخل من خلال شريطه الروائي الطويل الأول «بيغال» (1994) المسابقة الرسميّة في «بينالي البندقيّة». اهتمّ صاحب «خارج اللعبة» (1998) بالفروقات الثقافيّة والاجتماعية، فعبقت أعماله بوجوه النشالين وراقصات العري ولاعبات المصارعة والمهاجرين. عام 1999، أنجز وثائقياً بعنوان «كوبا فيليز» في عمل يحتفي بكوبا وبالموسيقى، وغاب ليعود عام 2008، في شريط «خامسة». في عمله هذا، تعقّب رحلات الغجر المقيمين في مدينة مارسيليا (جنوب فرنسا).

قضية

ألكسندر دوما: فرنسا تفضل «الأبيض»!

باريس ـ **عبد الاله الصالحي**

أثار «دوما، الآخر» للمخرج صافي نبو، الفرنسي من أصل جزائري، سجالاً ساخناً في فرنسا انصب على تقمص ممثل أبيض دور رجل أسود، على خلفيّة أداء جيرار دوباردييو دور الكاتب ألكسندر دوما. هذا الأخير كان خلاسياً أسمر البشرة، تجري في عروقه دماء زنجية لجهة جدّته. واحتج بعضهم على اختيار ممثل أبيض البشرة لهذا الدور، رغم أن فرنسا تعج بممثلين سود وسُمر يستطيعون تقمص الدور وإعطاءه صدقيّة أكبر. الجدل تجاوز الإطار السينمائي واكتسب بسرعة صبغة سياسية، وصلت حد اتهام الفيلم بتحريف عرقي لصورة صاحب «الفرسان الثلاثة»، وتبييض ظالم للهوية الزنجية. ذلك أن المحتجين ومن بينهم المجلس التمثيلي لجمعيات السود، اعتبروا تبييض دوما مضراً بالأقلية السوداء، ونسفاً للجهود المبذولة من أجل سينما وتلفزيون يعكسان التنوع العرقي الذي يميز المجتمع الفرنسي.

وليس هناك من شكّ في أن إجحافاً ملحوظاً، يلحق بالأقليات «الملونة» من عرب وسود وآسيويين، في ما يخص ندرة ظهورهم على الشاشات الفرنسية. وهذا ما دفع بـ«المجلس الأعلى للقطاع السمعي والبصري» إلى الدعوة منذ سنوات إلى فسح المجال للملوّنين لتقديم نشرات الأخبار والبرامج في قنوات التلفزيون، أسوة بالنموذجين البريطاني والأميركي. لكن فيلم «دوما، الآخر» يثير مفارقة أخرى. هو يحكي قصة أوغوست ماكيه (أدى دوره بونوا بيلفورد بإتقان) الذي كان يشتغل لدى ألكسندر دوما كـ«كاتب شبح»، أو Nègre كما يقال بالفرنسية والمفردة تعني أيضاً «عبد» بالمعنى الحصري. إطلاق تعبير Nègre في اللغة الفرنسية على الشخص الذي يقتات من بيع موهبته الكتابية فيه كثير من اللبس. الكلمة تعني الزنجي، أو الرجل الأسود، حتى ولو تعلق الأمر بشخص أشقر أو أصفر اللون. كما أنها تعتبر شتيمة عنصرية للحط من قيمة السود.

ثمة إجحاف لساني غريب لا يخلو

جيرار دوباردييو يجسد الكاتب الخلاسي على الشاشة

جيرار دوباردييو في «دوما، الآخر»

من العنصرية جعل اللغة الفرنسية، والإسبانية أيضاً بالمناسبة، تختار إطلاق صفة العبد على كاتب يبيع غيره قلمه، وتسوِّدُه. في المقابل، تقترح اللغة الإنكليزية خياراً أقل إجحافاً وأكثر دقة حين تطلق عليه تعبير Ghost writer أي «الكاتب الشبح» بدلاً من Nègre. فالتعبير الإنكليزي يحيل إلى شبح غير مرئي يخدم الكاتب من وراء الستار، ويهبه مادة من دون توقيع. ويبقى في النهاية تعبيراً لطيفاً بحمولة تكاد تكون شعرية.

الحقيقة التاريخية تؤكد أن الخلاسي ألكسندر دوما، كان يستعين بأوغوست ماكي كـ«عبد» أبيض في كتابة رواياته. هذا الأخير سخّر قلمه ومخيلته لخدمة دوما، ما جعله يشعر بالغبن والاضطهاد. نستطيع القول إذاً إن دوما قلب المعادلة الاستعبادية التي تريد للأسود أن يخدم الأبيض. غير أن الفيلم خفف من وقع المعادلة المقلوبة حين أعطى دور دوما الخلاسي لجيرار دوباردييو الذي بقي أبيض رغم أدائه البديع، وحيل الماكياج التي جعدت شعره وسوّدت لونه.

إني أتهم

نستحق أكثر من هذا القبو، سيدي الرقيب!

صرخة احتجاج تطلقها المخرجة السوريّة بعد منع فيلمها «أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها» في بلدها، وعرضه في بيروت ضمن «قافلة النساء» التي لم تمرّ في دمشق

هالة العبد الله *

في أيلول (سبتمبر) 2006، عندما رأيت العلم السوري يرفرف فوق قصر السينما في «مهرجان فينيسيا» (البندقيّة)، دمعت عيناي تأثراً. لم أفكر يومها أنني لست مواطنة سورية صالحة بما في الكفاية ـ في نظر الرقيب السوري ـ كي أستحقّ هذا الفخر. فالعلم رفرف بومذاك إعلاناً عن وجود فيلمي «أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها» في المهرجان الإيطالي العريق.

خلال 75 عاماً من عمر الـ«بينالي»، كانت هذه المرة الأولى التي يشارك فيها فيلم سوري، وقد حصل الشريط على جائزة اتحاد الوثائقيين الإيطاليين في المهرجان. بعدها، تنقل بين أكبر مهرجانات العالم وأصغرها... وعُرض حتى الآن في أكثر من 55 بلداً. كان يلتقي في رحلته بجمهور متنوع الثقافات والانتماءات، ويُستقبل بفضول وبحرارة. فهو الفيلم الآتي من بلد بعيد لا يعرف عنه المتفرج سوى القليل مما ينقله الإعلام. وجهة نظر أحادية تحكي دوماً عن لحظة سياسية راهنة، بينما كان يكتشف المشاهد، آسيوياً كان أم أوروبياً أم أميركياً، من خلال العمل، أن هذا البلد غني بناسه، وماضيه، وثقافته، وأن هذه المنطقة جديرة بأن ينصت إلى صوتها بتأن وتأمل.

وبعد انتهاء العرض، كان الياباني أو الألماني يسألني ويناقشني في عدد من القضايا الجماليّة أو الفكريّة والتاريخيّة. لم نكن نحكي سوى عن جمال شخصيات الفيلم وغناها وتقاطعاتها الإنسانية معهم، عن تاريخ المنطقة ومستقبلها، وتجربة صناعة فيلم وثائقي بهذا الشكل، وبتلك الشروط.

وعندما كان يطرح عليّ السؤال إن كان الفيلم قد عُرض في سوريا، كنت أقول بثقة: «ليس بعد. سفري ومرافقتي لحركة العروض، لم يسمحا لي بعد بأن أنظم هذا العرض المشتهى. لكنّ موعدي مع جمهوري وشعبي آت لا محالة». وعندما تدخل الشاشة في الأسود في نهاية كل عرض، وذلك للحظات قبل أن تضاء صالة السينما، كنتُ دوماً أغمض عينيّ وأتخيلني في سوريا.

نحن اليوم في عام 2010. فيلمي البكر دخل عامه الرابع. وفي الأسبوع الأخير من شهر شباط (فبراير)، تحدد لأول مرة موعده مع الجمهور السوري في «صالة الكندي» في دمشق. تسارعت دقات قلب فيلمي، والتمعت عيناه كمراهق يلتقي حبيبته للمرّة الأولى، بعد طول انتظار. كان الموعد المنتظر في إطار تظاهرة «قافلة بين سينمائيات» التي تختار كل عام مجموعة أفلام أنجزتها سينمائيات من المنطقة العربية، ومن أميركا اللاتينية، ثم تتجول بها وتعرضها في بلاد مخرجات تلك الأعمال. لكن الموعد أجهض في الأيّام الأخيرة، بسبب قرار غامض أصدرته الرقابة!

تجولت أفلام «القافلة» في معظم دول أميركا اللاتينية، وفي مصر والأردن ولبنان، فيما أدارت سوريا لها ظهرها. أغلقت «صالة الكندي» أبوابها في وجه التظاهرة، وصادرت الرقابة خمسة أفلام مقرّرة على البرنامج، بينها فيلمي. ثم كي يُسمح بعرض بقية الأفلام غير الممنوعة، جاءت الشروط الإضافية عبر الإسبان. فالسفارة الإسبانية ـ المنظم الرئيس للتظاهرة ـ تلقّت «نصائح» ثمينة من المؤسسة الرسميّة. كان من المستحسن، مثلاً، عدم وجود المخرجات «المنوعات» في الصالة أثناء العروض، كي لا يستفز وجودهن الجانب السوري. كما نصحت السفارة بأن تُحذف الأفلام الخمسة الممنوعة من كاتالوغ التظاهرة، وبأن وبأن... المخرجة المصريّة أمل رمسيس، المشرفة على المشروع، شعرت بأن سلّم التنازلات لن ينتهي، وأنّ قبول الشروط هذه سيمسّ الأهداف الأساسية للتظاهرة. هكذا تقرر تغيير الطريق «القافلة»، والذهاب من عمان إلى بيروت، من دون المرور بدمشق. أي إن التظاهرة ألغيت كليّة في سوريا، فحافظت على كرامتها، وتفادت أي توتّر في علاقة الاتحاد الأوروبي بالبلد المضيف، إذا أصرت على إقامة العروض، هذا ما أوضحه دبلوماسي إسباني كون بلده ترأس الاتحاد الأوروبي!

انتهت الحكاية هنا؟ أم بدأت؟ فيلمي، المراهق العاشق لن يلتقي بحبيبته. كيف سأشرح له؟ كيف سأخفف من خيبته؟ وكيف سأقنعه بأنه، رغم منعه في دمشق، لا يحمل الرعب والموت، بل هو وسيبقى فيلماً عن الحب والحياة؟

أجهضت العروض من دون أن يُعلن أحد سبب هذا القرار، وانتشر الخبر في دمشق بخجل وبطء. تظاهرة أفلام النساء لن تمر من هنا. قوبل المنع بابتسامة غامضة من جانب كثيرين. ابتسامة العارف والمتوقع، أو ابتسامة المتألم اليائس، أو ابتسامة الذي لا حول له ولا قوة.

> هل خفف منع فيلمي عمر أميرالاي وأسامة محمد من بؤس الواقع في سوريا؟

هل انتهت الحكاية هنا؟ أم لم تنته؟ أنا المعنية بعرض لفيلمي في «صالة الكندي»، سأكتفي هنا بطرح الأسئلة التي تقضّ مضجعي. (هل يحق لنا أن نطرح الأسئلة أم أنّ هذا أيضاً ممنوع ويهدد استقرار البلاد؟): من الذي يقرر قطع الطريق على «أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها»؟ من الذي يقرر أن المتفرج السوري لا يحق له أن يرى الفيلم؟ لماذا يحقّ للجمهور البوليفي والمكسيكي والمصري والأردني واللبناني، أن يرى... فيما المشاهد السوري ما زال مراهقاً لم يبلغ رشده بعد، وهناك أوصياء مهمّتهم أن يقرروا عنه؟ إلى متى سيكون على الفرد في سوريا أن يقبل تحريم الأفلام ومنعها؟ هل هو مستعد للنزول إلى الشارع ليطالب بحقوقه؟ هل كلّ ما كان ينقصه هو مشاهدة فيلم سينمائي كي يعلن بعدها التمرّد والعصيان؟ وهل ما يتطرق له فيلمي بعيد عن الحقيقة والواقع السوريين؟ أم أن مضمون العمل يربك عين الرقيب ويشعره بالخجل، لذا تراه يفضل ألا يراه أحد بعده؟

متى تعي المؤسسة الرسميّة أن مصادرة شريط سينمائي، لن تلغي نظرة المبدع ونظرة الجمهور النقديّة إلى الواقع؟ هل خطر ببال الرقيب، إذا كان يجد الواقع مخجلاً، أن الحل ليس بإخفائه؟ إلى متى يخاف الرقيب في بلدي من عمل إبداعي؟ من فيلم لن يراه، في النهاية، سوى عدد محدود من الأشخاص. فيلم ليس همه سوى تمسيد آلام شخصياته والتخفيف من أوجاعها.

هل مَنْع فيلم عمر أميرالاي «الحياة اليومية لقرية سورية» الذي امتدّ على أربعين عاماً، يعني أن هذه القرية الموجوعة في الشمال السوري أصبحت أقل وجعاً؟ وهل منع فيلم «نجوم النهار» لأسامة محمد الذي أنتجته «مؤسسة السينما» التابعة لوزارة الثقافة، جعل الازدهار والديموقراطية يعمّان البلاد؟ وهل منع فيلم «زبد» لريم علي سيوقف أحلام الناس بالهجرة، لأنها لم تعد تجد ما تأكله في هذه البلاد؟

كيف يجوز في عام 2010 أن تواصل هذه العلاقة الغامضة، غير المبررة، مع الرقيب؟ أيعقل أن تبقى النخب السوريّة كلها، والشعب كله، مثل أطفال مقاصصين في الصف الأول، ترتعد فرائصهم من شبح أستاذ يلاحقهم ويعاقبهم على ذنب لم يقترفوه. شبح يقرر أن القبو هو المكان الذي نستحقه، فيحرمنا من الضوء والهواء، ويفرض علينا أن نكبر وننمو من دون كبرياء وكرامة... محنيي الظهر، ومغمضي الأعين، وبروح زرقاء؟

أي موظف رسمي يحقّ له أن يقرر عني ماذا أقرأ، وماذا أشاهد، ومتى أتنفس، ومتى أعبر عن نفسي؟ ومن هو هذا الموظّف؟ ومن أين يستمدّ صلاحياته، وقوته، وسلطته، وشرعيته؟ ما هي معاييره؟ وما هي أهدافه؟ وما هي نواياه على المدى القريب أو العيد؟ وقبل كل ذلك: ما الذي يخيفه، وعلى ماذا يخاف؟

هذا هو السؤال الأول والأخير. على ماذا يخاف الرقيب السوري؟ هذا الضمير المستتر، هذا الصوت السري الذي لا أعرف توقيعه، ولا أعرف اسمه، ولا أعرف متى يأتي ولا متى يغيب. أسمع بالمنع. أحسّ به. أتلمسه كإنسان أعمى. إذ لا يحق لي كمواطنة، أن تلتقي عيني بعين الرقيب! أعرف أن عيني لن تلتقي عينه، عينه السوداء التي لا بياض فيها، عينٌ لا تعمل إلا في العتمة، عينٌ لا ترى النور ولا ترى في النور.

* سينمائية سورية

من «أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها»

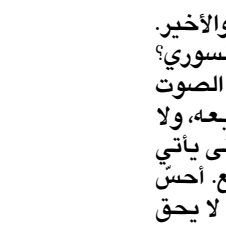

صور وذكريات

في «أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها» (2006)، أنجزت السينمائية السورية هالة العبد الله (الصورة) بمساعدة المخرج الشاب عمار البيك، وثائقياً حميماً صوّر بالأسود والأبيض. الشريط المشغول بقافلة من الذكريات والصور، يستعيد حقبة الأحلام المنكسرة، من خلال تجارب متشعبة لصديقات يساريات. ويروي الشريط قصص السجن السياسي والتجارب التي مرت بها ثلاث معتقلات سابقات.

كلاكيت

■ «**مركز التجارة العالمي**» عنوان فيلم أكثر من مسيّس، يأخذنا مباشرة إلى تلك اللحظة من أيلول 2001 التي غيّرت مجرى التاريخ. لكنّ **يسري نصر الله** (الصورة) اختار أن يمنح شريطه الجديد تأويلاً آخر. ينزل السينمائي المصري إلى العالم السفلي لشبكات الدعارة، ليروي تحوّلها إلى مركز تجاري حقيقي، تتحكّم فيه قوانين السوق وقوانين أخرى. العمل الذي بدأ تصويره مطلع آذار (مارس) الحالي، من بطولة محمود حميدة ومنة شلبي وباسم سمرة، وقد كتبه ناصر عبد الرحمن صاحب سيناريوهات «هي فوضى» و«حين ميسرة» و«دكان شحاتة». ويعقد نصر الله جلسات عمل مكثفة مع عبد الرحمن لوضع اللمسات النهائية على السيناريو.

■ جرائم الشرف، عاملات الدعارة في أديس أبابا، وطفلة قادت عصابة في شوارع بيروت نهاية الحرب، قصص تمحورت حولها أفلام **ليلى عساف**. المخرجة اللبنانيّة المقيمة في السويد منذ الستينيات، ستكون محطّ تكريم «**مهرجان يوم المرأة السينمائي العالمي**»، الذي تنظمه «**جمعيّة الشابات المسيحيات** YMCA» برعاية وزير السياحة فادي عبود. عند السابعة من مساء اليوم، يفتتح المهرجان بشريط Not Like My sister في مقرّ الجمعيّة (عين المريسة). يستمرّ المهرجان حتّى بعد غد مع عروض لستة أفلام بين وثائقية وروائية وقعتها عساف. للاستعلام: 01/367750.

■ «**قيامة السينما الإيطاليّة المسيّسة**» لم تمرّ مرور الكرام في «**آرت لاونج**» (النهر ـ بيروت). الفضاء الثقافي المعني بجميع أنواع الفنون المعاصرة والـ«بوب»، يخصص مساء كل أحد من شهر آذار (مارس) للاحتفاء بالأفلام الإيطاليّة الجديدة التي تطرقت إلى مواضيع سياسيّة ناريّة، في برنامج أنجز بالتعاون مع المنتج الموسيقي **زياد نوفل**. بدأت اللقاءات مساء أمس مع شريط «غوموورا» (2008)، الذي يدخل في دهاليز المافيا والجريمة المنظّمة، على أن يكون الموعد عند السابعة والنص مساء الأحد المقبل مع شريط «صباح الخير يا ليل» لماركو بيلّوكيو الذي يحكي قصّة اختطاف زعيم «الحزب المسيحي الديموقراطي» في إيطاليا. للاستعلام: 03/997676 ـ www.artlounge.net

■ هل هي صحوة ضمير متأخرة **لاسكندر قبطي**؟ مخرج شريط «**عجمي**» لا يرى نفسه ممثلاً «لإسرائيل في حفلة توزيع جوائز الأوسكار». هكذا صرّح السينمائي الفلسطيني أمس للقناة الثانية في «التلفزيون الإسرائيلي». وأضاف: «لست الفريق الإسرائيلي، ولا أمثل إسرائيل. لا أستطيع أن أمثل بلداً لا يمثلني». وكان قبطي قد وقّع «عجمي» في إخراج مشترك مع الإسرائيلي يارون شاني، ورشّح الشريط لجائزة أفضل فيلم أجنبي في حفلة توزيع جوائز «الأوسكار» التي أقيمت فجر اليوم. ردّ وزيرة الثقافة الإسرائيليّة لم يتأخّر، إذ قالت إنّ «قبطي لم يكن ليتمكن من السير على السجاد الأحمر الليلة، لولا تمويل الحكومة الإسرائيليّة".

■ عشيّة إعلان جوائز «الأوسكار» التي رشحتها لجائزة أفضل ممثلة عن دورها في «البعد الآخر»، حازت **ساندرا بولوك** (الصورة) لقب «أسوأ ممثلة». إذ توّجتها «جوائز رازي» التي تشكّل نسخة كاريكاتورية من جوائز الأكاديميّة الأميركيّة، أسوأ ممثلة عن دورها في «كل شيء عن ستيف».

قضية

ذاكرة السينما اللبنانية في مهب المستثمرين

بيروت العصر الذهبي برسم البيع! «ستديو بعلبك» الذي كان أول صرح يقدّم أفلاماً بالألوان قبل مصر، سيصير من الماضي بعدما اتُّخذ قرار بهدمه مقابل... موقف للسيارات. إليكم مأساة شعب بلا ذاكرة

باسم الحكيم

سيهدمون قريباً «ستديو بعلبك»! لا تنزعجوا، فالعاصمة ستسفيد قريباً من مرأب واسع في منطقة حرش تابت (شرق بيروت) بدل الصرح الثقافي التراثي، بعدما اكتظت شوارع بيروت بالسيارات. ولاحقاً، سيرتفع مبنى مشيّد على الطراز الحديث، بدل الاستديو الذي كان مركزاً لاستقطاب الفنانين اللبنانيّين والعرب. الأجهزة القديمة للاستديو، الذي كان شاهداً على عصر بيروت الذهبي منذ الخمسينيات، بيعت بالمزاد العلني. وما بقي من محتوياته من أشرطة وبعض أدوات التسجيل، يباع الآن بـ«الكيلو»، لمن يرغب في اقتناء شيء من ذاكرة الوطن!

هكذا، صارت «ذاكرة وطن» برسم البيع، ولا أحد يحرّك ساكناً. ولعلّ الممثلة ليليان نمري هي وحدها التي فكّرت في فتح غروب على «فايسبوك» حمل عنوان «الاستنكار الشعبي لهدم ستديو بعلبك»، وضمّنته موضوعات عن تاريخ الاستديو منذ تأسيسه في الخمسينيات (راجع الكادر). تقول نمري: «كنت صغيرة أزور الاستديو مع والدتي عليا نمري، التي كانت تضع صوتها على الأفلام اللبنانيّة التي كانت تصوّر يومها. عندي حنين إلى هذا المكان، الذي لم تعرف دولتنا كيفيّة الإفادة منه، وها هي تحوّله إلى مرأب للسيّارات». وتتوقف عند مجموعتها على «فايسبوك»: «لست وحدي في «الغروب». معي مخرجون وشباب متأثرون بالأمر». وتسارع إلى القول: «استنكارنا لما يحصل نابع من خوفنا على بقيّة الصروح الثقافية والمواقع التي صنعت السينما والدراما في هذا البلد، وكل ما هو مرتبط بالذاكرة».

أما الملحن إلياس الرحباني، الذي لم يتمكن من ضبط أعصابه حين علم بالخبر، فيواسي نفسه بوعد وزير الثقافة سليم وردة، الذي طلب إيقاف عمليات الهدم قبل يومين. ويشرح: «هذا الاستديو هو أحد آثار لبنان. حين بدأوا ببنائه، كنت أمضي ساعات مع العمال كأني مهندس معماري». ويرى أنّ «نسبة كبيرة من تراثنا في الشرق تحمل توقيع «ستديو بعلبك»، بدءاً من فيروز وصباح ووديع الصافي وعاصي ومنصور، مروراً بزكي ناصيف وتوفيق الباشا وفيلمون وهبي، وليس انتهاءً بعبد الوهاب وعبد الحليم. لقد كان مثل هوليوود». ويرى الرحباني أنّ هدمه لا يختلف عن هدم قلعة بعلبك، سائلاً: «لماذا تهدم الدولة كل شي يربط اللبنانيّ بأرضه»، داعياً إلى تجمع أمام الاستديو، لعله يجدي نفعاً بعد.

ويسترجع السينمائي شوقي متّى ذكرياته في الاستديو «هو أول استديو يقدم أفلاماً بالألوان قبل مصر، وكانت بعض شركات الإنتاج الأميركيّة تطبع أفلامها فيه». وينتقد متّى إهمال الجهات المعنيّة، موضحاً: «لو كان لدينا نقابات ووزارتا ثقافة وإعلام ومجلس وطني للإعلام، لما حصل ما حصل. يبدو لي الأمر كأننا نبيع مجلس النواب أو قلعة بعلبك، هذا صرح ثقافي». ويسأل: «أين يريدون أن نطبع أفلامنا، هل نسافر إلى تركيا مثلاً؟».

> أسست ليليان نمري مجموعة على «فايسبوك» وإلياس الرحباني يدعو إلى تحرك عاجل

ويستنكر متّى بيع محتويات الاستديو «كيف باعت الدولة؟ وهل تملك الحق في ذلك؟ ما يحويه الاستديو صار من التراث. يجب أن يظل كذكرى في الاستديو، ثم يجهّز بمعدات جديدة». ويدعو متّى وزير الثقافة والنقابات الفنية إلى التحرّك «وإلا فنحن نسمسر هذا البلد».

نقيب ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون جان قسيس يتفق مع شوقي متى على ضرورة النهوض بالاستديو. ويذكّر بما حصل في حالة «التياترو الكبير» (وسط بيروت) الذي ابتلعته مشاريع الاستثمار. «طالبنا ولم يردّ علينا أحد في وزارة الثقافة. صار الوسط الفني مصاباً بإحباط مزمن، لأن استثمار الأرض أهم من أي مشروع ثقافي، مع أن المتحف يدر مدخولاً كبيراً على البلد». ويعلّق الإعلامي والمسرحي عبيدو باشا بأنّه «مؤسف أن نتخلّى عن كيان له موقعه في تاريخ لبنان الحضاري والثقافي، وقد مثّل البنية الأساسية لقيام السينما اللبنانيّة».

أما مديرة جمعية «متروبوليس» هانية مروة، فتقول: «قصدت المكان منذ أسبوع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، بعدما علمت بأمر الهدم. وكان الأرشيف في مكانه، وكان في المبنى من يبيع المحتويات والمعدات التي لا تُستخدم اليوم، وتصلح لأن توضع في متحف. الأسطوانات والريلات ضربها العفن، ولا أدري إذا جرى التصرف بجزء من الأرشيف قبل دخول «جمعية أمم للبحث والتوثيق» على الخط، وهي المكلّفة الحفاظ عليه، بعدما صار في عهدتها. نحن أخذنا ما أخذناه كي لا يرمى في النفايات». تسلمت مروة جهازين قديمين ستعرضهما في «متروبوليس»، لكنّها تسأل: «كيف تتخذ الدولة قراراً كهذا قافزةً على صلاحيات وزارة الثقافة؟». وتستنكر «استغناء الدولة عن أرشيف هو ملك البلد والأجيال القادمة»، وتوجّه اللوم الأول إلى وزير الثقافة، رغم أنّه طلب وقف الهدم أخيراً، لكن إذا استطعنا الحفاظ على المبنى، فقط لقيمته التاريخيّة.

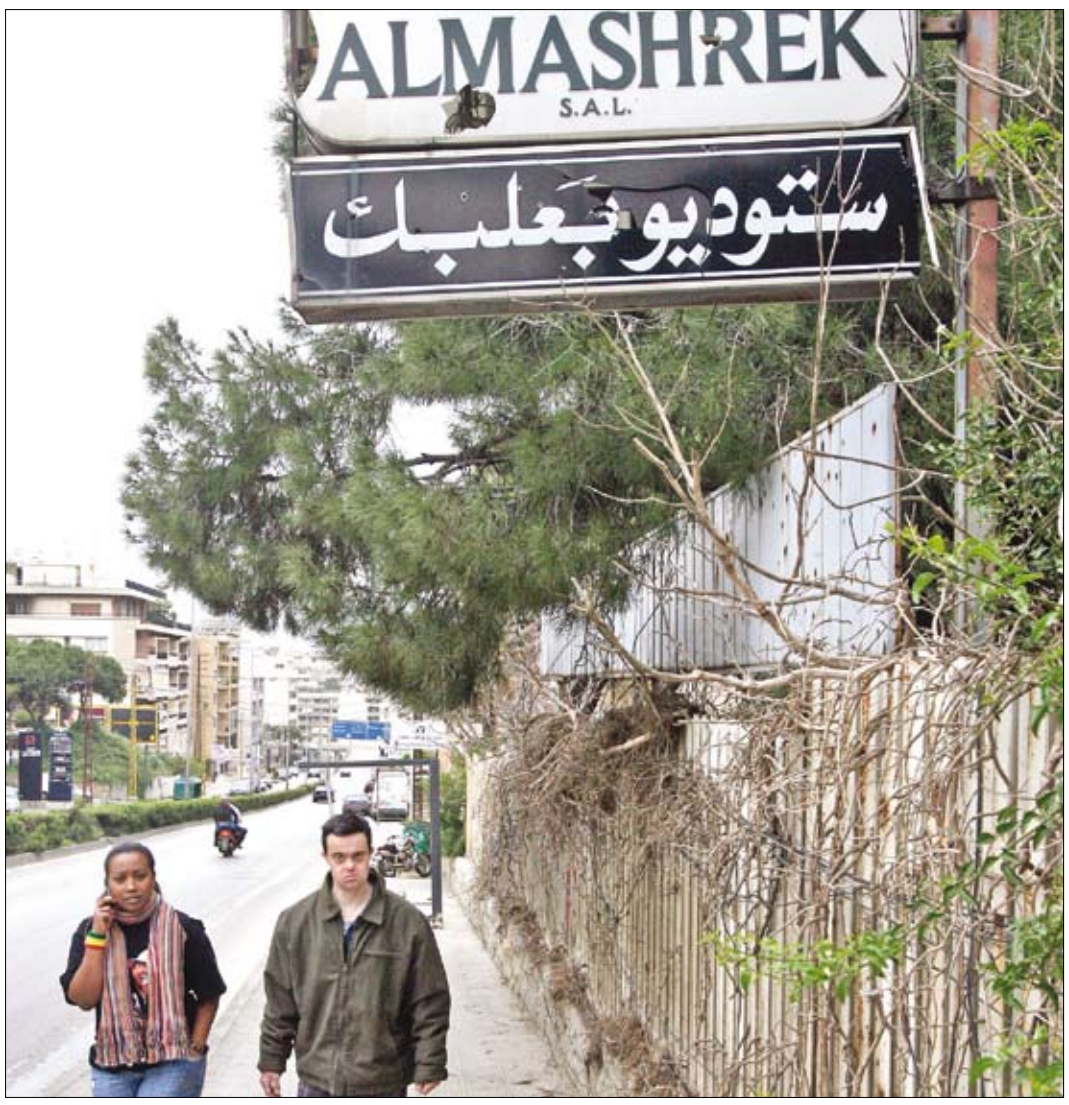

(مروان طحطح)

حلم مجهض

تأسّس «ستديو بعلبك» في أواسط الخمسينيات، على أيدي رجلي الأعمال الفلسطينيين بديع بولس ويوسف بيدوس، واهتم بالموسيقى والأغنيات والأفلام السينمائية. وقبل أن يحمل اسمه الحالي، أنشئ الاستديو تحت تسمية «الشركة اللبنانيّة للتسجيلات الفنيّة». ومن مؤسسيه توفيق الباشا ونزار ميقاتي وزكي ناصيف (الصورة) وكامل قسطندي وصبري الشريف. كان الاستديو مقصداً للفنانين من مختلف الأقطار العربيّة. ونهض بالسينما اللبنانيّة، قبل انهيار «بنك انترا»، ثم أتت الحرب وقضت عليه، ولم تتحمل الدولة أعباءه ما أدى إلى إقفاله. لكن عام 1992، أعيد افتتاح الاستديو، ليحتضن بشكل أساسي المشاريع الطلابيّة... إلى أن جاء 2010، ليقضي على حلم النهوض به.

ريموت كونترول

مدمن على... الجنس
«المستقبل» ■ 22:00

هل تريد أن تعرف أكثر عن الإدمان على الجنس؟ وهل ترغب بإجراء اختبار لاكتشاف نفسك؟ كل ذلك ممكن في حلقة الليلة من برنامج «سيرة وانفتحت» مع زافين قيومجيان الذي يستضيف اختصاصيين في موضوع الجنس والإدمان عليه.

الحبّ أسطورة عند «أبو مجد»
mbc1 ■ 22:00

في حلقة الليلة من برنامج «آخر من يعلم» تستضيف أروى، ملحم بركات، ليفتح ملفّات عالم الغناء في لبنان والعالم العربي، ويبوح بأسرار يجهلها كثيرون عن حياته الفنية والشخصية. وفي الحلقة أيضاً يعترف الفنان اللبناني بأنه لا يؤمن بالحبّ.

تطوّرات مفاجئة في «من أجل عينيها»
OTV ■ 20:45

ما هي التطورات التي ستحلّ بعائلة أبي شادي، وخصوصاً بعد سفر ابنه شادي إلى الخارج؟ تابعوا ذلك الليلة الحلقة الثالثة من مسلسل «من أجل عينيها» الذي تعرضه OTV، مع جان قسيس وميشال تابت ويوسف حداد وكارلوس عازار...

ميسم و«أصحابها» عند غريس
«الجديد» ■ 20:40

المشاهد على موعد الليلة مع التسلية والألعاب والأغاني، في حلقة «أصحاب نجوم» مع غريس الريّس. وتستضيف الليلة ميسم نحاس (الصورة)، وأيمن قيسوني، وفادي حرب، وغنى أميوني، وأوساين. تابعوا الحلقة لمعرفة من سيكون «الصاحب النجم».

من المقاومة العسكرية إلى السياسة؟
«الجزيرة» ■ 21:05

تناقش حلقة الليلة من برنامج «في العمق» على «الجزيرة» مستقبل المقاومة العراقية بعد الانتخابات المفصلية التي يشهدها العراق؟ وما هو التأثير الفعلي لها على الساحة السياسية؟ وما برنامجها بعد انسحاب القوات الأميركية؟

عودة ميل غيبسون
«أبو ظبي الأولى» ■ 17:00

تتناول حلقة اليوم من البرنامج الفني المنوع «سينمازيكا» العرض الأول لفيلمي «ليجيون» من بطولة بول بيتاني، و«إيدج أوف داركنس» لميل غيبسون (الصورة). كما تجول الحلقة على الكواليس الفنية في العالم العربي وأميركا وأوروبا.

zoom

قضية «أوفريرا» الفضاء اللبناني يفتقر إلى الأوكسيجين

بعد «لول»، ها هو برنامج آخر يثير الجدل على OTV ويتعرّض للمنع. والسبب دعوى قضائية رفعها مصرف «سوسييتيه جنرال» ضدّ البرنامج، وتحديداً اسكتش Société anti général

هشام حداد وجوزيان الزير في «أوفريرا»

ليال حداد

لعنة الرقابة تلاحق البرامج الساخرة على شاشة OTV. بعد الضجة التي أثارها «لول» والحملات الدينية و«الأخلاقية» التي طالبت بوقف بثّه، ها هو «أوفريرا» يواجه المصير نفسه، إذ فوجئ جمهور الشاشة البرتقالية يوم الجمعة الماضي، بعدم عرض القناة لبرنامج Ovrira (الجمعة 20:45)، بل اكتفت بعرض خبر عاجل أفاد أن «قاضي الأمور المستعجلة منع عرض اسكتش من برنامج «أوفريرا»». وفي نشرة أخبارها المسائية، عرضت OTV تقريراً مصوّراً عن الموضوع، بيّنت فيه أنّ قاضي الأمور المستعجلة في بيروت أصدر قراره «بناءً على استدعاء من بنك «سوسييتيه جنرال» الذي يشغل منصب مديره العام أنطوان الصحناوي الذي ارتبط اسمه بحادث النادي الليلي Maison blanche منذ أيام». وطالب القرار المحطة بعدم عرض هذه الفقرة، تحت طائلة غرامة إكراهية تبلغ 50 مليون ليرة لبنانية (33 ألف دولار تقريباً).

وبما أنّ المشاهدين لم يتمكّنوا من متابعة الاسكتش، فإليكم التفاصيل: تدور أحداث الاسكتش في بنك Société anti général، حيث يستدعي مكتب الموارد البشرية آخر موظّفة عونية (نسرين الهاشم) في المصرف. ويلعب دور مدير الموارد البشرية «زوزو إبّا» القواتي (هشام حداد). يبدأ التحقيق مع الموظفة العونية: «سمعنا أنك كنت في الرابية... هل صحيح أنك ترتدين جوارب فيها خطّ برتقالي؟»... هنا يدخل رئيس مجلس الإدارة المصرف. وحين يتأكد من أنّ جوارب الموظفة تحوي لوناً برتقالياً، يطلق أربع رصاصات من مسدّسه على رجلها. طبعاً، وكما هو معلوم، يحيل الاسكتش إلى الحادثة التي وقعت الأسبوع الماضي في ملهى Maison blanche وقيل إنّ مرافقي أنطوان الصحناوي، أطلقوا النار على شاب يدعى مازن الزين.

بغض النظر عن الاسكتش وعن صوابية تحويل هذه الحادثة ـ التي كادت تتحوّل إلى واقعة مأساوية ـ إلى مشهد ساخر، يبدو تدخّل القضاء، ومن خلفه مصرف كبير، في تحديد ما يمكن عرضه وما لا يمكن، انعطافة خطيرة (جداً) في موضوع الحريات الإعلامية في لبنان. هل تدشّن هذه الحادثة، عصراً جديداً من الرقابة المسبقة على المواد الإعلامية؟ وهل بات في إمكان كل من يزعجه اسكتش أو نكتة ساخرة أن يلجأ إلى القضاء بتهمة القدح والذمّ والتشهير؟ ومن يضع بعد هذا القرار، المعايير التي ينبغي للإعلامي الالتزام بها؟

> **هل تدشن الحادثة عصراً جديداً من الرقابة المسبقة على المواد الإعلامية؟**

ثمّ من هو الرقيب الفعلي في لبنان: القضاء، أم المؤسسة الدينية، أم المؤسسة السياسية، أم المجتمع، أم السلطات المالية، التي تقف خلف هذه القضية تحديداً؟ وهل القضية فعلاً قضية تشهير أمْ أن المعركة تحمل أبعاداً سياسية تبدو واضحة لبعضهم، وخصوصاً أن «التيار الوطني الحرّ» يتّهم الصحناوي بتمويل الحملة الانتخابية ضدّه في الانتخابات النيابية في أكثر من دائرة؟

«لم نكن نتوقّع ردة الفعل هذه، لقد فوجئنا وخصوصاً أن الاسكتش لم يكن يهدف إلى إثارة البلبلة» يقول مخرج برنامج «أوفريرا» شادي حنا لـ«الأخبار». أما مدير البرامج في OTV باتريك باسيل، فلا ينفي الخلفيات السياسية للموضوع. ويؤكد أن المحطة ستعترض على القرار القضائي هذا الأسبوع «لن نرضى بهذا القرار، وإذا قَبل القاضي اعتراضنا، فسنعيد عرض الأسكتش». ويضيف: «لا أفهم كيف يضع مصرف كبير نفسه في مواجهة مع وسائل الإعلام»؟ من جهته، رفض المستشار القانوني لـ«سوسييتيه جنرال» نجيب السعد التعليق على القضية، مكتفياً بالقول «ليأخذ القانون مجراه في هذا الملف».

◄ انضمّ الشاعر المصري **أحمد فؤاد نجم** إلى حملة هي الأولى من نوعها تطالب بمنح الجنسية المصرية **لزياد الرحباني**. وقد جاء هذا التصريح في مناسبة زيارة الرحباني إلى القاهرة لإحياء حفلة خاصة في افتتاح فعاليات «مهرجان الجاز» في «ساقية الصاوي» يوم الخميس المقبل. وقد نفدت بطاقات الحفلة منذ أيام.

◄ أعلن الإعلامي المصري **أحمد شوبير** اقتراب موعد إطلاق قناة «الحياة سبورت»، على أن يبدأ بالظهور على هوائها من جديد بعد قرار منعه من الظهور على شاشتَي «الحياة» و«الحياة 2»، إثر اتّهام مرتضى منصور له بالقدح والذم.

◄ أعلن المنتج **محسن جابر** استعداده لإطلاق قناة «مزيكا دراما» خلال الأسابيع القليلة المقبلة ليدخل مجال المنافسة على المسلسلات التلفزيونية مع قنوات «ميلودي» التي أطلقت قبل شهرين قناة «ميلودي دراما». من جهة أخرى، أعلن رئيس قنوات «ميلودي» جمال مروان حصوله على ترخيص إطلاق محطة «ميلودي أف أم» الإذاعية. والمعروف أن الحكومة لم تسمح طيلة السنوات الماضية إلا بإطلاق محطة خاصة وحيدة هي «نجوم أف أم»، لكن يبدو أن هناك إشارات قوية لمنح رخص عدّة للإذاعات الترفيهية.

◄ بدأت محطة «ميلودي» عرض فيديو كليب أغنية «شفتو من بعيد» **ليارا** وهي من كلمات الشاعر نزار فرنسيس، وألحان وتوزيع جان ماري رياشي وإخراج جو بو عيد. وقد استمرّ التصوير طيلة يومين في بيروت.

◄ صادرت السلطات التونسية في المطار، نسختين من التقرير السنوي لـ«**هيئة حماية الصحافيين**» وتناول موضوع الاعتداء على الصحافة. كذلك صادرت خمس نسخ من التقرير نفسه بنسخته المعرّبة من محمد عبو ولطفي حيدوري خلال عودتهم من المغرب إلى تونس.

انتخابات العراق

اقتراع «آمن نسبياً» ميزته كثافة المشاركة السنية

مرّت الساعات العشر للانتخابات العراقية التي طال انتظارها وتأجيلها، من دون مفاجآت كبرى. اهتزّ الأمن بالحدود التي أبقته «مقبولاً». كلّ مال إلى اعتبار نفسه فائزاً، وارتفعت نسبة مشاركة الناخبين العرب السنّة، ما يرفع من رصيد أياد علاوي

العراقيون يجتازون تحدي 7 آذار

بغداد ـ **الأخبار**

مرّ اليوم العراقي الموعود بالنسبة إلى العراقيين والعالم، كما كان مرسوماً له أن يمرّ. جرت الانتخابات الثالثة لعهد ما بعد نظام صدام حسين، بأقل خسائر ممكنة. لم يكن أحد يتوقّع أن تكون انتخابات معاييرها «أوروبية»، لا في المجال الأمني، ولا في ما عدّه البعض تزويراً علنياً. ففي النهاية، هذا العراق، حيث وصلت حال البؤس فيه إلى اعتبار أن سقوط 38 قتيلاً وعشرات الجرحى في يوم واحد، رقم «مقبول» في الأيام العادية، و«جيد جداً» في يوم انتخابي.

وكما كان متوقعاً، توجّه ملايين الناخبين، منذ السابعة صباحاً إلى الخامسة من بعد الظهر (من الساعة الثامنة إلى الخامسة بتوقيت بيروت)، إلى ثمانية آلاف و960 مركزاً، ليختاروا 325 نائباً في البرلمان المقبل، من بين 6 آلاف و292 مرشحاً، بينهم 1813 امرأة، يضمّهم 165 كياناً سياسياً ينتمون إلى 12 ائتلافاً، وسط إجراءات أمنية مشددة اتخذها مئات آلاف العناصر الأمنيين في محيط مراكز التصويت وداخلها (200 ألف في بغداد وحدها)، تاركين المجال واسعاً أمام حركة تفجيرات وصواريخ أودت بحياة أكثر من 38 شخصاً وجرح 110 آخرين.

انتخابات كان من الطبيعي أن يعلن أركانها، كل من جهته، أنه فاز بنتائجها الأولية، إلا أن وجهها الحقيقي لن يُعرَف قبل 18 آذار الجاري للنتائج الرسمية الأولية، و31 من الجاري للنتائج الرسمية النهائية.

إنها انتخابات يجمع معظم المراقبين والسياسيين على أنها ستكون مفصلية، لأسباب عديدة: أولها أنها ستكون آخر الانتخابات في ظل الاحتلال الأميركي المباشر. ثانيها أنها ستحدد ملمحاً من ملامح وجوه المنطقة، بما أنها ستحكم مصير دولة تتقاطع فيها مصالح دول الجوار والغرب والشرق، من إيران إلى سوريا وتركيا ودول الخليج، ومن خلفها الولايات المتحدة طبعاً. وثالثها أنّ الانسحاب الأميركي النهائي المقرر من العراق في أواخر 2011، سيُحسَم من ناحية الشريك العراقي الذي سيؤلف الحكومة المقبلة، بما أنّ فوز العرب السنّة، المحسوبين على «القائمة العراقية» التي يرأسها المرشح البارز لتولي الوزارة المقبلة أياد علاوي، قد يؤدّي إلى انحسار نسبة الشعور بـ«الغبن» لدى أبناء هذه الطائفة، وبالتالي إلى خفض وتيرة العنف الطائفي الذي عاد ليسجّل ارتفاعاً ملحوظاً في الأشهر الماضية.

أمام واقع كهذا، أمكن إيراد جملة من الملاحظات عن العملية الانتخابية التي جرت أمس.

أولاً، أجمعت التقارير على مشاركة عربية سنية فاقت بأشواط ما حصل في انتخابات عام 2005، حيث لم تتعدَّ مشاركة هذه الطائفة نسبة الخمسة في المئة في عدد كبير من المحافظات في حينها، أبرزها في الأنبار.

مشاركة حلا للبعض اعتبار أنّ التفجيرات التي استهدفت مدينة الفلوجة خصوصاً، حفّزتها أكثر، كون أعمال العنف تلك كانت تعني، برأي البعض، أن هناك من لا يريد للعرب السنة أن يكونوا موجودين في السياسة العراقية للسنوات الأربع المقبلة. ثمّ جاءت قرارات هيئة «المساءلة والعدالة»، التي أقصت عدداً من رموز العرب السنة، يتقدّمهم صالح المطلك وظافر العاني، لتمثّل حافزاً إضافياً لمشاركة هؤلاء لمصلحة أكثر القوائم العابرة للطوائف، «العراقية».

ولم يعد خفياً أنّ نسبة مشاركة عربية سنية مرتفعة هي لمصلحة علاوي أساساً، وعلى حساب رئيس الحكومة نوري المالكي، الذي كان يراهن على الصوت السني والتحسن الأمني لتعزيز حظوظه بالفوز.

ثانياً، استبق عدد من المسؤولين والمنافسين في الانتخابات، إقفال صناديق الاقتراع ليعلنوا إما أنهم سينسحبون من العملية السياسية إذا شابها تزوير (علاوي مثلاً)، أو ليطمئنوا إلى أن الكتل السياسية اتفقت على بقائه في منصبه الرئاسي، والمعني به هنا هو جلال الطالباني.

ثالثاً، أظهر حكام العراق عن إيمانهم بفوقية يندر أن توجد إلى هذه الدرجة كما هي الحال في العراق المحتل. فقد خُصَّ السياسيون «الكبار» بمركز انتخابي آمن جداً في فندق الرشيد في المنطقة الخضراء، أدلى فيه كل من هم

طفل عراقي كردي نال شرف التصويت الرمزي في السليمانية أمس (علي السعدي ــ أ ف ب)

جرت الانتخابات... لكن أين الاستفتاء؟

يختصر الاستفتاء الشعبي على الاتفاقية الأمنية الأميركية ـ العراقية «صوفا»، الذي كان يجدر إجراؤه بالتزامن مع الانتخابات التشريعية العراقية أمس، كل أوجه الأوضاع العراقية منذ عام 2003. ببساطة، لم يحصل الاستفتاء

لم يجد الساسة العراقيون حاجة لقرار أو لقانون أو لتبرير وفهم لماذا لم ولن يحصل الاستفتاء الذي كان مقرّراً إجراؤه بالتزامن مع أول انتخابات تشريعية في البلاد.

أقرّه البرلمان، السلطة الأهم في أي نظام برلماني، لكنه لن ولم يحصل بموجب «واقع الحال»، بما أنّ الاتفاقية وُقّعَت في تشرين الثاني 2008، أي منذ أكثر من عام وأربعة أشهر، واقتربت بلاد الرافدين من موعد الانتهاء من مفعولها المقرّر في نهاية عام 2011. والعمل جارٍ بموجب الاتفاقيّة منذ توقيعها، منْ دون انتظار موافقة البرلمان العراقي، ولا رضى الشعب، بما أن السابع من آذار شهد فقط الانتخابات التشريعية.

إذاً يختصر وضع الاستفتاء، أحوال العراق قاطبة لعدة أسباب. أولاً، إنها نموذج عن إرضاء المواطنين بالكلام الذي يبقى كلاماً. فمعروف أنّ فكرة الاستفتاء أضيفَت على الاتفاقية في البرلمان العراقي بعدما وافقت عليها الحكومة بنسبة 27 وزيراً من أصل 28، ولم ترد ضمن الاتفاق، وبالتالي، فإنّ عدم نيل اتفاقية «صوفا» الموافقة الشعبية «لا يُعد مخلاً بها»، بحسب الخبير القانوني العراقي المعروف طارق حرب.

أُضيف شرط نيلها موافقة الشعب قبل بدء تطبيقها، إلا أنّ ما حصل كان مختلفاً: من جهة، دخلت الاتفاقية حيّز التنفيذ فور التصديق عليها، (انسحاب قوات الاحتلال من المدن العراقية في حزيران الماضي وتطبيق الولاية القانونية على الجنود الأميركيين...)، ومن ناحية أخرى لم ولن يحصل الاستفتاء.

ثانياً، تختصر الاتفاقية والاستفتاء الذي دُفن قبل أن يولَد، أحوال العراق، لأنّ الرغبة الكردية حيالهما تحققت، بما أنّ التحالف الكردستاني كان الأكثر معارضةً لفكرة تنظيم الاستفتاء خوفاً من احتمال أن يرفضها العرب.

ثمّ إنّه حيكَت حول هذه الاتفاقية عشرات الروايات، قد يكون أشهرها ما ربط بينها وبين تقاضي أعضاء البرلمان ثمن تأجيلهم موعد الاستفتاء عليها، من تموز الماضي إلى مطلع العام الجاري، لقاء 5 ملايين دولار لكل نائب. وأشارت روايات أخرى إلى تسلّم رؤساء الكتل النيابية مبلغاً قدره 7 ملايين دولار لكل منهم. وبغضّ النظر عن صحة هذه التقارير من عدمها، فإنّها تختزل كل ما أحاط بسنوات الاحتلال من فساد وسرقة ورشوة، أبرز شاهد عليها تقارير مكتب المحاسبة في الإدارة الأميركية نفسها.

أضف إلى كل ذلك، ما يربط بين الاستفتاء والخريطة السياسية التي حكمت بغداد منذ سقوطها في 9 نيسان 2003؛ معروف أنّ نسبة كبيرة من العرب السنة قاطعوا انتخابات عام 2005، وبالتالي ظلّوا الحلقة الأضعف في النظام الجديد.

ولذلك، كان السياسيون من العرب السنة الأكثر حماسة لإجراء الاستفتاء بالتزامن مع الانتخابات الوطنية. وبالفعل، تبنّى البرلمان طلبهم (باستثناء نواب الكتلة الصدرية الذين انفردوا في رفض الاتفاقية في مجلس النواب).

بيد أنّ إصرارهم على الاستفتاء كان باهتاً، عندما رأوا أنه بسبب المأزق الذي عانى منه البرلمان بشأن قانون الانتخابات الجديد، لم يعد يتوافر الوقت لصياغة الموافقة على التشريع المطلوب لإجراء الاستفتاء بالتزامن مع الإنتخابات.

وأوكل تبرير نسيان أخذ موافقة الشعب إلى المتحدث باسم «جبهة التوافق العراقية»، التي كانت تُعد التكتل السني العربي الأكبر في البرلمان.

النائب سليم الجبوري قال إنه «لم تعد الكتل السياسية مهتمة بتلك القضية، وترغب في تجاهلها لأنها مشغولة بالانتخابات، وهي لا تراها أمراً يمكن استغلاله في الحملات الانتخابية».

موظفة في مفوضية الانتخابات تراجع لوائح الشطب في بغداد أمس (هادي مزبان ــ أ ب)

الاقتراع في لبنان: هاجس الاعتقال يقلّص المصوّتين إلى 5%

مشهد الانتخابات العراقيّة في لبنان لم يختلف عن نظيره في العراق، حتى الهاجس الأمني كان حاضراً، لكن مع فارق أن هاجس عراقيي بيروت كان الاعتقال، ما أثر على معدّل تصويتهم

أحمد محسن

كان متوقعاً أن يشهد مركز الاقتراع في الضاحية الجنوبية لبيروت النسبة الأكبر من عدد المقترعين العراقيين. يمكن القول إن المنطقة تشبههم هناك، وغالبيتهم تقطنها. لكن، وفقاً لمسؤولين في مركز الاقتراع الأكبر في لبنان (يضم 6 صناديق)، فإن عدد المقترعين خلال الأيام الثلاثة الماضية، لم يتجاوز الألف، وهو رقم أقل بكثير مما كان ينتظره المشرفون على الانتخابات. الأسباب كثيرة برأي هؤلاء. ثمة مشكلة معروفة يعاني منها اللاجئون العراقيون في لبنان، وتتمثل بتنظيم وضعهم القانوني لأن الحكومة اللبنانية لا تعترف بورقة اللجوء الصادرة عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

وأمام هذا الواقع، بات معلوماً أن العراقيين يواجهون خطر الاحتجاز من قبل الأمن العام اللبناني في أي لحظة. وفعلاً، لفت عدد كبير من العمال العراقيين الملتفين حول مركز اقتراع الضاحية، إلى أن عدداً كبيراً من رفاقهم لم يرغب في التصويت خوفاً من «حضور غير مرغوب فيه للأمن العام». الأمر ليس خفياً على أحد، وقد وافقت جهات في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على هذه المعطيات.

هكذا فضّل عدد من العراقيين الابتعاد عن ضوضاء الانتخابات تجنباً لاعتقال أمني لبناني لا تُحمد عقباه.

لكن أحد المشرفين على سير العملية الانتخابية في مركز حارة حريك أكد أن «الأمن العام اللبناني لم يعتقل أحداً أو يتحرك نهائياً في الأيام الثلاثة التي جرت فيها الانتخابات العراقية». بيد أنه تفهم قلق مواطنيه. التجارب السابقة لهؤلاء اللاجئين قاسية وكافية لتعزيز ترددهم.

وإلى أزمة الأمن اللبناني التقليدية، شكا بعض المقترعين من عدم تمكنهم من إثبات هويتهم، فمفوضية الانتخابات تعترف بورقة اللجوء الصادرة عن الأمم المتحدة، أو أي ورقة لبنانية رسمية تثبت الهوية، لكن ذلك كله يحتاج إلى وثيقة عراقية سنداً لإثبات الهوية، ما سبّب نوعاً من الارتباك بالنسبة لكثيرين.

انتخابات العراقيين في لبنان (مروان طحطح)

أكد متابعون أن أصوات المقترعين انحصرت بين المالكي والجعفري

الارتباك لم يكن موجوداً بالنسبة للمصوّتين، إذ انحصرت الأصوات بين رئيس الوزراء العراقي نوري «المالكي و(سلفه إبراهيم) الجعفري»، كما أكد المتابعون.

وفي سياق منفصل، أعرب أحد اللاجئين العراقيين، الذي اقترع في الحمراء، عن استيائه من الجو العام الذي جرت فيه الانتخابات. أزعجه كثيراً «بيع الأصوات وشراؤها». ذلك لا يعني أن الأمور جرت «على الطريقة اللبنانية»، فقد تشددت الإدارة المشرفة على الانتخابات كثيراً. وفي المركز ذاته، أجبر رجال الأمن أحد العراقيين على الابتعاد مسافة كيلومتر واحد عن مركز الاقتراع، لأنه يوزّع اللوائح الانتخابية. لا شيء في المراكز وفي محيطها إلا العلم اللبناني. شكلياً، الانتخابات العراقية شيء، والانتخابات اللبنانية شيء آخر مختلف تماماً. لا أعلام حزبية ولا صور لمرشحين قرب المراكز. يمكن الناخبين الاقتراع في المركز الذي يريدونه، إذ إن أسماءهم وزعت على المراكز جميعها. وفيما بدت اللغة الكردية الثانية غريبة لبعض اللبنانيين الفضوليين، أبدى بعض المارة في الحمراء إعجابهم بـ«الطريقة الديموقراطية التي تجري بها الانتخابات».

الحديث عن شكل ديموقراطي لاقتراع العراقيين خارج بلادهم يبدو جذاباً في إطاره الخارجي: مراقبون كثر من جمعيات مدنية، موفدون من الأحزاب في العراق، أمن منظم ودقيق، شفافية في التعاطي مع الإعلام، نظام انتخاب نسبي مع صوت تفضيلي واحد، القسائم يمنحها رئيس قلم الاقتراع فقط، هيئة مستقلة لإدارة العملية بلا مشاركة وزارة الداخلية.

وأكثر من ذلك كله، بدت الحماسة جليةً على وجوه العراقيين داخل مراكز الاقتراع. كل شيء يوحي بحياة ديموقراطية يافعة. لكن، تبعاً لمصادر في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، فإن عدد المقترعين لم يتخط ألفي عراقي (خمسة في المئة) من أصل 40 ألفاً موجودين في لبنان.

بناءً على ذلك، ظلّ الاستفتاء يتيم الأب والأم، حتى وصلت به الأمور إلى أن يصبح مبطل المفعول وعديم الجدوى، بما أنّ جميع المشاركين في «العملية السياسية» باتوا مسلّمين ببقاء الاحتلال حتى 2011/12/31، وحساباتهم مبنية على هذا الأساس.

ويطيب للبعض اعتبار أنّ فكرة الاستفتاء وُلدت معطوبة لأنّه لا مفعول قانونياً جدّياً لها.

وعلى حد تعبير طارق حرب نفسه، «حتى لو أجرينا استفتاءً وقال الشعب كلا، فلا بد للحكومة العراقية من أن تقدّم إخطاراً للحكومة الأميركية، ثم تنتظر سنة بعد الإخطار بالانسحاب، لكي يتم الانسحاب».

وبرأي حرب فإنّه «من الناحية الواقعية، مدة سنة والاجراءات الأخرى ستستغرق المدة الباقية لبقاء القوات الأميركية في العراق»، وهي نهاية 2011.

في المقابل، يرى جزء آخر من المراقبين العراقيين أنّ تعهّد الرئيس الأميركي باراك أوباما بسحب جميع القوات المقاتلة من بلاد الرافدين، البالغ عددها 50 ألف جندي نهاية آب 2010، على أن يتم سحب بقية القوات في موعد أقصاه نهاية عام 2011، كان عاملاً أدّى دوراً كبيراً في خفض حماسة العراقيين تجاه الاستفتاء، لأن الانسحابات جارية معه ومن دونه.

تطمين لا يحظى بصدقية كبيرة في ظلّ تردد جنرالات الاحتلال ومسؤوليه السياسيين أنّ جميع خطط الانسحاب سيوقَف العمل بها إذا ما شهدت البلاد تدهوراً في الأحوال الأمنية.

(الأخبار)

المالكي واثق... وعلاوي يحذر

لم يفوّت المسؤولون العراقيون، أثناء الإدلاء بأصواتهم في مراكز الاقتراع الخاصة بهم أمس، فرصة اللحظات الأخيرة لعلّهم يقنعون بتصريحاتهم، ناخباً من هنا، وآخر من هناك ليوكلهم بمهمة قيادة البلاد للسنوات الأربع المقبلة. وتوزعت مواقف هؤلاء على محاور عديدة، منها التهديد بمقاطعة العملية السياسية في حال شابها تزوير، أو على صعيد إطلاق كلمات عامّة يردّدها «رجال الدولة» عن حق الاختيار وقبول النتائج مهما كانت. والصنف الآخر لم يتعدّ حدود الآمال بالتغيير وبتحسّن الأوضاع بعد الانتخابات.

وحثّ رئيس الوزراء، نوري المالكي، كل الأحزاب على قبول نتائج الانتخابات. وقال، بعدما أدلى بصوته في المنطقة الخضراء، إنّ «من يفوز اليوم ربما يهزم غداً، ومن يهزم اليوم ربما يفوز غداً». وأعرب عن ثقته بفوز قائمته «ائتلاف دولة القانون»، لكنه رفض تحديد نسبة الفوز قائلاً «نتمنى أن يكون المواطن هو من يقرر ذلك».

غير أنّ رئيس الوزراء الأسبق، إياد علاوي، المنافس الأول للمالكي، شكا بشدة من مخالفات خلال مرحلة مبكرة من التصويت، وذلك بعدما صوّت في فندق الرشيد، حيث لمّح إلى احتمال انسحاب كتلته من العملية السياسية «إذا ثبت وجود تزوير كبير في الانتخابات». وقال إنّ «ما حدث من تفجيرات في أنحاء متفرقة من بغداد صباح اليوم (أمس) وما جرى في انتخابات الخارج، لا يبشّران بخير». وكشف أن ناشطي حركته وأعضاءها تعرضوا لحملات دهم واعتقالات واسعة «وقدمنا 28 شكوى ولا نزال في طريقنا إلى تقديم شكاوى أخرى ضد هذه الخروق». وحمّل الحكومة مسؤولية التفجيرات الدامية، وجزم بأمر استخدامها كل الوسائل للضغط على المواطنين «لعدم انتخاب القائمة العراقية».

في المقابل، اقتصر تصريح نائب الرئيس طارق الهاشمي، المتحالف مع علاوي، على الإعراب عن أمله بأن تضع هذه الانتخابات «الحاسمة»، العراق، على «طريق جديد».

وفي الجبهة الكردية، لفت وزير الخارجية هوشيار زيباري، إلى أن العراق «واحة في صحراء من الشمولية والديكتاتورية في المنطقة»، معترفاً بأنّ «انعكاسات هذه الانتخابات لن تكون على العراق فقط، بل على المنطقة برمّتها».

وعن شكل الحكومة المقبلة، أوضح زيباري أنها «ستكون ائتلافية على أساس التوافق الوطني، إذ أثبتت الأحداث والتجارب عدم قدرة أيّ جهة أو طائفة على أن تحكم وحدها».

من جهته، جزم الرئيس جلال الطالباني، بعدما اقترع في عقر داره في السليمانية، بأن الكيانات السياسية طالبته بالبقاء في منصبه. وقال الطالباني، باللغتين الإنكليزية والكردية، «طالبني العديد من الكيانات السياسية بترشيح نفسي مجدداً» للرئاسة الأولى، رغم أنّه وصل إلى مركز الاقتراع وهو يسير بمساعدة عصا يتكئ عليها.

وانتهز الرئيس الفرصة ليسخر من منافسي التحالف الكردستاني، الذين تتصدرهم قائمة «التغيير»، التي يقودها أبرز المنشقين عليه، نوشيروان مصطفى. وقلّل الطالباني من أهمية «التغيير»، معتبراً أن «الكيانات الصغيرة مثل التغيير لا تستطيع التأثير في المستقبل»، هذا رغم أنّ «التغيير» حصلت على 17 مقعداً في انتخابات برلمان كردستان، في الصيف الماضي.

يُذكَر أنّ الحزبين الكرديين «الاتحاد الوطني الكردستاني» و«الديموقراطي الكردستاني» يخوضان الانتخابات ضمن قائمة موحّدة تضم عشرة كيانات سياسية أخرى.

عربيات دوليات

تصويت نفطي!

لم تمنع الهموم الانتخابية العراقية، وزير النفط حسين الشهرستاني (الصورة)، أمس من إيلاء الشأن النفطي للبلاد، الأهمية الكاملة، حين كشف عن أن بغداد مدّدت أجل مذكرة تفاهم مع شركة «رويال داتش شل» بشأن مشروع للغاز الطبيعي في البصرة، لمدة ستة أشهر ابتداءً من آذار 2010. وقال الشهرستاني، بعدما أدلى بصوته، «سنستأنف المحادثات مع شل بعد الانتخابات».

وقال إن «عقد شل أخذ الشكل النهائي بعد أن قبلت الشركة ملاحظاتنا ومطالبنا»، وذلك من دون أن يضيف تفاصيل أخرى. لكنه طمأن إلى أن إبرام اتفاق نهائي سيكون مهمة الحكومة الجديدة بعد الانتخابات العامة.

وفي السياق، أبلغ الشهرستاني أن العراق وقع اتفاقاً مبدئياً مع شركتي «سي أن أو أوسي»، و«سينوكيم» الصينيتين، لتطوير حقل ميسان النفطي الذي تبلغ طاقته 2,5 مليار برميل. وقال إنه سيتم توقيع الاتفاق النهائي مع الشركتين خلال الأيام المقبلة، بعد موافقتهما على دفع رسوم للحكومة بواقع 2,30 دولارين عن كل برميل من النفط يتم إنتاجه.

(رويترز)

لاريجاني: العراقيّون لا يحتاجون إلى واشنطن

حذّر رئيس مجلس الشورى الايراني، علي لاريجاني، أمس الولايات المتحدة من التدخل في الانتخابات العراقية.

ونقل تلفزيون «برس تي في» الحكومي الناطق باللغة الانكليزية، عن لاريجاني قوله، في معرض تعليقه على مصرع ما لا يقل عن أربعة إيرانيين في انفجار قنبلة في مدينة النجف في وسط العراق، إن الوجود العسكري الأميركي هو السبب الرئيسي لموجة العنف الأخيرة التي رأى أنها تزايدت خلال الفترة التي سبقت الانتخابات.

وأضاف «يجب تحميل الولايات المتحدة مسؤولية الهجمات الإرهابية في العراق».

وأشار لاريجاني إلى أن الشعب العراقي «سوف يثبت أنه ليس بحاجة لواشنطن لاتخاذ قرارات تتعلق بشؤونه الداخلية».

(يو بي آي)

تمتلك جهاز مراقبة شديد الدقة قادراً على الرصد ليلا ونهاراً

استخدم الاحتلال «الزنانة» منذ اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000

الطائرة تمثل خطراً يفوق بكثير الطيران الحربي والمروحيات المقاتلة

«الزنانة»: طائرة لعينة تنذر بالشؤم

تحلّق «الزنانة» في أجواء غزّة كشبح يعيش من القتل ولأجله. يصدح صوتها في أذهان الغزيّين. يكاد هذا الصوت يفجر أجسادهم المحاصرة لشدة قوّته. هي بمثابة نذير شؤم. ظهورها في سماء القطاع له معنى واحد، القتل، وخصوصاً أنها تملك قدرة هائلة على ضرب أهداف موضعية. تمثّل خطراً يفوق بكثير الطيران الحربي والمروحيات، لقدرتها الفائقة على الظهور المفاجئ. يُعدّ تحليقها خبراً عاجلاً في الإذاعات المحلية، التي تسارع إلى تنبيه المقاومين وكل السكان لأخذ الحيطة والحذر. تقلق النساء والأطفال. تشبه ملاك الموت الذي يأخذ الأرواح من دون سابق إنذار. «الزنانة» تقتل حين يقرر أسيادها الإسرائيليون أنّ الوقت قد حان.

غزة ـ **قيس صفدي**

لا تكاد تُرى بالعين المجردة. لكنّ أزيزها يصيب الفلسطينيين بالصداع ويقضّ مضاجعهم في الليل والنهار. طائرة الاستطلاع الإسرائيلية أو «الزنانة» كما يطلق عليها سكان قطاع غزة، لما تصدره من أصوات مثيرة ومزعجة، لا تفارق أجواء القطاع. تتلصّص على الغزيين على مدار الساعة، وتتربص بهم كحيوان مفترس يبحث عن فريسة. ظهور «الزنانة» في سماء غزة، أو سماع صوتها المثير للإزعاج، يمثل بالنسبة إلى السكان نذير شؤم، منذ كشفت دولة الاحتلال الإسرائيلي قبل بضعة أعوام عن تطوير هذه الطائرة الصغيرة التي كانت مهمّتها تقتصر على المراقبة، وتحويلها إلى طائرة مقاتلة تمتلك قدرة فائقة على ضرب «أهداف موضعية».

واستخدمت دولة الاحتلال طائرة الاستطلاع منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في أيلول عام 2000، لأغراض المراقبة ورصد تحركات عناصر المقاومة، قبل أن تزوّدها بصاروخين موجّهين لهما القدرة على ضرب الهدف بدقة عالية.

ويقول «أبو أدهم»، القيادي في «كتائب شهداء الأقصى»، الذراع العسكرية لحركة «فتح»، إن «الزنانة تمثل خطراً يفوق بكثير الطيران الحربي والمروحيات المقاتلة، لقدرتها الفائقة على الظهور المفاجئ، وتزويدها غرفة التحكّم في القاعدة العسكرية لجيش الاحتلال بالإحداثيات على الأرض أولاً بأول، فضلاً عن قدرتها الهجومية الكبيرة، ودقة إصابتها للهدف».

ويضيف أبو أدهم إنّ هذه الطائرة «تمثّل هاجساً خطيراً بالنسبة إلى عناصر فصائل المقاومة، الذين يقابلون الرصد التقني المتطور للزنانة برصد متواضع». وبمجرد رؤيتها أو سماع صوتها، يجري التعميم عبر أجهزة الاتصال اللاسلكي لكل المجموعات على امتداد قطاع غزة لاتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر، والاختفاء عن الأنظار، وعدم ركوب السيارات والدراجات النارية.

ويستطرد أبو أدهم موضحاً أن «الزنانة لم تفشل إلا في حالات قليلة من عمليات الاغتيال التي نفّذتها ضد مقاومين فلسطينيين، نظراً إلى امتلاكها صواريخ خفيفة ودقيقة في تحديد الهدف وقصفه بسرعة فائقة، فيما كانت العناية الإلهية سنداً للقليل من المقاومين، الذين نجوا بفارق زمني بسيط من غارات جوية شنتها هذه الزنانة».

وقد اعتمدت قوات الاحتلال اعتماداً رئيسيّاً على طائرات الاستطلاع خلال 22 يوماً من الحرب الأخيرة ضد غزة. ووفقاً لتوثيق مؤسسات حقوقية فلسطينية وإسرائيلية، فإن الغارات التي نفّذتها طائرات الزنانة تقف وراء استشهاد عشرات الفلسطينيين، بينهم مقاومون وأطفال ونساء. وأضافت إن خطورتها «تكمن أيضاً في بطاريتها التي تؤهّلها للتحليق لساعات طويلة قد تصل إلى يومين من دون الاضطرار إلى الهبوط والتزود بالوقود، وامتلاكها جهاز مراقبة شديد الدقة قادراً على الرصد في الليل والنهار».

الحديث عن «الزنانة» نكأ ذكريات أليمة لدى المقاوم في «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، أبو صهيب، الذي فقد الكثير من أصدقائه ورفاق السلاح في عمليات اغتيال إسرائيلية نفذتها هذه الطائرة التي وصفها بـ «اللعينة».

ويقر أبو صهيب بأنّ قوات الاحتلال الإسرائيلي «نجحت لفترة طويلة في خداع المقاومين بهذه الطائرة اللعينة، التي كانت تستخدمها للرصد والمراقبة قبل أن تزوّدها بصاروخين صغيرين، فيما كان تنفيذ عمليات الاغتيال من اختصاص طائرات الـ أف 16 والمروحيات المقاتلة». ويستذكر الجدل الذي دار لوقت طويل بين نشطاء فصائل المقاومة، وحتى بين عامة الناس، بشأن قدرة الزنانة الهجومية، وما إذا كان بإمكانها إطلاق صواريخ، وذلك إثر عدة عمليات اغتيال ضد مقاومين في وقت كانت فيه أجواء غزة خالية من الطيران الحربي باستثنائها، إلى أن جرى التأكد فعلاً من قدرة هذه الطائرة على إطلاق صواريخ.

ومثلما تمثل «الزنانة» خطراً داهماً على المقاومين، فإنها تنغّص على باقي سكان غزة من المدنيين حياتهم؛ فقد اعتاد كل الغزيين، حتى ربات المنازل والأطفال، معرفة تحليق هذه الطائرة في أجواء القطاع، بتأثيرها في الصحون اللاقطة وتشويش المحطات الفضائية.

وتقول راوية عوض: «عندما تحلّق الزنانة في سماء غزة، يتحول التلفزيون إلى صندوق لا قيمة له، بسبب قدرتها على تشويش المحطات الفضائية». وتشير إلى أن زوجها اشترى شبكة استقبال «بدائية» لالتقاط المحطات الأرضية، لكون هذه المحطات لا تتأثر بالإشعاعات والذبذبات المنبعثة من الزنانة. وتشعر راوية بقلق شديد بمجرد تحليق الزنانة في أجواء غزة، حيث إنها «تدفع إلى الترقب وتوقع عمليات قصف إسرائيلية، فقد ارتبط تحليق طائرات الزنانة بتصعيد».

وفي السياق، قال مراسل إذاعة «صوت الأقصى» المحلية في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، جمال عدوان، إن «تحليق الزنانة يمثّل خبراً عاجلاً في الإذاعات المحلية، التي تسارع إلى تنبيه المقاومين وكل السكان لأخذ الحيطة والحذر، وإفشال سعيها إلى اقتناص المقاومين». ويعتقد أن الإذاعات المحلية «تؤدي دوراً مهماً في رصد تحركات قوات الاحتلال براً وبحراً وجواً، والأكثر أهمية رصدها للزنانة التي يصعب رؤيتها بالعين المجردة إذا كانت تحلّق على ارتفاعات كبيرة، لكن يُكتشَف وجودها بتأثيرها في الأجهزة الإلكترونية».

ولفت عدوان إلى أن الناس في غزة «باتت لديهم خبرة واسعة، ويمتلكون حساً عالياً بالخطر، أكسبتهم إياه التجارب المريرة مع قوات الاحتلال، التي تجرب ضدهم كل ما تمتلكه ترسانتها من أسلحة قاتلة ومدمّرة».

أحد عناصر أمن «حماس» خلال حراسته مهرجاناً في غزة أمس (صهيب سالم ـ رويترز)

اعتمدت قوات الاحتلال اعتماداً رئيسيّاً على الطائرة خلال عدوان غزة

تحليق طائرة الاستطلاع يؤثّر في الصحون اللاقطة ويشوّش المحطات الفضائية

كفى ألف يوم على الحصار

طالبت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار بضغط دولي حقيقي من كل الأطراف على دولة الاحتلال الإسرائيلي لرفع الحصار المشدّد على قطاع غزة، منذ نحو ألف يوم. وأعلن رئيس اللجنة الشعبية النائب المستقل جمال الخضري (الصورة)، إطلاق سلسلة فعاليات تحت شعار «كفى ألف يوم على الحصار... الحرية لغزة»، وذلك في ذكرى مرور ألف يوم على الحصار الإسرائيلي المشدّد منذ سيطرة «حماس» على القطاع في 14 حزيران 2007.

وقال الخضري، في مؤتمر صحافي عقده قبالة المعلم التذكاري لضحايا الحصار في غزة أمس، إن الفعاليات «ستبدأ في 14 من الشهر الجاري بإشعال ألف شمعة في ساحة الجندي المجهول في غزة، وتنظيم مسيرة أمام معبر بيت حانون إيرز ضد الاحتلال الذي يتحمل مسؤولية الحصار».

وأضاف إن «الحصار يضرب كل مناحي الحياة الصحية والاجتماعية، إلى جانب الأطفال الذين يعاني 50 في المئة منهم أمراض فقر دم وسوء تغذية».

(الأخبار)

عملية التسوية

منظّمة التحرير تصدّق على المفاوضات

إسرائيل لا تتوقّع اهتماماً أميركيّاً هذا العام... وباراك يخشى اليمين

صدّقت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أمس على استئناف المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل، فيما كشفت صحيفة «هآرتس» أنّ الإدارة الأميركية لن تولي عملية السلام اهتماماً كبيراً خلال السنة المقبلة

علي حيدر

أعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أمس، موافقتها على إجراء مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل برعاية الولايات المتحدة.

وقال أمين سر المنظمة ياسر عبد ربه، عقب اجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة، «نريد أن نعطي فرصة محددة بفترة زمنية مدتها أربعة أشهر ومحددة المضمون، للجهود الأميركية»، مضيفاً «إننا نريد أن تبدأ المفاوضات حول حدود الدولة الفلسطينية حتى الرابع من حزيران عام 1967، وما يتصل بقضية الحدود من الجانب الأمني». وأوضح أن «القيادة تؤكد ضرورة الوقف الكامل للاستيطان في القدس وعموم الأراضي الفلسطينية، ووقف مصادرة الأراضي وهدم المنازل والاعتداءات ضد شعبنا، مطلباً أساسيّاً لمفاوضات مباشرة».

وأشار عبد ربه إلى أن «اجتماع القيادة الفلسطينية اتخذ قرار المشاركة في المفاوضات بصعوبة بسبب وجود معارضة وتحفظات من فصائل وأعضاء في تنفيذية المنظمة»، مؤكداً «أننا نحمّل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية تعطيل أي مفاوضات أو فشلها».

وفي السياق، اقترحت حركة «فتح» تأليف «لجنة وطنية عليا مهمتها الرئيسية متابعة المفاوضات متابعة حثيثة».

في هذا الوقت، كشفت صحيفة «هآرتس» عن «تقرير سري» أعدّه مركز الأبحاث السياسية في وزارة الخارجية الإسرائيلية، يرى أن إدارة الرئيس باراك أوباما «لن تولي عملية السلام اهتماماً كبيراً خلال السنة المقبلة، وستفضّل الاستعداد لانتخابات الكونغرس»، مضيفاً إن «إدراك الإدارة للمشاكل السياسية التي تواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، دفعها إلى الاكتفاء بتحريك العملية السياسية من خلال مفاوضات غير مباشرة، بدلاً من الضغط للتوصل إلى حلول نهائية».

وأشار إلى أن «اهتمام الإدارة الأميركية بالعملية السياسية سيكون محدوداً، على أن يكون الاهتمام بها محصوراً بطاقم ميتشل»، في إشارة إلى المبعوث الرئاسي إلى منطقة الشرق الأوسط جورج ميتشل.

واتهم التقرير، الذي قُدّم إلى وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، الولايات المتحدة بـ«تبني مواقف أقرب» إلى السلطة الفلسطينية منها إلى إسرائيل. ولمّح إلى إمكان أن تكون الإدارة قد «تحولت من السعي الجاد لحل الأزمة القائمة إلى الاكتفاء بإدارة الأزمة عبر التقدم التدريجي في المفاوضات فقط». ورأى أن إدارة أوباما ستسوّق إجراء المفاوضات على أنه إنجاز لها في أوساط الرأي العام الأميركي والعالمي.

وعزا التقرير هذا التحول الأميركي إلى «دعم الحزبين الديموقراطي والجمهوري لإسرائيل». وفسر قبول السلطة إجراء مفاوضات تقاربية بأنه يعود إلى «رغبتها في الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة». وأضاف «إنهم يقدّرون أن لديهم في المرحلة الحالية دعما دولياً لمواقفهم، وتحديداً خطة (رئيس الوزراء سلام) فياض، وفي حال فشل المفاوضات، سيحظون بهامش مناورة قد يسمح ببناء المؤسسات وتجنيد الاعتراف الدولي بدولة فلسطينية من دون تسوية مع إسرائيل».

ونقلت «هآرتس» عن مصدر أميركي رفيع المستوى قوله إن «الإدارة الأميركية لم تقدّم ضمانات مكتوبة إلى إسرائيل أو السلطة الفلسطينية، وقالت إن هدفنا هو الوصول إلى دولتين لشعبين».

وكان ميتشل قد التقى نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك مساء أول من أمس، ورأى أن إسرائيل «ستوافق في نهاية المطاف على أن تخلي معظم المستوطنات»، إلا أن باراك أعرب عن خشيته من أن «يحاول شركاء رئيس الوزراء من معسكر اليمين صده خلال المفاوضات».

وفيما قالت صحيفة «معاريف» إنّ «من المتوقع أن يعلن ميتشل بدء المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية»، لفتت «هآرتس» أيضاً إلى أن الإدارة الأميركية «معنية بإعلان استئناف المفاوضات قبل وصول نائب الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إسرائيل اليوم». وتوقعت أن تطالب السلطة، التي سيلتقي رئيسها عباس ميتشل اليوم، «بتقييد المحادثات غير المباشرة بفترة أربعة أشهر».

وكان عباس قد أعلن أول من أمس أن «عملية السلام في وضع حرج للغاية بسبب الاستيطان الذي يجب أن يتوقف، ومحاولات تغيير الوضع الجغرافي والديموغرافي في الأراضي الفلسطينية، والاحتلال الذي يجب أن ينتهي إلى غير رجعة لكي يعم السلام ربوع هذه الأرض المباركة». ورأى أن القرار الإسرائيلي بضم الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، ومسجد بلال بن رباح في مدينة بيت لحم وأسوار القدس إلى التراث اليهودي «ينذر بعواقب وخيمة».

وأكد عباس أن «لا دولة من دون القدس ولا سلام من دون القدس عاصمة أبدية لدولة فلسطين الحرة المستقلة».

نتنياهو يلتقي ميتشل في القدس المحتلة أمس (موشيه ميلنر)

عام على مذكرة اعتقال البشير: احتواء يمهّد لتسويات

بعد عام على مذكرة التوقيف الدولية الصادرة بحق الرئيس السوداني عمر البشير، يبدو أن الاحتواء هو العنصر الأبرز حالياً، ولا سيما بعد التأثيرات التي أحدثها القرار على مسار الأزمات في السودان

جمانة فرحات

بعد مضي عام على صدور مذكرة التوقيف الدوليّة بحق الرئيس السوداني، عمر البشير، على خلفية الحرب في إقليم دارفور، يبدو أن الخرطوم استطاعت احتواء الأزمة، على الأقل سياسياً ومرحلياً. وأحسن النظام السوداني اللعب على وتر المخاوف التي أثارها قرار المحكمة لعدد من الدول مثل روسيا والصين ليحوز مظلة في مجلس الأمن تمنع صدور أي قرار يدين عدم تجاوب الخرطوم مع مذكرة التوقيف، بعدما سمحت موسكو وبكين في البدء بصدور قرار الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية قبل خمس سنوات.

ومحاصرة القرار توفرت أيضاً من خلال موقف الاتحاد الأفريقي الذي يرى في المحكمة الجنائية واقتصار تحقيقاتها حتى الآن على دول مثل السودان وأوغندا والكونغو وجمهورية أفريقيا الوسطى، محكمة مخصصة لمحاكمة الجرائم الأفريقية دون غيرها، مستهدفة دولاً وجماعات تعارض الولايات المتحدة.

في المقابل، لم تمنع المواقف الرافضة لقرار الاعتقال، المحكمة الجنائية من مواصلة ملاحقتها للبشير. وخاضت حتى الآن ثلاث جولات. بدأت في الرابع عشر من آب 2008، عندما اتهم ممثل ادعاء المحكمة الجنائية الدولية الرئيس السوداني بالتخطيط لحملة للإبادة الجماعية في دارفور، وطلب من القضاة إصدار مذكرة اعتقال بحقه. المذكرة صدرت في الرابع من آذار من العام الماضي متضمّنة اتهام البشير بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في الأقليم.

إلا أن هذه التهم لم تكن كافية من وجهة نظر المدعي العام في المحكمة لويس مورينو أوكامبو، الذي طلب إعادة النظر في إمكان إضافة جريمة الإبادة الجماعية. وأصدرت الدائرة الاستئنافية في المحكمة في الثالث من شباط الماضي، قراراً قبلت فيه طلبت أوكامبو، ممهدة الطريق أمام إمكان توجيه تهمة الإبادة الجماعية في مرحلةٍ مقبلة.

> أي خسارة للبشير في الانتخابات ستنعكس فقداناً للحصانة سيحد من تحركاته في الداخل أو الخارج

وسرّبت مصادر مقربة من أوكامبو خلال الأسابيع الماضية نية الأخير محاكمة البشير غيابياً. وهو ما أثار علامات استفهام كبيرة حول توقيت تسريب هذه المعلومات لتزامنها مع اقتراب موعد الانتخابات. وإن كانت الحكومة السودانية ترى في التوقيت عاملاً يؤثر سلباً على البشير ويحاول الضغط عليه، إلا أن آخرين يرون في التوقيت ورقة رابحة للبشير، ستجعل السودانيين يلتفون حوله، كما حصل في بداية صدور القرار. ومهما اختلفت وجهات النظر حول هوية المستفيد من قرارات المحكمة، فإن الثابت الوحيد أن الرئيس السوداني، تحت وطأة مذكرة التوقيف الصادرة بحقه، أصبح أكثر استعداداً لإرساء عملية السلام في بلاده. وخلال العام الماضي، عمدت الحكومة السودانية إلى تليين موقفها في عدد من الاستحقاقات، وبينها المحكمة، إذ أصبحت أكثر استعداداً للتجاوب مع طرح إنشاء محكمة مختطلة للتحقيق في الانتهاكات في دارفور.

ومن هذا المنطلق تجاوب البشير مع المساعي لتحقيق السلام في الاقليم، التي سمحت بالتوصل أخيراً إلى الاتفاق الاطاري مع حركة العدل والمساواة، وتقديم تنازلات للحركة.

وفي موضوع جنوب السودان، شهدت المحادثات مع الشريك الثاني في الحكم، «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، تقدماً ملحوظاً وتحديداً لجهة التفاصيل المرتبطة بموعد الانتخابات والاستفتاء على انفصال الجنوب المقرر العام المقبل. هذه التنازلات لم يكن البشير ليقدم عليها لولا الانتخابات الرئاسية والتشريعية الشهر المقبل، وارتباطها بنحو غير مباشر بالمحكمة. فأي خسارة للبشير في الانتخابات ستنعكس فقداناً للحصانة، سيحد من تحركاته في الداخل أو الخارج، وخصوصاً أن مصير الرئيس الليبيري تشارلز تيلور واليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش، ماثل أمام النظام السوداني بكل تأكيد.

عربيات دوليات

الأسد التقى حمد بن جاسم وداوود أوغلو وتسلم رسالة من الملك السعودي

جدّد الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة)، خلال اجتماعه أمس بوزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، تأكيده أنه «لا يوجد طرف إسرائيلي يرغب في تحقيق السلام، رغم وجود وسيط تركي نزيه يعمل مع سوريا على إحلال الأمن والاستقرار في المنطقة».

ونقلت «سانا» عن الأسد وداوود أوغلو إعرابهما «عن أملهما أن تكون الانتخابات (العراقية) مدخلاً لتحقيق أمن واستقرار دائمين في العراق».

من جهةٍ ثانية، شدد الرئيس السوري على ضرورة دفع علاقات التعاون الاقتصادي بين سوريا والسعودية وتنميتها في جميع المجالات، وذلك خلال استقباله أمس وزير المال السعودي إبراهيم العساف الذي سلمه رسالة من الملك السعودي. وكان الأسد قد دعا خلال لقائه رئيس الوزراء القطري، الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، في دمشق أول من أمس، إلى العمل لخروج القمة العربية المقبلة بقرارات فاعلة إزاء القضايا العربية وخصوصاً القضية الفلسطينية.

(يو بي آي، أ ف ب)

الجمهوريون قلقون من إعادة السفير الاميركي إلى دمشق

وجّه ثمانية أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي عن الحزب الجمهوري، رسالة إلى وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، يعربون فيها عن قلقهم حيال عودة السفير الأميركي إلى سوريا في هذا الوقت.

وذكر موقع «بوليتيكو» أن الرسالة التي وجهها أعضاء مجلس الشيوخ رأت أن «التعامل مع الأنظمة المعادية لتحقيق المصالح الأميركية ليس سياسة سيئة بالضرورة»، لكنها قد تؤدي «إلى نتائج معاكسة».

(يو بي آي)

أشتون تطلب زيارة غزة

طالبت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاترين أشتون، السلطات الإسرائيلية بالسماح لها بزيارة غزة خلال جولتها المقررة إلى الشرق الأوسط، الشهر الجاري.

وقالت أشتون، للصحافيين أثناء اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في قرطبة في جنوب إسبانيا، «نقدم قدراً هائلاً من المساعدات لغزة، وإنني مهتمة جداً للتأكد من أن منافع تلك المساعدات تصل».

(رويترز)

إيران

تل أبيب تتحدّث عن دعم «إسلاميّ» لضرب طهران

بدء إنتاج «نصر ـ 1» الموازي لـ«كروز»... وشهران لمغادرة الطيارين الروس

لم تلغ إسرائيل فكرة ضرب إيران من جدول أعمالها، رغم السعي الأميركي لمنعها من ذلك. وأحدث ابتكاراتها هو الحديث عن دعم إسلامي لهذه الضربة، في وقت لا تزال فيه إيران مطمئنة إلى تعثّر مسار العقوبات، وتعمد إلى تدشين مزيد من الأسلحة الجديدة

صاروخ «نصر1» الإيراني لحظة إطلاقه أمس في منطقة غير معروفة من إيران (أ ب)

نجاد في أفغانستان اليوم: هجمات 11 أيلول كذبة كبيرة

أعلن نائب وزير التنمية الإقليمية الإسرائيلي، أيوب القرا، أن إسرائيل تلقّت رسائل من دول إسلامية قالت فيها إنها ستدعم أي عملية عسكرية على إيران، التي دشنت أمس صاروخ كروز جديد باسم «نصر ـ 1».

وقال القرا إن الدولة العبرية «تلقّت رسائل من دول إسلامية تدعم أي ضربة إسرائيلية أو أميركية لإيران، ولكن ليس علناً». وذكرت الإذاعة الإسرائيلية العامة أن القرّا رفض خلال ندوة ثقافية أقيمت في بئر السبع، تسمية هذه الدول، إلا انه رأى أن «هناك ائتلافاً كبيراً يتكوّن بين الدول الإسلامية ضد إيران».

في غضون ذلك، اتفقت الولايات المتحدة مع بريطانيا وفرنسا وألمانيا على مسوّدة اقتراح لفرض مجموعة رابعة من العقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي، وقدمته إلى روسيا والصين في انتظار تعقيب كل منهما.

وقال دبلوماسيون غربيون لدى الأمم المتحدة إن ردّ فعل روسيا الأوّلي على الاقتراح الجديد كان سلبياً، لكن موسكو قالت إنها تؤيّد مبدئياً فكرة اتخاذ إجراءات عقابية جديدة في حق طهران لتحدّيها القرارات الخمسة لمجلس الأمن الدولي، التي تطالبها بوقف برنامج تخصيب اليورانيوم.

أمّا وزير الخارجية الصيني، يانغ جيه تشي، فأعلن على هامش الدورة السنوية لبرلمان بلاده، أن «هناك بعض الصعوبات المحيطة بجهود تسوية المسألة النووية الإيرانية في الوقت الراهن، لكننا لا نعتقد أن الجهود الدبلوماسية استنفدت».

في هذا الوقت، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، أن الإدارة الأميركية دفعت خلال العقد الماضي أكثر من 107 مليارات دولار لشركات أجنبية وأخرى أميركية متعددة الجنسيات تقوم بأعمال في إيران. وقالت الصحيفة، التي حلّلت محفوظات السلطات ووثائق الشركات المعنية، إنه على الرغم من الرغبة المعلنة للإدارة الأميركية في عدم تشجيع الاستثمارات في إيران، فإن هذه الدفعات جرت عبر عقود ومساعدات أو وسائل دفع أخرى.

وفي طهران، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية، رامين مهمانبرست، أن «التوافق بين هذه الدول لفرض عقوبات على إيران سيكون صعباً». وقال «من الطبيعي ألا يطبّق مبدأ فرض عقوبات بسبب برنامج إيران النووي السلمي، وخصوصاً أن دوافعه سياسية ولا يقوم على أي قاعدة منطقية أو قانونية».

وفي خطوة تؤكد توتّر العلاقات بين روسيا وإيران، على خلفية موقف موسكو المؤيّد لعقوبات على إيران، أعلن وزير الطرق والمواصلات الإيراني، حميد بهبهاني، أنه «تنفيذاً لأوامر الرئيس (محمود أحمدي نجاد) حدّدت وزارة الطرق والمواصلات مهلة شهرين لمغادرة كل الطيارين الروس إيران». ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية عن بهبهاني قوله إن لدى بلاده «الكثير من الطيارين المهرة، ولا داعي لعدم الاستفادة من خبراتهم».

وكان رئيس منظمة الخطوط الجوية رضا نخجواني قد أشار قبل فترة إلى أنه تجري صياغة قرار لخروج الطيارين الروس من إيران وإبدالهم بإيرانيين.

وذكرت «فارس» أن مسألة الاستغناء عن الطيارين الروس طرحت بعد تحطّم طائرة ركاب إيرانية في مدينة مشهد في تموز الفائت، حيث بيّنت التحقيقات أن السرعة الكبيرة للطيار الروسي كانت السبب في خروج الطائرة عن المدرج واصطدامها بجدار المطار، وبالتالي مقتل عدد من الركاب.

من جهة ثانية، أعلن وزير الدفاع الإيراني، أحمد وحيدي، أن إيران بدأت بإنتاج صاروخ جديد قصير المدى من طراز «كروز» مضاد للسفن أطلق عليه اسم «نصر ـ 1»، قادر على «تدمير أهداف من ثلاثة آلاف طن». وقال العميد وحيدي، خلال تدشين خط إنتاج الصاروخ، إن هذه الصواريخ يمكن إطلاقها من على الشواطئ أو قطع البحرية، ونعمل على تطويرها لكي يتسنّى في المستقبل إطلاقها من الطائرات العمودية أو الغواصات.

بدوره، رأى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن هجمات 11 أيلول 2001 في الولايات المتحدة «كانت كذبة كبيرة مهّدت لاجتياح أفغانستان، بذريعة الحرب على الإرهاب».

وأكد الرئيس الإيراني، الذي يزور أفغانستان اليوم بدعوة من نظيره حميد قرضاي، أن الهجمات التي استهدفت برجي مركز التجارة العالمي كانت «سيناريو وعملاً استخبارياً معقّداً».

إلى ذلك، ذكر موقع «سحام نيوز» الإلكتروني الخاص بالمعارض الإيراني مهدي كروبي، أن السلطات الإيرانية منعت ابن كروبي، الأستاذ الجامعي محمد تقي كروبي، من مغادرة البلاد إلى لندن، وصادرت جواز السفر الخاص به.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تقرير

السياسة الأوروبيّة للجوار: من ما قبل ودل

بروكسل ـ **أرنست خوري**

ليس من باب المبالغة اعتبار أنّ السياسة الأوروبية للجوار، هي المثال الحيّ والمصغّر لعجز السياسة الخارجية الأوروبية، بدءاً من حديقتها الخلفية، جنوب البحر المتوسط وشرق أوروبا، أو أوراسيا حسب المصطلحات الكلاسيكية للجغرافيا السياسية.

وتغطّي سياسة الجوار 16 دولة في الشرق والجنوب. تمأسست في عام 2004، وتمخّضت عنها محاولتان لإرساء تجمّعين إقليميين لأوروبا وجوارها، هذا طبعاً إلى جانب عمل المفوضية الأوروبية مع الدول منفردة، أو «المشاريع الثنائية» كما يسمّيها الموظفون الأوروبيون: «الاتحاد من أجل المتوسط» (2008)، و«الشراكة الشرقية» (2009).

من هنا تبدأ القصّة. اتحادان وُلدا ليعكسا الصراع الأبدي بين اثنين من الأقطاب الثلاثة للاتحاد الأوروبي: فرنسا وألمانيا، في ظل انعزال بريطانيا عن كل شيء إلا عن «الولاء» للولايات المتحدة.

الاتحاد من أجل المتوسّط حارب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لإطلاقه بفترة قياسية لم تتعدَّ الأشهر الستة، للقول للعالم ولشركائه الأوروبيين أولاً، إنّ جوار القارة العجوز فرنكوفوني أساساً، وبالتالي على باريس أن تكون المبادرة إلى تنظيم التعاطي مع دوله. إلا أنّ هذا الاتحاد جاء «مزحة سمجة» من حيث نتائجه، إذ يبقى حتى اليوم من دون موازنة ولا رؤيا، رغم أنه يحلو للبعض تبرير فشله بالعدوان الإسرائيلي على غزة. هكذا، فإنّ الاتفاق على أمين عام للاتحاد بدا كأنه مهمة مستحيلة بين رئيسي الاتحاد، باريس والقاهرة، قبل الاتفاق على اسمه أخيراً، ربما لأنّ أحداً لم يرغب في تحمّل العبء التاريخي بأن يرأس اتحاداً فارغاً.

ولأنّ برلين كانت ولا تزال عينها على الشرق، أطلقت «الشراكة الشرقية» بعد عام واحد من «اتحاد ساركوزي»، لتكون تجربة نقيضة للفشل الفرنسي: شراكة منظّمة مع موازنة ضخمة، تعلّمت من أخطاء «الاتحاد من أجل المتوسط»، ولم تلحظ حقّ الفيتو لأيّ من دولها، بهدف تأمين حدّ أقصى من الأمن النفطي السوفياتي السابق، الذي تعتمد عليه رفاهية الأوروبيين.

وتشمل الرؤية الأوروبية للجوار، 16 دولة: لبنان والجزائر والمغرب وتونس وأرمينيا وأذربيجان وروسيا البيضاء وجورجيا ومصر وإسرائيل والأردن وليبيا ومولدافيا وفلسطين المحتلة وسوريا وأوكرانيا، 3 منها لم توقع اتفاقات الشراكة بعد، هي روسيا البيضاء وليبيا وأوكرانيا.

وتعبيراً عن اهتمام الأوروبيين بسياسة الجوار تلك، أدخلوها في معاهدة لشبونة، البديلة من الدستور الموحَّد، وأصبحت سياسة رسمية للاتحاد وسُلّمت مسؤوليتها لمفوّض توسيع الاتحاد، ستيفان فول.

سياسة جوار يرى الأوروبيون أنه يجدر بهم تعزيزها والتمسك بها نظراً للفوائد التي تعود بها عليهم على المدى البعيد، في مقابل مبالغ قد يجدها المراقب هائلة، إلا أنها في واقع الحال ضئيلة مقارنة مع مردودها.

فموازنة سياسة الجوار هي 12 مليار يورو لفترة ما بين 2007 و2013. وبعملية حسابية بسيطة، خلص أحد ضيوف ورشة عمل «السياسة الأوروبية للجوار» في بروكسل، إلى أنها تكلّف كل مواطن أوروبي نحو 3 يورو سنوياً من الضرائب لتمويلها، أي «ثمن فنجان قهوة في مقهى بلجيكي». كُرّس ثلثا هذا المبلغ لدول الجنوب، والثلث الباقي لدول الشرق.

وفي العام المقبل، من المقرر إقرار موازنة فترة ما بين 2013 و2020، «لكن لا شيء محسوماً بما أنّ التوازنات بين دول الاتحاد تتغير في كل عام، كما أنّ مستوى العلاقة رهن أيضاً بالأوضاع عند الدول الشريكة في الجنوب كما في الشرق». كلام جديد يشير إلى

ذكرت صحيفة «صندي إكسبرس»، أمس، أن تنظيم «القاعدة» طلب من أتباعه مهاجمة السفن الحربية النووية التابعة للبحرية البريطانية، في ما سمّاها «معركة السواري». ونسبت الصحيفة إلى بيان «القاعدة» دعوته إلى إزالة الكفار من شبه الجزيرة العربية «عن طريق قتل جميع الصليبيين العاملين في السفارات أو غيرها من الأماكن... براً وبحراً وجواً». وأضافت أن التنظيم «حث أتباعه على رصد مواقع على شبكة الانترنت مرتبطة بالسفن النووية البريطانية»، مشيرة الى أن الأجهزة الأمنية البريطانية على علم بالمخطط.

(يو بي آي)

فرنسا

مؤتمر الطاقة النوويّة بلا إيران

باريس ـ **بسام الطيارة**

انتقدت معظم وسائل الإعلام عدم زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لمعرض الزراعة السنوية في أيّامه الأولى، خلافاً لعادات الرؤساء الذين سبقوه. ويولي الفرنسيون أهمية خاصة للمعرض الذي يعبّر عن تعلقهم بأصولهم الزراعية، وهذا ما دفع بساركوزي إلى زيارة سريعة في اليوم ما قبل الأخير، الذي صادف أول من أمس، لدفع الانتقادات، وخصوصاً بعد تراجع فرنسا إلى المركز الخامس في العالم في تصدير المنتجات الزراعية، وانعكاس الأزمة المالية على عالم الزراعة.

لكنّ ساركوزي لن يغيب عن المؤتمر الوزاري للطاقة الدولية، الذي سوف يُفتتح اليوم، ودعت إليه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ممثلي أكثر من 65 دولة لبحث «الطاقة النووية المدنية»، واستُبعدت منه كلّ من كوريا الشمالية وإيران لـ «عدم احترامهما القوانين الدولية» بحسب تصريح أحد المصادر في المنظمة، شرط عدم الكشف عن اسمه.

وتأسّست منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، التي تتّخذ من باريس مقراً لها، في الأصل لإدارة «مساعدة خطة مارشال» لأوروبا قبل أن تتحول إلى منظمة دولية لمجموعة من البلدان المتقدمة (31 دولة معظمها أوروبية، تشمل الولايات المتحدة وكندا وأوستراليا ونيوزلندا واليابان وكوريا والمكسيك وأخيراً التشيلي)، التي تقبل مبادئ «الديموقراطية التمثيلية واقتصاد السوق الحر». وتعدّ دراساتها وتقاريرها وسيلة ضغط لتحسين السياسات وتنفيذها، إذ إنّ «توجيهاتها غير الملزمة» تقود في معظم الأحيان إلى معاهدات دولية. وتهتم المنظمة خصوصاً بالطاقة وترابط وسائط إنتاجها وتأثيرها في البيئة وإمكانات الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة الخضراء أو النووية، وهذا ما يقف وراء الدعوة إلى المؤتمر، الذي سيضم دولاً تملك التكنولوجيا النووية المدنية وأخرى تريد الحصول عليها.

وسترسل الدول المشاركة على مستوى الوزراء، صناعيين وخبراء حول طاولات مستديرة تتناول التكنولوجيا والتمويل والأمن النووي للمفاعلات أو أمن المنشآت. ويندرج هذا المؤتمر، بحسب مصادر في وزارة الخارجية الفرنسية، في إطار مراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي، التي من المقرر أن تبحث خلال مؤتمر متابعة في نيويورك في 12 أيار المقبل. وأكّد المصدر الدبلوماسي أنها تتضمن في أحد جوانبها «الحق في امتلاك الطاقة النووية المدنية»، وأن المؤتمر هدفه «التشديد على ذلك لأنه يسهم في التوازن العام للمعاهدة».

ودفعت الأزمة المالية وانعكاساتها على الاقتصاد العالمي نحو اهتمام جديد بالطاقة النووية. وحمل ساركوزي منذ وصوله لواء «نشر النووي المدني وبيعه» في العالم في حراك له قراءتان: الأولى اقتصادية، ففرنسا هي المصدر الأول للمفاعلات النووية المدنية، وتحتل شركة «أريفا» المركز الأول في استخراج اليورانيوم وتخصيبه، وليس غريباً أن تكون خمس شركات فرنسية (أريفا وألستوم وتوتال وغاز سويز وكهرباء فرنسا) «عرّابة» هذا المؤتمر. القراءة الثانية سياسية، وتقف وراء ستار تقديم «حق الدول في الحصول على النووي المدني» بدلاً من النووي العسكري، وتصبّ في مسار العمل على «تفهّم ردع الدول التي تخرق المعاهدات» ذات الصلة. وأفضل برهان على ذلك دعوة دول مثل سوريا، التي سوف تتمثّل بوزير، وبعض الخبراء إلى جانب عدد من الدول العربية التي تسعى إلى الحصول على هذه الطاقة والإحجام عن توجيه الدعوة إلى بيونغ يانغ وطهران. ودُعي ممثل عن «حكومة انقلاب النيجر» رغم «الحصار الدبلوماسي»، نظراً لأهمية احتياط اليورانيوم الموجود لديها.

وبالطبع سوف تكون إسرائيل بين الدول الـ65 المدعوة، وسيجتمع 700 مندوب على مدى يومين من اللقاءات والنقاشات.

هنا يبدأ الفشل

ركاكة مشروع طموح إلى هذه الدرجة، لكنه لا يزال يحبس أنفاسه عند كل مناسبة، خوفاً من تغيّر موازين القوى داخل النادي الأوروبي، أو في العواصم العالم ثالثية التي يتعاطى معها.

مع الدول العربية، ربما يعوّل الأوروبيون على حقيقة أنهم يتعاطون مع حكومات أقل ما يُقال فيها أنها أنظمة بوليسية عسكرية لا انتخابات حقيقية فيها ولا تداول حراً للسلطة. انطلاقاً من ذلك، قد يظنون أنّ ما يزرعونه اليوم، سيحصدونه غداً، على اعتبار أنّ أياً من القيّمين على الأنظمة العربية المعنية في شمال أفريقيا خصوصاً (إلا ليبيا طبعاً)، لن يمسّه الجنون، ولن يقرّر إعادة العلاقات مع أوروبا إلى النقطة صفر. بالتالي، فإنّ صرف الأموال على الدول العربية مجدٍ سياسياً واقتصادياً، بما أن أسواقاً هائلة تنتظر قدرة مواطنيها على شراء المنتجات الأوروبية.

أما العلاقة مع دول الشرق، فأمر مختلف تماماً. أوكرانيا أكبر نموذج. وقد لمس الأوروبيون معنى أن يضيع كل ما عملوا من أجله لسنوات. فاز حليف روسيا فيكتور يانوكوفيتش بالرئاسة، وقرر التوجه في أولى زياراته إلى عاصمة الاتحاد الأوروبي، بروكسل، ليقول إنه ضد توسيع حلف شمالي الأطلسي إلى البوابة الروسية، قبل التوجه إلى موسكو، حيث ينتظره العمل الطويل مع الحليف السياسي والنفطي والاقتصادي.

ساركوزي (ريمي دي لا موفينيير ـ أ ب)

مبوب

وفيات

تسليماً بقضاء الله وقدره
ننعى فقيدنا الغالي الشاب المرحوم
محمد علي (جاد) فؤاد درويش
الذي وافته المنيّة في فرنسا
والده الحاج فؤاد إبراهيم درويش
والدته السيدة مريم (فاطمة) عبد اللطيف فخري
أشقاؤه: سامر، كريم والمرحوم علي
شقيقته: الدكتورة رولا
أعمامه: الحاج نايف، الحاج رضا، كمال، المرحوم الحاج نبيل ومالك إبراهيم درويش
صُلّي على جثمانه الطاهر ووري في الثرى في فرنسا.
تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الموافق في 9 آذار 2010 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل درويش وفخري وبلوط وسكاف وطالب وعميص وفرشوخ ووزان والحاج وحمدان ويوسف.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
زينب أحمد الحص
ابناها: غسان وحسام
ابنتها: المرحومة جومانة
شقيقاها: الرئيس الدكتور سليم الحص والمرحوم أنيس
شقيقتاها: سلوى والمرحومة أسمى
يصلى على جثمانها الطاهر بعد صلاة عصر اليوم الاثنين في 2010/3/8 م. وتوارى في الثرى في جبانة الشهداء في قصقص.
تقبل التعازي للرجال والنساء بعد الدفن في مركز توفيق طبارة ـ الظريف، ويومي الثلاثاء والأربعاء في 9 و2010/3/10، ما بين الساعة العاشرة والساعة الواحدة ظهراً، وما بين الساعة الثالثة والساعة السادسة مساءً في مركز توفيق طبارة.
الآسفون آل الحص وأقرباؤهم وعموم أهالي بيروت.

رابطة بني مشروقي
جمعية آل الحصري
أولادها المرحوم ألبير الحصري، زوجته ماري مادلين (مادو) بشاره حنين
فرنان الحصري، زوجته أوجيني سعد
ميمو الحصري
أحفادها أنطوان ألبير الحصري، زوجته سيبيل عطا الله وعائلتهما
جمانة فرنان الحصري زوجة روجيه حاجي وعائلتهما
ريكاردو فرنان الحصري، زوجته ماريا الخوري وعائلتهما
كارين فرنان الحصري زوجة داني البستاني وعائلتهما
أولاد شقيقها المرحوم المهندس بياترو أريكوني
ماري تريز (تينا) زوجة علم علم وعائلتهما
ماري جوزي (جوزيت) زوجة الدكتور سامي نصر وعائلتهما
لويدجي (جيلو) أريكوني وعائلته
ريكاردو أريكوني وعائلته
أولاد حميها المرحوم جوزف شكري الحصري
شكري الحصري وعائلته
هنري الحصري وعائلته
دلال زوجة الدكتور أنيس صوايا وعائلتهما
الفراد الحصري وعائلته
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
ماتيلد ريكاردو أريكوني
أرملة المرحوم الدكتور أنطوان الحصري
تقبل التعازي اليوم الاثنين والثلاثاء 8 و9 الجاري في صالون كنيسة مار أنطونيوس المارونية، شارع باستور الرميل ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم
بمزيد من الأسى واللوعة تنعى نقابة الأطباء في لبنان المأسوف على شبابه فقيدنا الغالي المرحوم
الدكتور علي حسن بشارة
والده: البطل الألمبي الحاج حسن علي سلامة بشارة
ولداه: حسن وحسين
شقيقاه: الدكتور محمد وأحمد
أعمامه: الحاج أحمد، الحاج سلامة، المرحومون الحاج حسين، الحاج عبد، الحاج محمد
سيصلى على جثمانه الطاهر في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الاثنين الواقع فيه 8 آذار 2010 ويوارى في الثرى في جبانة روضة الشهيدين.
تقبل التعازي قبل الدفن في حسينية روضة الشهيدين للرجال والنساء، وبعده في منزل والده الكائن في الغبيري ـ شارع عبد الله الحاج.
ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل بشارة وعمار وغندور وعموم أهالي بلدة القنطرة وساحل المتن الجنوبي.

شكر على تعزية

عائلة المرحومة:
الحاجة ملكة سعيد حاج علي
أرملة المرحوم الحاج عبد الله نجدي
تتقدم بالشكر الجزيل لكل مَن واساها بفقيدتها الغالية من الشخصيات والفعاليات الرسمية والسياسية والحزبية والاجتماعية والعسكرية والدينية والأهالي، راجية من الله سبحانه وتعالى أن يحفظهم من كل مكروه.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

إعلانات رسمية

إعلان عن إجراء مناقصة
لحفر وتجهيز بئر ارتوازي في بلدة عيترون
بتمويل من الاتحاد الأوروبي بواسطة صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مجلس الإنماء والإعمار
عقد هبة رقم 303/215208 ـ 2006/018/ MED
تعلن بلدية عيترون (هاتف 07/450955) قضاء بنت جبيل عن إجراء مناقصة لحفر وتجهيز بئر ارتوازي في بلدة عيترون. يُقبل للاشتراك في هذه المناقصة المتعهدون المصنّفون فئة أولى أو ثانية موارد مائية من وزارة الطاقة والمياه أو من مجلس الإنماء والإعمار وممّن لديهم خبرة في مشاريع مماثلة. يمكن للراغبين بالاشتراك في المناقصة الحصول على ملف المناقصة رقم TDWPO1 ـ 303/215208 ـ MED/2006/018 من بلدية عيترون ـ بنت جبيل، وذلك ابتداءً من صباح يوم الاثنين الواقع فيه 8 آذار 2010 ضمن الدوام الرسمي لقاء مئة ألف ليرة لبنانية.
تقدّم العروض في قلم التسجيل في مركز بلدية عيترون على أن تسلّم قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء الواقع فيه 7 نيسان 2010. يجري فض العروض الفنية والمالية في جلسة عامة في مركز البلدية عند الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء الواقع فيه 7 نيسان 2010.
رئيس بلدية عيترون
سليم مراد

مبوب

مطلوب

تعلن شركة نجار للتجارة ش.م.ل. بيروت ـ الجميزة عن حاجتها إلى مستخدم أرشيف حائز على إجازة في إدارة الأعمال ويتقن اللغة التركية والألمانية. للمراجعة المؤسسة الوطنية للاستخدام. هـ: 6 ـ 01/616335.

مفقود

فقد جواز سفر باسم نهى غازي عبدو لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/438532

فقد جواز سفر باسم سميرة حسين فواز لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/325695

فقد جواز سفر بإسم محمد علي مقداد لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/385471

خرج ولم يعد

غادرت العاملة بهرية تمام رشيد من التابعية الاثيوبية منزل مخدوميها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/558660

للبيع

للبيع بيجو 207 موديل 2009، 12000 KM فقط. مصدر شركة خارقة 17500 . للاستعلام : 70/122261.

كرة القدم

العهد يبعد النجمة والأنصار وصيفاً والسلام بطلاً

واصل العهد كسر منافسيه على اللقب، فتجاوز حاجز النجمة وأبعده 5 نقاط، بعدما سبق أن عزل الصفاء، ليبقى الأنصار الأقرب إليه بفوزه على التضامن، وفاز الصفاء على الاهلي، والمبرة على الإصلاح

فريق السلام صور وجهازه وجمهوره يحتفلون بلقب الثانية (مروان طحطح)

حقق الأنصار فوز «حق العودة» الى المنافسة فعاد وصيفاً بفارق 3 نقاط ليتراجع النجمة ثالثاً، ويعزز الصفاء نقاطه رابعاً.

الأنصار × التضامن (1ـ0)

انتظر الانصار 56 دقيقة ليسجل هدفه الوحيد في مرمى التضامن الصوري، في طرابلس.

بدأ الأنصار بقوة لدقائق قبل ان يسترد الأحمر المبادرة، بكرات خطرة أبرزها لفيصل عنتر صدها الحارس حسن مغنية ببراعة (13)، وعاد الأخضر لأفضليته دون فاعلية، وانفرد عنتر وسدد بقوة فلامست كرته القائم.

وبعد تبادل للعب، مع أفضلية أنصارية، سجل ادي برنس هدف الفوز اثر كرة حرة من مالك حسون البديل حوّلها لوب فوق الحارس (56).

ولم ينجح الانصار في تعزيز النتيجة فصدمت كرة ربيع عطايا المقص (81)، ليعود بفوز ضمن له حق العودة الى المنافسة الجدية على اللقب.

■ قاد اللقاء الحكم بسام عياد، زياد مهاجر ومصطفى طالب.

الأهلي × الصفاء 0–1

استعاد الصفاء توازنه بفوز ضروري على مضيفه الأهلي صيدا 1-0.

سيطر الصفاء تماماً وبدا مصمماً على الفوز فصنع دستة من الفرص أبرزها لهيثم عطوي في العارضة (24)، ورأسية للعراقي علي هاشم (31) مقابل حركة مفككة وتكتل دفاعي أهلاوي.

وتواصل أداء الصفاء وفرصه الى أن فكّ «لحام» شباك الأهلي بهدف مهاري للعراقي هاشم (53)، واستفاق الأهلي متأخراً بشن هجمات أبرزها لكمارا (66)، دون أي تعديل.

■ قاد المباراة الحكم اندريه حداد مع أحمد قواص وحسين فرج.

المبرة × الإصلاح (3 ـ 2)

شهد ملعب برج حمود مباراتين، الاولى بين المبرة والإصلاح وانتهت «مبراوية»، والثانية بين جمهور الإصلاح والقوى الامنية، تخللها عراك بالايدي واقتحامات ورفس أبواب وإيقاف للعب وصولاً الى الإخراج بالقوة، الى أن خسر الاصلاح لعباً وفاز جمهوره بالمتابعة من الجسر المحاذي.

افتتح هيثم زين التسجيل من «بنالتي» (د15)، ثم أهدر جونيور فرصة التعادل اذ لامست كرته المقص! وعوّض حين مر وهز الشباك (38)، وصد الحارس الصقر كرة لعلي موسى.

في الشوط الثاني، بكّر المبرة في تسجيل هدفين متتاليين (52 و54)، الاول حين حوّل رافايل عرضية حسن حمود برأسه، والثاني كرة من علي العطار لفها جونيور المتألق داخل المرمى. وواصل المبرة تفوقه مقابل مرتدات عقيمة للإصلاح، فزادت الخشونة ليلجمها الحكم «النجم» ببطاقاته 7 مرات، الى أن نجح المندفع موسى الزيات في تسجيل هدف ثان على ملعب صيدا).

الأنصار بطل الناشئين

أحرز ناشئو الأنصار بطولة لبنان بعد فوزهم على طرابلس 2 – 1 في جونية وخسارة العهد أمام الشباب العربي 2 – 3 على ملعب الصفاء في ختام المربع الذهبي. وأشار رئيس النادي كريم دياب إلى أن الاستراتيجية التي اعتمدتها الإدارة بالاعتماد على الفئات العمرية بدأت تأخذ مفعولها، والدليل إحراز لقبي الشباب والناشئين.

الجيش يخرج جمهور الإصلاح الحاضر... في غياب الاتحاد

إصلاحي رائع (85) قلّص الفارق فقط.

■ قاد اللقاء طلعت نجم مع علي عدي ووائل الرمح.

■ بعد دقيقة على انطلاق المباراة طلب الضابط إيقافها لإخراج الجمهور، ثم استؤنفت بعد 8 دقائق.

العهد × النجمة (2ـ0)

لعب العهد متكاملاً بروح الفوز، وحركة جماعية «حمودية» منظمة تميزت بفاعلية هجومية أخطر، فيما لعب النجمة بحركة بطيئة قابلها العهد بضغط على حائز الكرة فتمكن من عزل هجومه في الشوط الاول خصوصاً. (السبت

بدأ النجمة اللعب بثلاثة مهاجمين، ناصر الدين ومغربي وماكيتي، لقطف هدف السبق، إلا أن وسطه بدا بطيئاً وهجومه عاجزاً ما أراح مرمى العهد كثيراً، قبل أن يختلف الوضع في الشوط الثاني.

تقدم العهد مبكراً عبر كرة من المهندس عباس عطوي أمامية الى المندفع حسين علوية فانفرد ولكزها زاحفة الى شباك فريجي (5).

وتفوّق النجمة لعباً لدقائق الى أن مرر ناصر الدين كرة مهندسة قابلها ماكيتي «التائه التعبان» في حضن الحارس محمد حمود (36)، ورد العهدي محمود العلي بكرة سهلة فوق العارضة (42)، وأصابت كرة حسين علوية بطن عارضة النجمة وارتدت (44)، وأضاع رأس علي حمام أفضل فرصة من بُعد مترين.

ورغم بداية جيدة للنجمة في الشوط الثاني، الا أن معتوق اخترق الدفاع المفتوح والبطيء فانفرد و«سكب» كرته فوق الحارس الخارج فريجي (52). وضغط النجمة طويلاً مقابل تراجع عهدي، وبعد كرة لشمص فوق وقذيفة لناصر الدين صدها حمود ردّ علي علوية البديل فانفرد وأضاع (88)، وفشلت محاولة ثلاثية للنجمة في التسجيل أمام المرمى، وصد الحارس حمود قذيفة لنجارين (92)، قبل أن تنقطع الكهرباء كلياً قبل ثوان من الختام.

■ قاد اللقاء الحكم علي صباغ مع زياد بيراق وحسين عيسى.

■ غاب كابتن النجمة عباس عطوي، لسوء علاقات داخلية، وبدا مكانه شاغراً للاسبوع الثاني.

■ مباراتان مؤجلتان:

تستكمل منافسات الاسبوع الـ16 بمباراتين: يلعب الساحل × الحكمة، والراسينغ × الغازية (يوم 17 آذار الجاري).

■ الهدافون: ماكيتي النجمة 19 هدفاً، حسن معتوق العهد 10، وثالثاً جونيور المبرة 9.

■ الترتيب العام: العهد 38 نقطة، الأنصار 35، النجمة 33، الصفاء 29، التضامن 21، المبرة 21، الراسينغ 19، الساحل 19، الاصلاح 13، الاهلي 10، الحكمة 10، الغازية 8 نقاط.

السلام يفرض مباراة فاصلة

توّج السلام صور بطلاً للدرجة الثانية بنقاط كاملة في مباريات المربع الذهبي إثر تحقيقه الفوز الثالث توالياً على الإخاء الأهلي عاليه 2-0، على ملعب الصفاء أمام 1000 متفرج، واستغل فريق الخيول سقوط الإخاء مستعيداً أمله بالصعود إلى الأضواء بفوزه على طرابلس الرياضي 2-1، في جونية البلدي أمام 400 متفرج.

وسيحتكم الخيول والإخاء الى مباراة فاصلة سيحدد الاتحاد موعدها ومكانها لاحقاً لتحديد مُرافق السلام الى الدرجة الأولى، وهذا هو العام الثاني على التوالي الذي تمدّد فيه بطولة الدرجة الثانية.

وفي المباراة الأولى، سجل للسلام صور نصار نصار (50) ومحمد نصار (89). قاد المباراة الحكم محمد منصور مع أحمد قواص وهادي كسار، وميلاد خرما رابعاً.

وفي المباراة الثانية، سجل للخيول فضل السيد وأحمد ضاهر، ولطرابلس بسام أسعد (30، 45،56). كما أضاع السيد ركلة جزاء (7). قاد المباراة الحكم طلعت نجم مع علي عيد ومحمد ضو، وحسام الدقدوقي رابعاً.

(الأخبار)

● كرة اليد ●

السد يكرّم شبابه ويدعو الاتحاد لاستغلال بطولة آسيا

المكرّمون (عدنان الحاج علي)

أقام رئيس نادي السد تميم سليمان حفل عشاء تكريمياً على شرف الجهاز الفني ولاعبي فريق الشباب الذي أحرز بطولة لبنان لفئته في مطعم الحارة كافيه بحضور أعضاء الهيئة الإدارية في النادي وأمين سر نادي العهد محمد عاصي وحشد من الإعلاميين والأصدقاء الذين لبوا الدعوة تكريماً للاعبين الذين يمثلون مستقبل نادي السد وكرة اليد اللبنانية. وخلال الحفل تسلم اللاعبون حوافز من رئيس النادي الذي اعتبر إنجازهم سيراً على خطى الفريق الأول الذي حصد جميع الألقاب والبطولات منذ تأسيسه قبل ثلاث سنوات، وهنأهم على ما بذلوه من جهود، واعداً إياهم بتوفير كل ما يحتاجون إليه من دعم لتكون انتصارات السد مستمرة من جيل إلى جيل.

وشكر سليمان «المدرب الأخ والصديق زياد منصور على الجهود التي يبذلها في تأسيس مدرسة نادي السد لكرة اليد». داعياً الاتحاد اللبناني لكرة اليد إلى التقاط الفرصة التي وفرتها إقامة بطولة أمم آسيا في بيروت.

بطولة غرب آسيا للسلة

الرياضي وهوبس يواجهان مهرام وزين في الافتتاح اليوم

تنطلق، اليوم، بطولة غرب آسيا للأندية بكرة السلة، التي ستُقام في العاصمة الإيرانية طهران حتى 14 الجاري، بمشاركة سبعة أندية من خمس دول. ويمثّل لبنان الرياضي وهوبس بصفوف ناقصة

فرضت مشاركة سبعة فرق فقط، بحسب أنظمة الاتحاد الدولي، أن تتبارى في ما بينها بنظام الدوري من مرحلة واحدة بخلاف السنوات الماضية حيث كانت الأندية تقسم إلى مجموعتين.

وقياساً إلى النتائج الجيدة التي حققتها منطقة غرب آسيا في النهائيات الآسيوية العام الماضي في جاكرتا، حيث أحرز مهرام الإيراني اللقب على حساب زين الأردني، فيما حل الرياضي اللبناني ثالثاً، ستستفيد المنطقة من مشاركة أربعة ممثلين لأربع دول، في البطولة الآسيوية، ما يشير إلى أن الأقطاب الأربعة: إيران، الأردن، لبنان وسوريا سيكونون على الأرجح ممثلين في بطولة الأندية الآسيوية الـ21 في العاصمة القطرية الدوحة بين 22 و30 أيار المقبل، إلا إذا نجح دهوك ممثل العراق في تسجيل مفاجأة غير متوقعة تطيح أحد الأندية المرشحة.

وبينما يفترض أن يكون الرياضي، بطل لبنان في المواسم الخمسة الأخيرة، في طليعة المرشحين لاستعادة اللقب الذي أحرزه في إيران تحديداً قبل عامين، إلا أنه يدخل المنافسات ناقص الصفوف، ومن دون ثلاثة من أبرز لاعبيه الأساسيين في المنتخب الوطني، وهم: صانع الألعاب علي محمود والجناح جان عبد النور المصابان ولاعب الارتكاز مات فريجي لارتباطات عائلية، لكن فريق المدرب فؤاد أبو شقرا الذي يعاني محلياً نتيجة الإصابات استعاد خدمات نجمه الأميركي نايت جونسون ونجح في ضم الدولي بريان بشارة للسنوات الثلاث المقبلة، وعليه فهو يأمل استغلال المناسبة لاستعادة حضوره الكامل وإشراك لاعبيه الاحتياطيين.

وتأتي عودة نادي الجلاء السوري بعد غياب لموسمين لتوسع دائرة المنافسة على اللقب، وخصوصاً أنه يضمّ في صفوفه أفضل لاعبي المنتخب بقيادة ميشال معدنلي، إلى جانب حكمت حداد وشريف الشريف وساري بابازيان.

ويعدّ مهرام المرشح الأوفر حظاً للاحتفاظ باللقب للموسم الثاني على التوالي، نظراً إلى التكامل المحلي الأجنبي في صفوفه، وهو يضم في صفوفه ثلاثة لاعبين أساسيين في المنتخب الوطني الذي أحرز ذهبية البطولة الآسيوية الأخيرة في الصين بفوزه على البلد المضيف. ويعوّل مدرب الفريق مصطفى هاشمي على صمد نيكخا بهرامي ومهدي كمراني وحامد آفاق إسلامية، إلى جانب الأميركيين لورين وود وجاكسون فرومان اللاعب المجنس في المنتخب اللبناني.

وبعدما احتفظ باللقب المحلي على حسابه قبل أيام، تنتظر مهرام مهمة خاصة، إذ يجب عليه حسم مهمة التأهل مع ذوب آهان أيضاً، الذي يضم في صفوفه لاعبين جيدين، أبرزهم أوشين سهاقيان وكرم أحمديان إلى جانب المحترفين الأميركيين براندلي رايت وجايمس إدوارد.

ويسعى زين الأردني، وصيف مهرام في الموسم المنصرم، إلى اختراق الغيمة السوداء في سماء اللعبة في بلاده، حيث نشاط اللعبة متوقف، فيحشد طاقاته وفق الحد الأدنى الممكن من الإعداد بقيادة المدرب العائد مازتراخ الذي يملك في صفوفه جميع لاعبي المنتخب الوطني المتأهل إلى كأس العالم باستثناء الشقيقين إسلام وزيد عباس وهو يعتمد على الثنائي الأميركي راشيم رايت وأونتاريو ليت.

وتشهد البطولة هذا الموسم مشاركة فريقين جديدين، هما: دهوك العراقي وهوبس اللبناني، والأخير حلّ بدلاً من المتحد المعتذر عن عدم المشاركة.

■ في ما يلي جدول المباريات:

. الاثنين 8 آذار: زين × هوبس، الرياضي × مهرام، ذوب آهان × دوهوك.

. الثلاثاء 9 منه: دهوك × زين، مهرام × ذوب آهان، الجلاء × الرياضي.

. الأربعاء 10 منه: هوبس × دهوك، زين × مهرام، ذوب آهان × الجلاء.

. الخميس 11 منه: الجلاء × زين، مهرام × هوبس، الرياضي × ذوب آهان.

. الجمعة 12 منه: هوبس × الجلاء، دهوك × مهرام، زين × الرياضي.

. السبت 13 منه: الجلاء × دهوك، الرياضي × هوبس، ذوب آهان × زين.

. الأحد 14 منه: هوبس × ذوب آهان، دهوك × الرياضي، مهرام × الجلاء.

فريق الرياضي مع مدربه فؤاد أبو شقرا (مروان بو حيدر)

يشارك في البطولة سبعة فرق من خمس دول، وتلعب بنظام الدوري

الرياضي يفتقد محمود وعبد النور وفريجي وهوبس دون الخطيب

كرة الصالات

أول فوز لبروس في بطولة آسيا والحسم غداً

حقق بروس كافيه، ممثل لبنان في بطولة الأندية الآسيوية الأولى لكرة الصالات، فوزه الأول في المسابقة على حساب ووهان ديلونغ الصيني 4 - 3 (الشوط الأول 2-1)، السبت على ملعب بيروزي في مدينة أصفهان الإيرانية.

وسجل لبروس محمود عيتاني (11 و33) وخالد تكه جي (38 و39)، ولووهان هو جي (5 و37) ويان فاي (9).

وبقيت المنافسة حامية حتى لحظات المباراة الأخيرة عندما قلب بروس تأخره 2 - 3 إلى فوز عزيز، فرفع رصيده إلى أربع نقاط من ثلاث مباريات في المجموعة الثانية، وذلك بعد خسارته أولى مبارياته أمام السدّ القطري 6 - 8 الخميس، وتعادله مع بورت أوثوريتي التايلاندي 3 - 3 الجمعة.

وتعرّض بروس لضربة قاسية قبل أن تنطلق المباراة، وذلك بإصابة المميّز علي الحمصي، وإيقاف النشيط قاسم قوصان، فاستهلّ المدرب ربيع أبو شعيا اللقاء بتشكيلة ضمّته والحارس ربيع الكاخي واللاعبين خالد تكه جي، محمود عيتاني والقائد إبراهيم حمود.

وعلى غرار مباراتيه الأخيرتين، استقبل بروس هدفاً مبكراً في بداية اللقاء، من كرة ساقطة لعبها هو جي فوق الحارس المتقدم ربيع الكاخي (5).

وفي وقت حاول فيه بروس التقاط أنفاسه، عاجله الفريق الصيني بهدفه الثاني إثر تمريرة من هو جي إلى يان فاي، سدّدها الأخير بيسراه أرضية من مسافة قريبة (9).

وقلّص بروس الفارق سريعاً عندما لعب أبو شعيا كرة في العمق، تسلّمها محمود عيتاني وظهره إلى المرمى، ثم سدّدها أرضية في الزاوية اليمنى للمرمى الصيني (11)، ليدخل الفريقان إلى غرف الملابس والنتيجة تشير إلى تقدّم ووهان ديلونغ 2 - 1.

وافتتح تكه جي الشوط الثاني بإهداره عدة فرص، إلى أن قام لاعب صيني بعرقلة أبو شعيا، وفي أثناء سقوط الأخير على الأرض، مرّر كرة جديدة لعيتاني الذي سدّد من مسافة قريبة، مسجلاً هدف التعادل (33). وسجل هو جي هدف التقدم (37)، ليدرك لاعبو بروس أن الهجوم المكثف هو الحلّ الوحيد لإنقاذ المباراة، فلعب خالد تكه جي دور المنقذ، إذ سجل هدف التعادل بتمريرة من عيتاني (38)، قبل أن يوقّع هدف الفوز في الدقيقة الأخيرة إثر تمريرة بالكعب من أبو شعيا (39)، لتنفجر فرحة الفريق اللبناني بفوزه الأول في البطولة القارية.

(الأخبار)

أبو شعيا: المهمة صعبة

قال مدرب فريق بروس ربيع أبو شعيا (الصورة)، بعد المباراة مع ووهان ديلونغ الصيني، إن «فريقي عانى من خوض ثلاث مباريات متتالية خلال ثلاثة أيام، وآمل التأهل إلى الدور نصف النهائي رغم صعوبة الموقف».

وارتاح بروس أمس الأحد واليوم الأثنين، قبل أن يعاود نشاطه غداً الثلاثاء بلقائه الأخير في الدور الأول أمام نيو ساوث ويلز الأوسترالي عند الساعة العاشرة صباحاً بتوقيت بيروت. ويحتاج بروس، كي يتأهل إلى نصف النهائي، إلى الفوز على الفريق الأوسترالي، وخسارة ووهان ديلونغ، أما السد القطري فقد ضمن تأهّله إلى نصف النهائي ويملك مجموعة من اللاعبين المجنسين والأجانب.

لبنان الرياضي

2,20 م لربّاط في ألمانيا

سجّل اللبناني جان كلود رباط 2،20 متر في الوثب العالي داخل القاعة في فانهايم - ألمانيا، السبت، ويستعد للمشاركة في بطولة العالم داخل القاعة التي ستقام في العاصمة القطرية الدوحة، في الشهر الجاري. وسبق لرباط أن سجّل 2،15 م في دورة الألعاب الفرنكوفونية السادسة التي أقيمت الخريف الفائت في لبنان، كما سجّل 2،17 م في بطولة آسيا داخل القاعة التي أقيمت منذ أسبوعين في طهران وأحرز خلالها الميدالية البرونزية. ويطمح رباط إلى تحطيم رقمه القياسي (2،27م) الذي سجّله منذ سنوات.

فوز الزهراء في انطلاق «فاينال 6»

تغلّب الزهراء طرابلس على القلمون 3-0 (25-22، 25-20، 27-25) على ملعب الشبيبة حامات في، أولى مباريات دور الستة «فاينال 6» من بطولة لبنان للكرة الطائرة، والمؤهلة للدور نصف النهائي «فاينال 4». قاد المباراة الحكمان الدوليان بسام الجميل وشبل ضرغام.

السعودية بطلة «الركبي ليغ»

أحرز منتخب مدارس السعودية أول لقب لبطولة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لناشئي الركبي ليغ (تحت 16 سنة) التي استضافها لبنان على ملعب الجامعة الأميركية، بتقدّمه بفارق الأهداف عن المنتخب اللبناني بعد تعادله معه 14 – 14، في المباراة الثالثة والأخيرة.

وكان السعوديون قد فازوا على فريق فلسطين 20 – 0، بينما فاز اللبنانيون على الفلسطيني 16 – 6، فاحتل المنتخب السعودي المركز الأول بثلاث نقاط متقدّماً بفارق الأهداف عن اللبناني، وجاء المنتخب الفلسطيني ثالثاً بلا نقاط.

أثقال «السفير»

نظّم الاتحاد اللبناني لرفع الأثقال بطولة كأس لبنان (دورة السفير الـ14) على منصة المليح، بحضور رئيس وأعضاء الاتحاد، وسجلت 6 أرقام قياسية لأحمد صباغ وخضر عليوان ومعروف طرحة، فيما تصدّر الأوزان: أحمد صباغ (وزن 62 كلغ)، أسامة مستو (69)، خضر عليوان (77)، معروف طرحة (85)، مهدي رمال (94) وعبد الفتاح جليلاتي (105). وفي ترتيب الفرق، حلّ الصحة والقوة أوّل، جامعاً 76 نقطة، والفتوة (46) فأدونيس ثالثاً (16).

نصف ماراتون دولي للأمن الداخلي

تُنظّم قوى الأمن الداخلي، بالتعاون مع جمعية عبر لبنان لعدّائي الطرق وألعاب القوى، السباق السنوي الثالث لسباق نصف الماراتون الدولي (21،1كلم) الأحد 14 آذار الجاري، بإشراف الاتحاد اللبناني لألعاب القوى. وسينطلق السباق، المخصّص لكل الفئات العمرية، بمشاركة عدّائين عرب، عند الساعة السابعة والنصف صباحاً، من أمام مصرف لبنان في الحمرا، على أن تكون نقطة الوصول محددة في ثكنة الفهود في ضبيه. وحُدّد تاريخ 10 آذار الجاري آخر مهلة للمشاركة.

للتسجيل وللحصول على جميع المعلومات يرجى زيارة الموقع الإلكتروني:
www.rralebanon.org

الرياضة الدولية

فرحة عارمة للاعبي ريال مدريد حول مسجل هدف الفوز في مرمى إشبيلية الهولندي رافايل فان در فارت (بيار فيليب ماركو ـ أ ف ب)

عاد مانشستر يونايتد ليتذوّق طعم الوقوف في المركز الأول في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم ولو مؤقتاً، بينما انتزع ريال مدريد الصدارة في اسبانيا مستغلاً تعثر غريمه برشلونة، وهذا الأمر الذي لم ينجح فيه باير ليفركوزن في ألمانيا، تاركاً بايرن ميونيخ على القمة لأسبوعٍ جديد

صدارة إسبانيا لريال مدريد وهزيمة أولى لليفركوزن

سجل لاعب الوسط المخضرم بول سكولز هدفه الرقم 100 مع مانشستر يونايتد حامل اللقب في مرمى مضيفه ولفرهامبتون 1-0 ليحمله إلى صدارة الترتيب العام، في المرحلة الـ29 من الدوري الإنكليزي الممتاز. وجاء الهدف في الدقيقة 73، علماً بأن بطل الموسم الماضي افتقر إلى خدمات هدافه هذا الموسم واين روني المصاب.

بدوره، قدّم أرسنال عرضاً هجومياً مميزاً آخر، ونجح في الفوز على ضيفه بيرنلي 3-1. سجل للفائز الإسباني سيسك فابريغاس (34) وتيو والكوت (60) والروسي أندري أرشافين (94)، وللخاسر ديفيد ناغنت (50).

ووجد إفرتون طريق الانتصارات من جديد بفوزه الكبير على ضيفه هال سيتي 5-1.

سجل لإفرتون الإسباني ميكيل أرتيتا (17 و39) والأوسترالي ريتشارد غارسيا (51) والأميركي لاندون دونوفان (82) وجاك رودويل (86)، ولهال سيتي طوم كايرني (32).

وحسم بولتون وندررز مواجهته ومضيفه وست هام يونايتد في ربع الساعة الأول ليفوز عليه 2-1. سجل للأول كيفن ديفيس (10) وجاك ويلشير (16)، وللثاني الإيطالي أليساندرو دياماننتي (88).

وتستكمل هذه المرحلة الليلة بلقاء ويغان مع ليفربول (22,00 بتوقيت بيروت).

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 63 نقطة من 29 مباراة
2- تشلسي 61 من 28
3- أرسنال 61 من 29
4- توتنهام 49 من 28
5- مانشستر سيتي 49 من 27

دونوفان سيعود إلى غالاكسي

رفض لوس أنجلس غالاكسي الاميركي تمديد فترة إعارة لاندون دونوفان الى إفرتون الانكليزي. وذكر غالاكسي في موقعه: «غالاكسي ليس مهتماً بتمديد فترة إعارة دونوفان. (المدرب بروس) ارينا اعلن أن دونوفان سيعود في 15 الحالي».

■ واصل تشلسي بنجاح حملة الدفاع عن لقبه في مسابقة كأس إنكلترا، إذ بلغ الدور نصف النهائي بتغلبه على ضيفه ستوك سيتي 2-0، سجلهما فرانك لامبارد (35) وجون تيري (67).

ولحق به أستون فيلا بعودته بفوز كبير من ملعب ريدينغ 4-2. سجلّ للفائز أشلي يونغ (47) والنروجي جون كارو (51 و57 و90)، وللخاسر شاين لونغ (27 و42).

كذلك، عبر بورتسموث على حساب ضيفه برمنغهام بإسقاطه 2-0، سجلهما الفرنسي فريديريك بيكيون في ظرف ثلاث دقائق (67 و70).

وتعادل فولام وضيفه توتنهام 0-0. وستعاد المباراة بينهما في موعد يحدد لاحقاً.

إسبانيا

أهدر برشلونة نقطتين غاليتين عندما تعادل ومضيفه الميريا 2-2، ما سمح لمنافسه المباشر ريال مدريد بالقبض على الصدارة بفوزه الباهر على ضيفه إشبيلية 3-2، في أقوى مباريات المرحلة الـ25 من الدوري الإسباني.

في المباراة الأولى، أنقذ النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي فريقه برشلونة من الهزيمة بتسجيله هدفين (42 و66)، رداً على هدفي الميريا اللذين جاءا بواسطة دومينغو سيسما ومدافع «البرسا» كارليس بويول (57 خطأً في مرماه). وطرد مهاجم برشلونة السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (61).

وفي الثانية، قلب ريال مدريد تخلّفه أمام إشبيلية بهدفين نظيفين إلى فوز عزيز 3-2. وتخلف الفريق الملكي بعدً هدف عكسي سجله شابي ألونسو (10 خطأً في مرماه) وآخر سجله الصربي إيفيكا دراغوتينوفيتش (52)، لكنه خرج بالنقاط الثلاث بفضل البرتغالي كريستيانو رونالدو (60) وسيرجيو راموس (64) والهولندي رافايل فان در فارت (92).

وصار مايوركا رابعاً على حساب إشبيلية بفوزه السهل على ضيفه سبورتينغ خيخون 3-0، سجلها خوليو الفاريز (13) وفيكتور (76) والكاميروني بيار ويبو (89).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

ديبورتيفو لا كورونيا - تينيريفي 3-1
ملقة - خيريز 2-4
إسبانيول - فياريال 0-0
أوساسونا - خيتافي 0-0

وهذا ترتيب الصدارة:

1- ريال مدريد 62 من 25
2- برشلونة 62 من 25
3- فالنسيا 46 من 24
4- مايوركا 43 من 25
5- إشبيلية 43 من 25

إيطاليا

في المرحلة الـ 27 من الدوري الايطالي، سقط إنتر ميلانو حامل اللقب ومتصدر لائحة الترتيب في فخ التعادل امام ضيفه جنوى 0-0.

وانتهت مباراة القمة بين روما وضيفه ميلان بالتعادل السلبي 0-0 ايضاً.

وبقي باليرمو رابعاً بفوزه على ضيفه ليفورنو 1-0، سجلها فابريتسيو ميكولي (81).

وخرج يوفنتوس الخامس فائزاً من ملعب فيورنتينا 2-1. سجل لفريق «السيدة العجوز» البرازيلي دييغو (2) وفابيو غروسو (68)، ولفريق مدينة فلورنسا لاعب يوفنتوس السابق ماركو ماركيوني (32).

وهنا النتائج الاخرى:

اتالانتا - اودينيزي 0-0
باري - كييفو 1-0
بولونيا - نابولي 2-1
كالياري - كاتانيا 2-2
سمبدوريا - لاتسيو 2-1
سيينا - بارما 1-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- انتر ميلان 59 من 27
2- ميلان 55 من 27
3- روما 52 من 27
4- باليرمو 46 من 27
5- يوفنتوس 44 من 27.

ألمانيا

بقي بايرن ميونيخ في صدارة الدوري الألماني بعد المرحلة الـ25 رغم تعادله ومضيفه كولن 1-1. سجل لأصحاب الأرض المهاجم السابق للفريق البافاري لوكاس بودولسكي (31)، وللضيوف باستيان شفاينشتايغر (58).

وأهدر باير ليفركوزن فرصة استعادة المركز الأول بعدما مني بهزيمته الأولى هذا الموسم أمام نورمبرغ 2-3. سجل للفائز إريك تشوبو - موتينغ (42 و45) وميكايل تافاريس (55)، وللخاسر ستيفان كيسلينغ (66) والعائد من الإصابة باتريك هيلمس (73).

واستفاد شالكه أيضاً من سقوط ليفركوزن فارتقى إلى المركز الثاني بفوزه العريض على مضيفه إينتراخت فرانكفورت 4-1. سجل لشالكه جويل ماتيب (12) والهولندي بينيديكت هوفيديس (15) والكرواتي إيفان راكيتيتش (80) وكيفن كورانيي (89)، ولفرانكفورت ألكسندر ماير (52).

وهنا النتائج الأخرى:

فيردر بريمن - شتوتغارت 2-2
هامبورغ - هيرتا برلين 1-0
فرايبورغ - هانوفر 2-1
فولسبورغ - بوخوم 4-1
بوروسيا دورتموند - بوروسيا مونشنغلادباخ 3-0
هوفنهايم - ماينتس 1-0

ترتيب فرق الصدارة:

1- باير ميونيخ 53 من 25
2- شالكه 51 من 25
3- باير ليفركوزن 50 من 25
4- هامبورغ 43 من 25
5- بوروسيا دورتموند 42 من 25

فرنسا

فشل بوردو حامل اللقب في تعزيز صدارته بتعادله في الدقائق القاتلة مع ضيفه وملاحقه المباشر مونبلييه 1-1، في قمة المرحلة الـ 27 من الدوري الفرنسي. وسجل المغربي مروان الشماخ (59) هدف بوردو، الذي لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 31 بعد طرد المدافع ميكايل سياني، بينما سجل لمونبلييه الارجنتيني البرتو كوستا (94).

واهدر ليون الثالث نقطتين بتعادله ومضيفه بولوني سور مير 0-0.

وحذا حذوه مرسيليا بتعادله وضيفه لوريان 1-1. سجل للاول السنغالي مامادو نيانغ (42)، وللثاني لوران كوسيلني (64).

كذلك سقط ليل الخامس في فخ التعادل ومضيفه سانت إتيان 1-1. سجل للمضيف إيمانويل ريفيير (17)، وللضيف ستيفان دومون (21).

وهنا النتائج الاخرى:

أوسير - فالنسيان 1-0
لنس - باريس سان جيرمان 1-1
نيس - نانسي 2-3
رين - موناكو 1-0
سوشو - تولوز 1-0
غرونوبل - لو مان 1-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوردو 52 نقطة من 25 مباراة
2- مونبلييه 52 من 27
3- ليون 50 من 27
4- مرسيليا 49 من 26
5- ليل 48 من 27.

هولندا

ذهبت صدارة الدوري الهولندي إلى تفنتي الفائز على مضيفه فالفيك 1-0، مستفيداً من الهزيمة التي تلقاها المتصدر السابق بي أس في ايندهوفن أمام ضيفه بريدا 2-1، في المرحلة الـ26.

ويدين تفنتي بفوزه إلى الدنماركي كينيث بيريز الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة 69.

وفي المباراة الأخرى، سجل لبريدا دوني غورتر (35) وروبرت شيلدر (72)، ولأيندهوفن أورلاندو إنغيلار (18).

وهنا النتائج الأخرى:

غرونينغن - فينلو 1-0
أوتريخت - نيميغن 1-0
رودا - فيينورد 2-4
سبارتا - أياكس أمستردام 0-3
أدو دن هاغ - فيتيس 1-1
هيراكليس - فيليم 2-3
الكمار - هيرينفين 4-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- تفنتي 67 من 26
2- ايندهوفن 65 من 26
3- اياكس 61 من 26
4- فيينورد 50 من 26
5- الكمار 42 من 26.

لقي ليفركوزن خسارته الأولى بعد 23 مباراة نظيفة

فرانتس (17) مهنّئاً موتينغ (أ ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

أفضل فترة لدالاس هذا الموسم: 11 انتصاراً متتالياً

مُني كليفلاند كافالييرز، متصدر المجموعة الوسطى الشرقية، بهزيمته الـ15 في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، وجاءت أمام مضيفه ميلووكي باكس 85-92، دافعاً ثمن إراحته نجمه ليبرون جيمس بعدما أصيب خلال المباراة التي فاز فيها كليفلاند على ديترويت بيستونز وسجل فيها «الملك» 40 نقطة.

وكان براندون جينينغز بـ25 نقطة أفضل مسجلي ميلووكي، فيما كان أنطون جيمسون بـ30 نقطة الأفضل في صفوف كليفلاند.

وتغلب سان أنطونيو سبرز على مضيفه ممفيس غريزليس 102-92، في مباراة أصيب فيها لاعبه الفرنسي طوني باركر بكسر في إحدى عظمات كف يده اليمنى.

وحقق سان أنطونيو ثاني مجموعة الجنوب الغربي فوزه السادس والثلاثين هذا الموسم، والرابع على التوالي، (مقابل 24 هزيمة) بعدما ألحق بمضيفه الهزيمة الثامنة تواليا والحادية والثلاثين في البطولة الحالية، مقابل 32 فوزاً.

وكان ريتشارد جيفرسون بـ18 نقطة أفضل مسجلي سان أنطونيو واو جي مايو بـ23 نقطة الأفضل في صفوف ممفيس. ورفع دالاس مآفريكس، متصدّر مجموعة الجنوب الغربي، عدد انتصاراته إلى 43 هذا الموسم و11 على التوالي (مقابل 21 هزيمة) بفوزه على مضيفه شيكاغو بولز 122-116، في مباراة تألّق فيها الألماني ديرك نوفيتسكي بـ 27 نقطة (13 منها في الربع الأخير) في صفوف دالاس وديريك روز بـ34 نقطة و8 تمريرات حاسمة في صفوف شيكاغو.

وحقق فينيكس صنز فوزاً مهماً على ضيفه انديانا بايسرز 113-105، رافعاً رصيده إلى 40 انتصاراً، مقابل 25 هزيمة. وكان أماري ستودمایر بـ30 نقطة أفضل مسجلي فينيكس ودانـي غرانغر بـ24 نقطة و7 متابعات الأفضل لدى انديانا.

ويبقى نيوجرسي نتس صاحب أسوأ سجل في الموسم الحالي، رغم تحقيقه الفوز السابع (مقابل 55 هزيمة) على حساب مضيفه نيويورك نيكس 113-93.

وكان ديفين هاريس بـ31 نقطة أفضل مسجلي نيوجرسي وديفيد لي بـ23 نقطة الأفضل في صفوف نيويورك.

وفي باقي المباريات، فاز تشارلوت بوبكاتس على غولدن ستايت ووريرز 101-90، وهيوستن روكتس على مينيسوتا تمبروولفز 112-98، ويوتا جاز على لوس أنجلس كليبرز 107-85، وميامي هيت على أتلانتا هوكس 100-94.

وهذا برنامج مباريات اليوم: ديترويت بيستونز × هيوستن روكتس، بوسطن سلتيكس × واشنطن ويزاردز، ساكرامنتو كينغز × أوكلاهوما سيتي ثاندر، دنفر ناغتس × بورتلاند بلايزرز.

(أ ف ب)

مشادّة بين دادلاي وناش من فينيكس وغرانغر وهيبرت من انديانا (مات يورك ـ أ ب)

بطولة الراليات

فوز أوّل للوب في 2010

أحرز سائق «سيتروين سي 4» الفرنسي سيباستيان لوب، بطل العالم في المواسم الستة الماضية، انتصاره الأول هذا الموسم في رالي المكسيك، المرحلة الثانية من بطولة العالم للراليات.

وهذا هو الفوز الرابع للوب في المكسيك بعد أعوام 2006 و2007 و2008 والخامس والخمسون في مسيرته الأسطورية.

وفرضت سيتروين سيطرتها على هذا الرالي لأن النروجي بتر سولبرغ حلّ ثانياً والفرنسي الآخر سيباستيان أوجييه ثالثاً، لكن الأخيرين ليسا ضمن الفريق الرسمي للشركة الفرنسية، إذ يشارك الأول بصفة خاصة، والثاني مع فريق «سيتروين جونيور».

وأنهى لوب الرالي بزمن بلغ قدره 3,41,41,7 ساعات، متقدّماً بفارق 24,2 ثانية على سولبرغ، بطل هذا السباق عام 2005، و25,3 ثانية على أوجييه.

وجاء الفنلندي ميكو هيرفونن سائق «فورد فوكوس» الذي فاز في المرحلة السابقة في السويد، رابعاً بفارق 1,47,5 دقيقة عن غريمه لوب، وزميله ومواطنه ياري ماتي لاتفالا سادساً بفارق 2,15,1 دقيقة.

وتصدّر لوب الترتيب العام برصيد 43 نقطة وبفارق 6 عن هيرفونن بسبب نظام توزيع النقاط الجديد الذي يمنح الفائز 25 نقطة، الثاني 18 نقطة، الثالث 15 نقطة، الرابع 12 نقطة، الخامس 10 نقاط، السادس 8 نقاط، السابع 6 نقاط، الثامن 4 نقاط، التاسع نقطتان والعاشر نقطة واحدة.

أصداء عالمية

لقب مونتيري بين هانتوتشوفا وبافليوتشنكوفا

بلغت السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا (الصورة)، المصنفة ثانية، المباراة النهائية من دورة مونتيري المكسيكية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، اثر فوزها على مواطنتها دومينيكا تشيبولكوفا الرابعة 6-4 و6-3 و6-0.

وتلتقي هانتوتشوفا الباحثة عن لقبها الاول منذ 2007 حين توّجت

بطلة لدورة انديان ويلز الاميركية، والرابع في مسيرتها، مع الروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا الثالثة والفائزة على اللاتفية اناستازيا سيفاستوفا 6-3 و6-2 و6-1.

لا لاستخدام التكنولوجيا

رفضت هيئة «البورد» التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إدخال التكنولوجيا على التحكيم، بعدما عرضت نموذجين من المساعدة عبر الفيديو عند خط المرمى أول من أمس في مقر الاتحاد في زيوريخ.

وكان الهدف من هذا العرض التقني (كاميرا موضوعة عند المرمى وزر حساس مربوط الى الكرة)، هو التأكد من تجاوز الكرة خط المرمى.

تسيغاي بطلاً لماراتون لايك بيوا

توّج العداء الاثيوبي يمانا تسيغاي بالمركز الاول في ماراتون لايك بيوا الياباني. وقطع تسيغاي مسافة 42,195 كلم بزمن 2,09,34 ساعتين، وتقدم على الياباني توموبوكي ساتو (2,10,07 س) والإريتري ابراهام تاديسي (2,10,46 س).

استراحة

كلمات متقاطعة 482

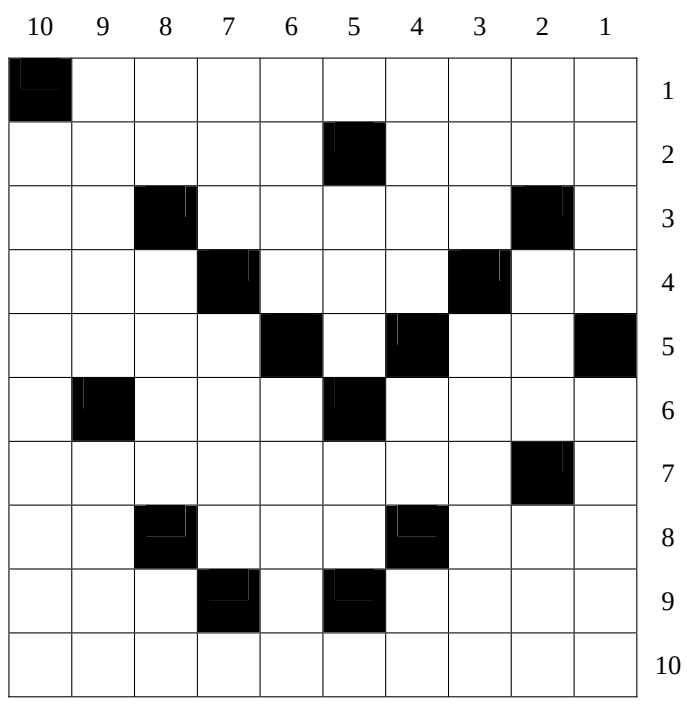

أفقيا

1- رئيس جمهورية سوداني – 2- ماركة آلات خياطة – ممر تحت الأرض – 3- بلدة لبنانية بقضاء جبيل – قل ماء الينبوع – 4- إله الشمس ومن كبار الآلهة عند المصريين – ناقوس – جديد بالأجنبية – 5- جُحر العقرب أو العنكبوت – من الخضار – 6- مرتفعات من الأرض – قرب – 7- بلدة لبنانية بقضاء البترون – 8- أصلح الحجر – بلدة في مصر بمحافظة البحيرة – خبز يابس – 9- نهر – أنزل الطعام من حلقومه الى جوفه – 10- الحاكم الروماني للدولة خلال الفترة الإستعمارية ما قبل الميلاد

عمودياً

1- مقاطعة في غرب السعودية بين الحجاز واليمن بموازاة البحر الأحمر – أرخبيل بركاني من جزر بولونيزيا يعرف أيضاً بجزر الأصدقاء – 2- حرف جر – ما ينتجه النحل – دلك سطح البيت خلال المطر – 3- رمى الشخص بالحجارة – منطقة في وسط اسبانيا تقسمها الجبال وتُعرف أيضاً بإسم قشتالة – 4- رائحة الأزهار الطيبة – حرف جزم – ثرى – 5- من الحيوانات – من شهور السنة – 6- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – تيّار بحري – 7- نقيض غرب – سكين عظيمة – 8- في الجسم – ناقة مسنّة – من الطيور – 9- مركز قضاء لبناني في البقاع – نهر بين منشوريا وكوريا – 10- ما يسمى بأوزان الشعر في علم العروض

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ديناصور – رخ – 2- واترلو – أجّ – 3- ملاوي – ألبا – 4- جبل علي – 5- اكرا – تبويس – 6- لهب – الحنان – 7- جوهر – اري – 8- نف – وقت – ندب – 9- رمش – وا – 10- لازارسفيلد

عمودياً

1- دومة الجندل – 2- يال – كهوف – 3- نتاجر به – رز – 4- اروبا – روما – 5- صليل – قشر – 6- و و – عتليت – 7- البحر – اف – 8- اليونان – 9- رجب – يا – دول – 10- السندباد

sudoku 482

1				8				
		8	7	2				
	6			5	4			
9		4						
		2				7		
	1					6	8	2
			8	9			2	
					6	8		7
				4				3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 481

5	9	2	3	4	6	1	7	8
8	3	7	1	2	9	6	5	4
6	4	1	5	8	7	9	2	3
7	5	8	6	9	3	2	4	1
2	6	4	8	5	1	3	9	7
9	1	3	2	7	4	5	8	6
1	8	9	7	3	5	4	6	2
3	2	5	4	6	8	7	1	9
4	7	6	9	1	2	8	3	5

مشاهير 482

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان عراقي من مدينة بغداد (1950). بدأ الغناء متأثراً بالمطرب الراحل عبد الحليم حافظ وبعض المطربين العرب. إنتشرت شهرته خارج العراق

6+7+1+2+3 = نقيض النحس ■ 5+4+9+10 = ممثلي الأمة ■ 8+11 = سحب

حل الشبكة الماضية: روبن ويليامز

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الاثنين 8 آذار 2010 العدد 1061

أشخاص

الشاب فضيل

حفيد «المدّاحة» تاب عن حب ساركوزي

سعيد خطيبي

«أعرف الغناء ولا أحسن الكلام»، يسرّ إلينا الشاب فضيل مبتسماً، قبل أن نبدأ الحديث. التقيناه في مجمع «رياض الفتح» في الجزائر العاصمة، لنحكي عن آخر أسطواناته «ذاكرة البلاد» (2010 ـ Bled Memory) وذاكرته المترعة بصور تلك البلاد، وبمشوار حياة لم تكن دروبها دائماً مفروشة بالورود.

أخذت أسطوانته الجديدة وقتها كي تنضج، ثمّ تأخر إصدارها عن الموعد الذي كان معلناً خلال تشرين الأول (أكتوبر)، «بسبب مشروع دويتو مع ميريام فارس. كان من المنتظر أن نؤدي معاً أغنية «سالمة يا سلامة» المقتبسة عن أغنية داليدا الشهيرة. لكن الدويتو لم يبصر النور واضطر فضيل، أو Faudel كما يكتب بالفرنسيّة، إلى استبعاد الأغنية من الألبوم الجديد الذي يتضمّن تسع أغنيات تتقدمها «البيضا مون أمور» (حبيبتي البيضاء البشرة) المقتبسة عن الشاب حسني (اغتيل في وهران عام 1994)، و«الزينة» عن فرقة «راينا راي» (أشهر فرق موسيقى الراي في الجزائر تأسست عام 1978)، و«سيدي حبيبي» المأخوذة عن شيخة أغنية الحوزي فضيلة الدزيرية. كما أنّه لم يهجر إرث داليدا نهائياً، بل اختار أغنية «بامبينو» الشهيرة التي لحنها المغني اليهودي الجزائري ليلي بونيش وأغنيات أخرى...

يقرّ فضيل بالبصمة التي تركتها الأسماء المستعادة في الألبوم على بداياته الفنيّة. لكنّ اختياره لها جاء لشعوره «بأننا بدأنا ننسى بعض رموزنا الموسيقيّة». استعادة أعمال قديمة، والرجوع إلى الأساليب التلحينية الكلاسيكية، خصوصيّة ميّزت ألبومات الراي الصادرة خلال السنتين الماضيتين، من الشابة الزهوانية في «لو كان» العام الماضي، إلى «ليبرتي» للشاب خالد الذي غرفَ من ريبرتوار الشيوخ أمثال بلاوي هواري والراحل أحمد وهبي.

أمّا عمل فضيل الجديد فمرادف لخروجه النهائي من الأزمة النفسية التي عصفت به، عقب الحملة الإعلاميّة الشرسة التي تعرض لها صيف 2007، إذ خرج إلى العلن دعمه الضمني للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في الحملة الانتخابيّة التي أوصلته إلى قصر الأليزيه. خلال تلك الفترة، شهدت حياة صاحب «أريد أن أعيش» تقلبات كثيرة أدّت إلى انفصاله عن زوجته أنيسة وعن ابنه الوحيد، وما تخللت ذلك من محاولات انتحار، ودخول مستشفى الأمراض النفسيّة لفترة من الزمن. «أعترف بأنّ مسؤولي حملة ساركوزي ورّطوني سياسياً»، يقول. في حديث إلى مجلة «لو باريزيان» الفرنسيّة، أعرب فضيل عن خيبة أمله من الفرق بين أقوال ساركوزي وأفعاله. وها هي أسطوانته العابقة برغبة العودة إلى الجذور، تبدو نوعاً من إعلان التوبة عن ردّته تلك.

حين تجلس وجهاً لوجه مع هذا الشاب الثلاثيني، يبدو لك كأنّه تجاوز العقد السادس من عمره... كثافة الأحداث وتعدد المحطات التي تخطاها، تركت أثرها على سحنته اليافعة، منذ ولادته في ضاحية مانت لا جولي (Mantes-La-Jolie) شمالي باريس، حتّى صعوده سلّم الشهرة. أبصر فضيل النور وسط عائلة مهاجرين جزائريين متواضعة، أتت فرنسا تاركةً مدينة تيزي أوزو في منطقة القبائل (شمال الجزائر). قبل ثلاثة أشهر من ولادته، كان حلم والدته الوحيد هو أن تضع طفلاً يحمل «بريق عيني المغنية الفرنسية ماري لافوري». عائلة المهاجرين من آل بيلوى «قاستِ، كثيراً في منتصف الثمانينيات، وادّخرت طويلاً بغية اقتناء جهاز تلفزيون»، ثمّ نقلتها نجومية فضيل، الابن الثالث بين ثمانية صبيان، من الحي الشعبي إلى فيلا في مدينة الجن والملائكة منتصف التسعينيات. الشاب الذي تأثّر في طفولته بصوت جدّته المدّاحة، وغنّى الهيب هوب كأترابه من أبناء الضواحي المنتفضين على وضعهم الاجتماعي، لا ينكر دور شقيقه الأكبر كريم في نجاحه. أسس كريم فرقة «نجوم الراي»، فالتحق بها فضيل وهو في الخامسة عشرة، بعد استدعاء الأخ الأكبر إلى الخدمة العسكرية. هكذا انطلقت تجربة فضيل الفنية، إذ استطاع قيادة الفرقة والوقوف على منصات عدد من المهرجانات الموسيقية في فرنسا، والأهم من ذلك الغناء إلى جانب الشاب مامي و«قدوته» الشاب خالد. يتحدّث فضيل عن هوسه بأعمال هذا الأخير في بداياته. كان يستمع إليها باهتمام ويميل إلى تقليد صاحبها. «نحن نتعلم من متابعة الآخرين، ويتعلّم آخرون من متابعتنا وهكذا دواليك». شرّع فضيل أولى نوافذ النجومية بعد اللقاء الذي جمعه عام 1996 مع شركة «ميركوري». وقّع مع هذه الأخيرة عقداً يقضي بإصدار خمس ألبومات، قابلة للتجديد، تكلّلت بإصدار ألبوم «البيضا» (1997)، وضمّ أغنية «نبغيك» التي كانت خطوته الحقيقيّة نحو الشهرة العالميّة. أكمل مشواره ليمنحه ألبومه الثاني I، 2، 3 Soleil (1، 2، 3، شمس) لقب «أمير الراي الصغير». سُجّلت الأسطوانة مع خالد ورشيد طه خلال حفلة جماهيرية ضخمة جمعت الثلاثي، في أيلول (سبتمبر) 1998 في قاعة «قصر برسي» الباريسي وعرفت شهرة واسعة في العالم. نتذكّر جميعاً كيف قامت الدنيا ولم تقعد حينها على أنغام «عبد القادر بو علام». استمر حضور فضيل في عالم الراي عبر ألبومات «سمراء» (2001)، و«شمس أخرى» (2003)، و«موندیال کوریدا» (2006) الذي يكشف من خلاله جزءاً من سيرته وهويته المشتتة بين ضفتي المتوسط.

إلى جانب الغناء، خاض فضيل تجربة التمثيل التلفزيوني والسينمائي. كانت البداية مع «خفقان أجنحة الفراشة» (2000) مع أودريه توتو، ثمّ مسلسل «سامي، قطعة شطرنج» (2001)، على قناة M6. وفي عام 2004، أطل في فيلم مرزاق علواش «باب الواب» حيث لعب دور شاب جزائري، مقيم في حي شعبي، يبحث عن سبيل للهجرة إلى فرنسا من خلال ربط علاقة صداقة مع فرنسية عبر الإنترنت. «نشأت علاقتي بالفن السابع من خلال تأثري ببعض كلاسيكيات السينما الجزائرية، من «حسان طيرو» لمحمد عياد، و«عطلة المفتش الطاهر» للحاج محمد عبد الرحمان ويحي بن مبروك الذي نلت شرف التقائه قبل وفاته».

تتزاحم في مخيلة فضيل طموحات وأحلام كثيرة. بعضها حكى عنها في كتابه البيوغرافي «مسيرة ابن المدينة» (منشورات ميشال لافون ـ 2008) وبعضها كشفه لنا، للمرّة الأولى، مثل رغبته بالعودة إلى «البلاد» من خلال غناء بعض اللهجات المحلية، وخصوصاً اللّهجة الشاوية...

5 تواريخ

1978
الولادة في Mantes-La-Jolie، ضواحي باريس

1997
أصدر ألبوم «البيضا mon amour»

1998
المشاركة في ألبوم «1،2،3 شمس» مع الشاب خالد ورشيد طه

2004
مثّل في شريط مرزاق علواش «باب الواب»

2010
أصدر ألبوم Bled Memory

خالد صاغية

50% لا 12%

يقال في ما يشبه التهديد إنّ أولويّات الناس هي الهمّ الأساسي للحكومة، وإنّ توفير هذه الأولويّات يحتاج إلى أموال، وإنّ مصدر هذه الأموال هو المزيد من الضرائب. فإمّا أن يسهّل الأطراف السياسيّون مجتمعين فرض هذه الضرائب، وإمّا أن يتحمّلوا مسؤوليّاتهم في حرمان الناس ما يحتاجون إليه.

وفي تعداد الأولويّات، يجري ذكر الكهرباء، الاستشفاء، التعليم، الطرقات، البيئة... وتجري الإطالة في هذه اللائحة من دون الانتباه إلى أنّ الإطالة إنّما تُسقط منطق وجود أولويّات في الأصل. فلا يمكننا التحدّث عن أولويّات، حين نتطرّق إلى عشر مسائل دفعة واحدة. كذلك لا يمكننا الحديث عن سياسة اقتصادية حين ننفي وجود أولويّات، يتبعها ما هو أقلّ أولويّة.

لقد كان رفيق الحريري أكثر جذريّة من ابنه حين بدأ فرض الضرائب. فلقد نسف من البداية المنطق الاقتصادي نفسه، معلناً أنّه ما من أولويّات عندنا، فاللبناني يحتاج إلى كلّ شيء. ما لم يقله آنذاك، هو أنّ الفقراء وأبناء الطبقة الوسطى هم الذين سيدفعون مقابل كلّ شيء، أمّا الأثرياء، فسينعمون بالجنّة الضريبيّة. ولم يكن ينقص تلك الجنّة إلّا حور العين، وقد جئن بالفعل إلى فنادق فخمة تحوّلت إلى مواخير.

ثمّة ما هو أسهل من مطالبة القوى السياسيّة المتناحرة بتحمّل مسؤوليّاتها. فلنطالب طبقات الشعب اللبناني كافّة بتحمّل المسؤوليّة، كلّ حسب طاقته. فتُفرَض الضرائب والرسوم الجديدة على الشرائح ذات الدخل الأعلى، ما دام الآخرون يتحمّلون أصلاً أعباء الرسوم السابقة. حتّى رفع معدّل الضريبة على القيمة المضافة، يمكن إقراره حتّى لا يبقى «بعَين» أحد. لكن، فليُقَرّ على مجموعة السلع التي لا يستهلكها إلا الأغنياء. فلتُفرَض TVA 50% لا 15% فقط على السيغار والكافيار واليخوت... عندها، يصبح من الصعب الاعتراض، حتّى لو من باب النكاية، على السياسات الاقتصادية الجديدة.

تأمّلوا كم هو جميل أن تبني الدولة مستشفى حكوميّاً جديداً في قرية نائية، من أموال جنتها بسبب الضريبة على سيّارات «البورش» الجديدة. أو أن تُوفّر الكهرباء 24 على 24 لأنّ المستهلكين الكبار يدفعون تعرفة أعلى من المستهلكين الصغار. أو أن تُبنى طرقات جديدة تدفع كلّ سيّارة تمرّ عليها خمسة آلاف ليرة فقط لا غير، شرط أن تكون السيّارة «موديل السنة».

هذا لا يسمّى اشتراكيّة، ولا حتّى طرحاً راديكاليّاً. هذا يسمّى مشاركة المجتمع في تحمُّل مسؤوليّاته، وأداء الدولة دورها في حماية ضحايا السوق، ويسمّى أيضاً سياسة ضريبيّة عادلة. عندها، سيوفّر الرؤساء على أنفسهم رحلات التسوّل الدوريّة التي يقومون بها إلى الخليج، وإلى باريس 4... والأربعين حرامي.